

كتاب الاعتبار

في بيان التاسع والمنسوخ من الآثار

تصنيف الامام الحافظ البارع العلامة ابي بكر

محمد بن موسى بن عثمان بن حازم

الهمداني المتوفى سنة ٥٨٤ هـ

رحمه الله تعالى

الطبعة الثانية

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بمكة المكرمة الدولة

الاصفية حيدرآباد الدكن لازالت

تموس افاداتها باذعة

الى آخر الزمان

سنة ١٣٥٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) الحمد لله الكبير المتعال ، الكثير النوال ، المنعم المفضل ، الموصوف
بالقدرة والكمال ، والعز والجلال ، المقدس عن سمات النقص وصنوف الزوال
منشئ السحاب الثقال ، ومخرج الودق من الخلال ، صلى الله على خيرته من
خلقه عهد المبعوث بنسخ آثار الضلال ، ورفع الآصار والاغلال ، صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه خير صحابة وافضل آل .

اما بعد ، فهذا كتاب اذكر فيه ما انتهت الى معرفته من ناسخ حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنسوخه اذ هو علم جليل ذو غور وعموض
دارت فيه الرؤس ، وتاهت في الكشف عن مكنونه النفوس ، وقد توهم
بعض من لم يحظ من معرفة الآثار الاباثار ، ولم يحصل من طريق الاخبار الا
الاخبار ، ان الخطب فيه جليل يسير ، والمحصل منه قليل غير كثير ، ومن
امعن النظر في اختلاف الصحابة في الاحكام المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اتضح له ما قلناه .

(١) في النسخة السعيدية زيادة لفظها « أخبرنا شيخنا الفقيه الامام العالم العارف
الحقق شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الخ... ان موسى بن النعمان قراءة عليه ونحن
نسمع ، أخبرنا الفقيه الاجل ابو المكارم عبد الله بن الحسن قراءة عليه منى وهو
يسمع قال أخبرنا الحافظ ابو بكر محمد بن موسى الحازمي قراءة عليه وانا اسمع
ببغداد وبقراءة في عليه ايضا هذا الجزء الاول قال » .

ويشهد

ويشهد لصحة ما رسمناه ما أخبرني به أبو موسى محمد بن عمر الحافظ أنا أبو علي الحسن بن أحمد أنا أبو نعيم ثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحاق ثنا (١) عبيد الله بن سعد ثنا هارون بن معروف ثنا ضمرة عن رجاء (٢) بن أبي سلمة عن أبي رزين قال سمعت الزهري يقول أعيان الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه .

ألا ترى الزهري وهو أحد من انتهى إليه علم الصحابة وعليه مدار حديث الحجاز وهو القائل « لم يدون هذا العلم أحد قبل تدويني » وكان إليه المرجع في الحديث وعليه المعول في الفتيا، كيف استعظم هذا الشأن مخبراً عن فقهاء الأماصار، ثم لا تعلم أحداً جاء بعده تصدى لهذا الفن ولخصه وأمعن فيه وخصصه إلا ما يوجد من بعض الأتباع والأشارة في عرض الكلام عن آحاد الأئمة ١٠ حتى جاء أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه فإنه خاض تياره، وكشف أسرارده، واستنبط معينه، واستخرج دفينه، واستفتح بابه ورتب أبوابه .

أخبرنا الإمام أبو عبد الله الحسن بن العباس الفقيه في كتابه عن أبي مسعود الحافظ أنا (٣) أحمد بن عبد الله ثنا محمد بن حميد بن سهل ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية قال سمعت محمد بن مسلم بن وادة يقول قدمت من مصر فأُتيت بأبي عبد الله أحمد بن حنبل أسلم عليه فقال لي كتبت كتب الشافعي رضي الله عنه ؟ قلت لا ، قال فرطت ما علمنا (٤) المجمل من المفسر ولا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه حتى جالسنا الشافعي رضي الله عنه .

وقد ذكر الشافعي في كتاب الرسالة من هذا الفن أحاديث ولم يستزف ٢٠ معينه فيها اذ لم يصنع الرسالة لهذا الفن وحده غير أنه أشار إلى قطعة صالحة توجد في غضون الأبواب من كتبه ولو كانت موجودة لأغنت الباحث عن الطلب

(١) س « أخبرنا » (٢) ضمرة هو ابن ربيعة يروي عن رجاء بن أبي سلمة وعنه هارون بن معروف كما في تهذيب المزي ووقع في الأصلين « ضمرة بن رجاء » كذا - ح (٣) س « ثنا » (٤) س « ما عرفنا » .

والطالب عن تجشم الكلف غير أنها بموت الرجال تفرقت وبأيدي النوائب تمزقت .

ثم هذا الفن من تمام الاجتهاد اذ الركن الاعظم في باب الاجتهاد معرفة النقل، ومن فوائد معرفة النقل الناسخ والمنسوخ اذ الخطب في ظواهر الاخبار ليسير وتجشم كلفها غير عسير، وانما الاشكال في كيفية استنباط الاحكام من خبايا (١)، النصوص ومن التحقيق فيها معرفة اول الامرين وآخرها الى غير ذلك من المعاني .

اخبرنا ابو العلاء الحسن بن احمد الحافظ نا (٢) ابو علي الحسن بن احمد القارئ انا احمد بن جعفر الفقيه انا ابو الفرج عثمان بن احمد بن اسحاق البرقي انا ابو حفص محمد بن عمر بن حفص ثنا ابو جعفر احمد (٣) بن الحسين نا الحسين بن حفص نا سفيان عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن قال مر على رضى الله عنه على قاص فقال تعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال لا، قال هلكت واهلكت .

اخبرنا ابو العباس احمد بن المبارك بن محمد انا ابو العباس احمد بن الحسين بن علي انا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد انا ابو بكر محمد بن اسمعيل الوراق انا ابو بكر بن ابي داود ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا حجاج ثنا يزيد بن ابراهيم بن العلاء الغنوي ابو هارون عن سعيد بن ابي الحسن انه لقي ابا يحيى المعرق فقال له من الذي قال له اعرفوني اعرفوني؟ قال ذاك ياسعيد انا هو، قال ما عرفت انك هو، قال فاني انا هو، مر بي على رضى الله عنه وانا اقص بالكوفة فقال لي من انت فقلت انا ابو يحيى، فقال لست بابي يحيى ولكنك تقول اعرفوني اعرفوني، ثم قال هل علمت الناسخ من المنسوخ؟ قلت لا، قال هلكت واهلكت، فاعدت بعد ان اقص على احد، انا فعلك ذاك ياسعيد؟ .

اخبرني ابو موسى الحافظ انا ابو علي انا ابو نعيم ثنا سليمان بن احمد ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين قال سئل حذيفة عن شيء فقال انما يفتي احد ثلاثة، من عرف الناسخ والمنسوخ، قالوا ومن يعرف ذلك؟

قال عمر، اورجل ولى سلطانا فلا يجد من ذلك بدا، او متكلف .
قرأت على ابى القاسم الحذاء اخبرك ابو سعد احمد بن محمد المقرئ انا ابو الحسن
على بن عمر انا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن سليمان ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا
ابو نعيم ثناسمة بن نبيط بن شريط الاشجعي حدثنا الضحاك بن مزاحم قال مر ابن
عباس بقاص يقص فركضه برجله فقال تدرى ما الناسخ من المنسوخ؟ قال
وما الناسخ من المنسوخ؟ قال وما تدرى ما الناسخ من المنسوخ؟ قال لا،
قال هلكت واهلكت .

والآثار في هذا الباب نكثرت جدا وانما اوردنا نبذة منها ليعلم شدة اعتناء الصحابة
بمعرفة الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم اذ شأنهم
واحد .

١٠

اخبرني محمد بن عمر بن احمد المديني الحافظ انا الحسن بن احمد القاري
انا ابو نعيم انا ابو احمد الغطريفي انا احمد بن موسى العدوي ثنا اسمعيل بن سعيد
الجرجاني انا محمد بن جعفر عن حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابى عوف عن
المقدام بن معدى كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا انى أوتيت
الكتاب ومثله معه، ألا انى أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا انى أوتيت الكتاب ١٥
ومثله معه - ثلاثا - ألا يوشك رجل شيعان على اريكته - اى سريه - يقول عليكم
بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام
فحرّموه .

وقبل الشروع في المقصود لابد من ذكر مقدمة تكون مدخلا الى
معرفة المطالب نذكر فيها حقيقة النسخ ولوازمه وتوابعه .

٢٠

مقدمة

اعلم ان النسخ له اشتقاق عند ارباب اللسان، وحد عند اصحاب المعاني،
وشرائط عند العالمين بالاحكام .

اما اصله فالنسخ في اللغة عبارة عن ابطال شيء واقامة آخر مقامه ،

وقال ابوحاتم الاصل فيه النسخ وهو أن يحول ما في الخلية من العسل والنحل في اخرى، ومنه نسخ الكتاب، وفي الحديث ما من نبوة الا وتناسختها فترة .

ثم ان النسخ في اللغة موضوع بازاء معنيين احدهما الزوال على جهة الانعدام، والثاني على جهة الانتقال . اما النسخ بمعنى الازالة فهو ايضا على نوعين،

نسخ الى بدل نحو قولهم نسخ الشيب الشباب ونسخت الشمس النخل اي اذهبته وحلت محله، ونسخ الى غير بدل انما هو رفع الحكم وابطاله من غير أن يقيم له

بدلا، يقال نسخت الريح الآثار اي ابطلتها وازالتها، واما النسخ بمعنى النقل فهو نحو قولك نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه وليس المراد به اعدام ما فيه، ومنه

قوله تعالى له (انا كنا لننسخ ما كنتم تعملون) يريد نقله الى الصحف ومن الصحف الى غيرها غير أن المعروف من النسخ في القرآن هو ابطال الحكم مع

اثبات الخط وكذلك هو في السنة، اما في الكتاب فهو أن تكون الآية النسخة والمنسوخة ثابتتين في التلاوة الا ان المنسوخة لا يعمل بها مثل عدة المتوفى عنها

زوجها كانت سنة لقوله تعالى (متاعا الى الحول غير ان حراج) ثم نسخت باربعة اشهر وعشر في قوله تعالى (يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) اما في السنة

فعلى نحو من ذلك ايضا لان الغالب انهم نقلوا المنسوخ كما نقلوا الناسخ .

واما حده فمنهم من قال انه بيان انتهاء مدة العبادة، وقيل بيان انقضاء مدة العبادة التي ظاهرها الدوام، وقال بعضهم انه رفع الحكم بعد ثبوته، وقد

اطبق المتأخرون على ما ذكره القاضي انه الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتا به مع تراخيه عنه . وهذا

حد صحيح .

واما شرائطه فمدارك معرفتها محصورة، منها ان يكون النسخ بخطاب لأن يموت المكلف ينقطع الحكم والموت منزيل للحكم لا ناسخ له، ومنها ان

يكون المنسوخ ايضا حكما شرعيا لان الامور العقلية التي مستندها البراءة الاصلية لم تنسخ وانما ارتفعت بايجاب العبادات، ومنها ان لا يكون الحكم

السابق

السابق مقيدا بزمان مخصوص نحو قوله عليه الصلاة والسلام لاصلاة بعد الفجر حتى قطع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس . فان الوقت الذي يجوز فيه اداء النوافل التي لا سبب لها موقت فلا يكون نهيه عن هذه النوافل في الوقت المخصص ناسخا لما قبل ذلك من الجواز لان التأكيد يمنع النسخ .

- ومنها ان يكون الخطاب الناسخ متراخيا عن المنسوخ فعلى هذا يعتبر الحكم الثاني فانه لا يعدو أحد القسمين ، اما ان يكون متصلا ، او منفصلا .

فان كان متصلا بالاول لا يسمى نسخا اذ من شرط النسخ التراخي وقد فقد ههنا لان قوله عليه الصلاة والسلام لا تلبسوا القمص ولا السراويلات ولا الخفاف الا ان يكون رجل ليس له نملان فليلبس الخفين . وان كان صدر الحديث يدل على منع لبس الخفاف وعجزه يدل على جوازه وهاهنا متنافيان . غير انه لا يسمى نسخا لانعدام التراخي فيه ولكن هذا النوع يسمى بيانا .

- وان كان منفصلا نظرت هل يمكن الجمع بينهما ام لا ، فان امكن الجمع جمع اذ لا عبرة بالانفصال الزماني مع قطع النظر عن التنافي ومهما امكن حمل كلام الشارع على وجه يكون اعم للفائدة كان اولى صونا لكلامه . باي هو وامى - عن سمات النقص ولأن في ادعاء النسخ انراج الحديث عن المعنى المفيد وهو على خلاف الاصل ، ألا ترى ان قوله عليه السلام شر الشهود من شهد قبل ان يستشهد ، وفي حديث آخر خير الشهود من شهد قبل ان يستشهد ، وهاهنا متعارضان قد تعارضا على ما ترى ، وقد يشكل على غير الفقيه ان يجمع (١) بينهما لما يتوهم فيه من ظاهر المناقاة مع حصول الانفصال فيها ، وربما يراه بعض من له معرفة بالاسناد فيرى اسناد الحديث الاول امثل فيحكم بنسخ الثاني ، وليس الامر على ما يتوهم لفقدان شرائط النسخ ، لكن طريق الجمع بين هذين الحديثين ان يحمل الاول على ما اذا شهد قبل ان يستشهد من غير ميسر حاجة اليه ، وهذا التفسير ظاهر في حديث عمران ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير هذه الامة القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ينشأ قوم يشهدون ولا يستشهدون . ويحمل

الحديث الثاني على ما اذا شهد عند مسيس الحاجة فهو خير الشهود . وعلى هذا ينبغي ان يحتمل في طريق الجمع رفعاً للتضاد عن الاخبار .

وان لم يمكن الجمع وهما حكمان منفصلان نظرت هل يمكن التمييز بين السابق والتالى، فان تميزا وجب المصير الى الآخر منهما .

ويعرف ذلك بامارات عدة . منها ان يكون لفظ النبي صلى الله عليه وسلم مصرحاً به نحو قوله عليه الصلاة والسلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها . او يكون لفظ الصحابي ناطقاً به نحو حديث (١) على بن ابي طالب رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا القيام في الجنازة ثم جلس بعد ذلك وامرنا بالجلوس .

ومنها ان يكون التاريخ معلوماً نحو ما رواه ابي بن كعب رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اذا جامع احداً فاكسل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل مامس المرأة منه ويتوضأ ثم ليصل . هذا حديث يدل على ان لا يغسل مع الاكسال وان موجب الغسل الانزال، ثم لما استقر بنا طرق هذا الحديث افادنا بعض الطرق ان شرعية هذا كان في مبدأ الاسلام واستمر ذلك الى بعد الهجرة بزمان، ثم وجدنا الزهرى قد سأل عروة عن ذلك فاجابه عروة ان عائشة رضى الله عنها حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ولا يغتسل وذلك قبل فتح مكة ثم اغتسل بعد ذلك وأمر الناس بالغسل . ومنها ان تجتمع الامة في حكم على انه منسوخ .

فهذا معظم امارات النسخ . وعند الكوفيين زيادات اخر نحو حسن الظن بالاروى وهو كما ذكر الطحاوى في كتابه فانه روى الاحاديث الصحيحة في غسل الاناء سبع مرات من ولوغ الكلب، ثم جاء الى حديث عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء عن ابي هريرة رضى الله عنه موقوفاً عليه انه قال اذا ولغ الكلب في الاناء فاهرقه ثم اغسله ثلاث مرات . فاعتمد على هذا الاثر وترك الاحاديث الثابتة في الولوغ واستدل به على نسخ السبع على حسن الظن بابي هريرة

لانه لا يخالف النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عنه الا فيما ثبت عنده نسخه .
الى غير ذلك من نظائره التي لا يكثر بها .

وان لم يمكن التمييز بينهما بان ايهم التاريخ وليس في اللفظ ما يدل عليه
وتعذر الجمع بينهما فحيثما يتعين المصير الى الترجيح . ووجوه الترجيحات
كثيرة . انا اذكر معظمها ، فيما يرجح به احدا لحدثن على الآخر .

الوجه الاول كثرة العدد في احدا لجلين وهي مؤثرة في باب
الرواية لانها تقرب مما يوجب العلم وهو التواتر ، نحو استدلال من ذهب
الى ايجاب الوضوء من مس الذكر بالا حادith الواردة في الباب نظرا
الى كثرة العدد لأن حديث الايجاب رواه نفر من الصحابة عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحو عبدالله بن عمرو بن العاص وابي هريرة وعائشة وام حبيبة وبسرة .
رضي الله عنهم ، واما حديث الرخصة فلا يحفظ من طريق يوازي هذه الطرق
او يقاربها الا من حديث طلق بن علي اليمامي وهو حديث فرد في الباب ، ولو سلم
ان حديث طلق يوازي تلك الاحادith في الثبوت كان حديث الجماعة اولى
ان يكون محفوظا من حديث رجل واحد .

وقال بعض الكوفيين كثرة الرواة لا تأثير لها في باب الترجيحات .
لان طريق كل واحد منها غلبة الظن فصار كشهادة الشاهدين مع شهادة الاربعة .
يقال على هذا ان الحاق الرواية بالشهادة غير ممكن لان الرواية وان
شاركت الشهادة في بعض الوجوه فقد فارقتها في اكثر الوجوه ألا ترى انه
لو شهد خمسون امرأة لرجل بمال لا تقبل شهادتهن ، ولو شهد به رجلان قبلت
شهادتهما ، ومعلوم ان شهادة الخمسين اقوى في النفس من شهادة رجلين لان
غلبة الظن انما هي معتبرة في باب الرواية دون الشهادة . وكذا سوى الشارع
بين شهادة اامين عالين وشهادة رجلين لم يكونا في منزلتهما ، واما في باب
الرواية ترجح رواية الأعم الأدين على غيره من غير خلاف يعرف في ذلك ،
فلاح الفرق بينهما .

الوجه الثاني ان يكون احد الراويين اتقن واحفظ نحو ما اذا اتفق مالك بن انس وشعيب بن ابي حمزة في الزهري فان شعيبا وان كان حافظا ثقة غير أنه لا يوازي ما لكا في اتقانه وحفظه ومن اعتبر حديثهما وجد بينهما بونا بعيدا.

الوجه الثالث ان يكون احد الراويين متفقا على عدالته والآخر مختلفا فيه فالمصير الى المتفق عليه اولى، مثاله حديث بسرة بنت صفوان في مس الذكر مع ما يعارضه من حديث طلق، لحديث بسرة رواه مالك عن عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عروة بن الزبير وليس فيهم الا من هو عدل صدوق متفق على عدالته، واما رواية حديث طلق فقد اختلف في عدالتهم فالمصير الى حديث بسرة اولى.

الوجه الرابع ان يكون راوى احد الحديثين لما سمعه كان بالغا والثاني كان صغيرا حالة الاخذ، فالمصير الى حديث الاول اولى لان البالغ افهم للعاني واتقن للالفاظ وابتعد من غوائل الاختلاط وحرص على الضبط واشد اعتناء بمراعاة اصوله من الصبي، ولان الكبير سمعه في حالة لو اخبر به لقليل منه بخلاف الصبي.

ولهذا بعض اهل المعرفة بالحديث لما ذكر في اصحاب الزهري رجح مالكا على سفيان بن عيينة لان مالكا اخذ عن الزهري وهو كبير وابن عيينة انما صحب الزهري وهو صغير دون الاحتلام.

فان قيل فعلى هذا يجب ان يقدم من تحمل شهادة وهو بالغ على من تحملها صغيرا، قلت (١) انما لم يعتبر (٢) هذا الترجيح في باب الشهادة لان الشهادة اخبار عن معنى واحد وذلك المعنى لا يتغير ولا يختلف معرفته باختلاف الاحوال صغيرا او كبيرا، وليس كذلك الرواية فانه يراعى فيها الالفاظ والاحوال والاسباب لتطرق الوهم اليها والتغيير والتبديل ويختلف ذلك بالكبر والصغر فيبالغ في مراعاتها لذلك.

الوجه الخامس ان يكون سماع احد الراويين تحديدا وسماع الثاني

عرضا فالاول اولى بالترجيح اذ لا طريق ابلغ من النطق في الثبوت، ولهذا قدم بعضهم عبيد الله بن عمر في الزهري على ابن ابي ذئب لان سماع عبيد الله تحديث وسماع ابن ابي ذئب عرض، وهذا مذهب اهل العراق والبصريين والشاميين واكثر المحدثين، واما مالك واهل البخارا اكثرهم ذهبوا الى ان لا فارق بين العرض والقراءة، واليه مال الشافعي ايضا .

الوجه السادس ان يكون احد المحدثين سماعا او عرضا والثاني يكون كتابة او وجادة او مناولة، فيكون الاول اولى بالترجيح لما تخلل هذه الاقسام من شبهة الاقطاع لعدم المشافهة، ولهذا رجح حديث ابن عباس في الدباغ ايما اهاب دبغ فقد طهر على حديث عبد الله بن عكيم لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب، لان هذا كتاب وذاك سماع .

الوجه السابع ان يكون احد الراويين مباشرا لما رواه والثاني حاكيا فالباشر اعرف بالخال، مثاله حديث ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم نكحها وهو حلال، وبعضهم رواه نكحها وهو حرام، فمن رواه نكحها وهو حلال ابو رافع، ومن رواه نكحها وهو حرام ابن عباس، وحديث ابي رافع اولى بالتقديم لان ابا رافع كان سفيرا (١) بينهما وكان مباشرا للحال وابن عباس كان حاكيا .

ولهذا احوال عائشة رضي الله عنها على علي رضي الله عنه لما سألوها عن المسح على الخفين وقالت سلوا عليا فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الوجه الثامن ان يكون احد الراويين صاحب القصة فيرجح حديثه لان صاحب القصة اعرف بحاله من غيره واكثر اهتما ما ولذلك رجح نفر من الصحابة ممن كان يرى الماء من الماء الى حديث عائشة رضي الله عنها في النقاء .

الوجه التاسع ان يكون احد الراويين احسن سياقا لحديثه من الآخر واباغ استقصاء فيه لانه قد يحتمل ان يكون الراوي الآخر سمع بعض القصة فاعتقد أن ما سمعه مستقل بالافادة، ويكون الحديث مرتبطا بحديث

آخر لا يكون هذا قد اتبه له ، ولهذا من ذهب الى الافراد في الحج قدم حديث جابر لانه وصف خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة مرحلة مرحلة ودخوله مكة وحكى مناسكه على ترتيبه وانصرافه الى المدينة، وغيره لم يضبطه ما ضبطه .

• الوجه العاشر أن يكون احد الراويين اقرب مكانا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديثه اولى بالتقديم لانه يكون امكن من استيفاء كلامه واسمع له، ولذلك من يرى الافراد بالحج افضل من القران يذهب الى حديث ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم افرد الحج ، ويرجحه على حديث انس انه قرن لما ذكر ابن عمر في حديثه قال كنت تحت جران ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعابها بين كفتي .

الوجه الحادى عشر أن يكون احد الراويين اكثر ملازمة لشيخه فان المحدث قد يشط تارة فيسوق الحديث على وجهه وقد يتكاسل في الاوقات فيقتصر على البعض او يريه مرسل الى غير ذلك من الاسباب ، وهذا الضرب يوجد كثيرا في حديث مالك بن انس رضى الله عنه ولهذا قد منايونس بن يزيد الابلبي في الزهرى على النعمان بن راشد وغيره من الشاميين من اصحاب الزهرى لان يونس كان كثير الملازمة للزهرى حتى كان يراهم في اسفاره ، وطول الصحبة له زيادة تأثير فيرجح به .

الوجه الثانى عشر في الترجيحات ان يكون احد الحديثين سمعه الراوى من مشايخ بلده والثانى سمعه من الغرباء فيرجح الاول لان اهل كل بلد لهم اصطلاح في كيفية الاخذ من التشدد والتساهل وغير ذلك والشخص اعرف باصطلاح اهل بلده ، ولهذا اعتبر ائمة النقل حديث اسمعيل بن عياش فما وجدوه من انشاميين احتجوا به وما كان من البخاريين والكوفيين وغيرهم لم يلتفتوا اليه لما يوجد في حديثه من النكارة اذا رواه عن الغرباء .

الوجه الثالث عشر أن يكون احد الحديثين له مخارج عدة والحديث

الثاني لا يعرف له سوى مخرج واحد وان كان قد رواه نفر ذوو عدد فيكون المصير الى الاول اولى لان الحكم الواحد اذا عمل به في بلدان شتى يكون اقوى من الحكم المعمول به في بلد واحد وان كان عدد هؤلاء اكثر .

الوجه الرابع عشر أن يكون اسناد احد الحديتين حجازيا واسناد الآخر

- عراقي او شاميا سيما اذا كان الحديث مدني المخرج لانها دار الهجرة وجمع المهاجرين والانصار والحديث اذا شاع عندهم وذاع وتلقوه بالقبول متين وقوى ، ولهذا قد مناصا عنهم على صاع غيرهم لأنهم شاهدوا الوسى والتزيل وفيهم استقرت الشريعة وكان الشافعي رضى الله عنه يقول كل حديث لا يوجد له اصل في حديث الحجازيين واه وان تداولته الثقات .

الوجه الخامس عشر أن يكون احد الحديتين رواه اهل بلد ليس التدايس

- ١٠ من صناعتهم والثاني رواه من يرى التدايس فيكون الاول اولى بالاعتبار لما في التدايس من ركوب الخطر . ومن لا يرى بالتدايس بأسا وهو فاش عندهم اهل الكوفة جميعهم وبعض البصريين .

الوجه السادس عشر أن يكون كلا الحديتين عراقي الاسناد غير أن

- ١٥ احدهما معنعن والثاني مصرح فيه بالالفاظ التي تدل على الاتصال نحو سمعت وحدثنا فيرجح القسم الثاني لاحتمال التدايس في العنونة اذ هو عندهم غير مستنكر ، وكان شعبة يقول كنت اذا حضرت مجلس فتادة لمحت حديثه فما قال فيه سمعت واخبرنا وحدثنا كتبته وما قال فيه عن طريقته .

الوجه السابع عشر أن يكون احد الراويين جمع حالة الاخذ بين المشافهة

- ٢٠ والمشاهدة والثاني اخذه من وراء حجاب فيؤخذ بالاول لانه اقرب الى الضبط وابتعد من السهو والغلط ، ولهذا لما اختلف في زوج بريرة هل كان حرا او عبدا فرواه القاسم بن محمد وعروة بن ازيير عن عائشة ان بريرة اعتقت وكان زوجها عبدا ، ورواه اسود بن يزيد عن عائشة ان زوجها كان حرا كان المصير الى حديث القاسم وعروة اولى لانهما سمعا منها من غير حجاب .

الوجه الثامن عشر أن يكون أحد الحديتين اختلفت الرواية فيه والثاني لم تختلف فيقدم الحديث الذي لم تختلف الرواية فيه، نحو ما رواه انس بن مالك في باب الزكاة في صدقة الابل اذا زادت على عشرين ومائة ففي كل اربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة، وهو حديث صحيح يخرج في الصحاح من حديث ثمامة بن عبدالله بن انس، ورواه عن ثمامة ابنه عبدالله وحماة بن سلمة، ورواه عنهما جماعة وكلهم اتفقوا على هذا الحكم من غير اختلاف بينهم، وروى عاصم بن ضمرة عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه في الابل اذا زادت على عشرين ومائة قال ترد الفرائض الى اولها فاذا كثرت الابل ففي كل خمسين حقة. كذا رواه سفيان عن ابي اسحاق عن عاصم، ورواه شريك عن ابي اسحاق عن عاصم عن علي رضى الله عنه قال اذا زادت الابل على عشرين ومائة ففي كل خمسين حقة وفي كل اربعين ابنة لبون، فهذه الرواية موافقة لحديث انس بن مالك والرواية الاولى تخالفه وحديث انس لم تختلف الرواية فيه، وحديث علي رضى الله عنه اختلفت الرواية فيه كما ترى فالمصير الى حديث انس اولى للعنى الذي ذكرناه.

على ان كثير من الحفاظ احوالوا في حديث ع-لى بانعطى على عاصم. واذا تقابلت حجتان ويكون لاحدهما معارض وايس للآخرى ذلك فما سلمت تكون اولى كالبينات اذا تقابلت فما وجد لها معارض سقطت وما سلمت من المعارضة ثبتت، كذلك هذا.

الوجه التاسع عشر أن يكون أحد الراويين لم يضطرب لفظه والآخر قد اضطرب لفظه فيرجح خبر من لم يضطرب لفظه لانه يدل على حفظه وضبطه وسوء حفظ صاحبه، مثاله حديث ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه اذا كبر واذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع، فهذا حديث يروى عن ابن عمر من غير وجه ومن رواه الزهري عن سالم ولم يختلف فيه عليه ولا اضطرب في متنه فكان اولى بالمصير اليه من حديث ابراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه الى قريب من اذنيه ثم لا يعود، لان هذا الحديث

الحديث يعرف يزيد بن ابي زياد وقد اضطرب فيه ، قال سفيان بن عيينة كان يزيد يروى هذا الحديث ولا يذكرفيه « ثم لا يعود » ثم دخلت الكوفة فرأيت يزيد بن ابي زياد يرويه وقد زاد فيه « ثم لا يعود » وكان قد تلقن فتلقن .

الوجه العشرون ان يكون احد الحديثين متفقا على رفعه والآخر قد اختلف في رفعه ووقفه على الصحابي فيجب ترجيح ما لم يختلف فيه على ما اختلف فيه لان المتفق على رفعه حجة من جميع جهاته والمختلف في رفعه على تقدير الوقف هل يكون حجة ام لا ، فيه خلاف والاخذ بالمتفق عليه اقرب الى الحيطه .

الوجه الحادى والعشرون ان يكون احد الحديثين متفقا على اتصاله والآخر يوصله بعضهم ويرسله آخرون ، فالأخذ بالسند المتفق على اتصاله اولى من الاخذ بالمختلف في اتصاله فان المرسل اكثر الناس على تركه .
الاحتجاج به ، والمتصل متفق عليه فلا يقاومه .

الوجه الثانى والعشرون ان يكون رواية احد الحديثين ممن لا يجوزون نقل الحديث بالمعنى ، ورواية الحديث الآخرىرون ذلك ، فحديث من يحافظ على اللفظ اولى لان الناس اختلفوا في جواز نقل الحديث بالمعنى مع اتفاقهم على اولوية نقله لفظا والحيطه الاخذ بالمتفق عليه دون غيره .

الوجه الثالث والعشرون ان يكون رواية احد الحديثين مع تساو بهم في الحفظ والاتقان فقهاء عارفين باجتناء الاحكام من مميزات الالفاظ فلاسترواح الى حديث الفقهاء اولى ، وحكى على بن خشرم قال قال لناوكيع اى الاسنادين احب اليكم ، الاعمش عن ابي وائل عن عبدالله ، وسفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله ؟ قلنا الاعمش عن ابي وائل .
عن عبدالله ، فقال يا سبحان الله ! الاعمش شيخ وابو وائل شيخ ، وسفيان فقيه ومنصور فقيه وابراهيم فقيه وعلقمة فقيه ، وحديث يتداوله الفقهاء خير من أن يتداوله الشيوخ .

الوجه الرابع والعشرون ان يكون راوى احد الحديثين مع حفظه

صاحب كتاب يرجع اليه والراوى الآخر حافظ غير أنه لا يرجع الى كتاب
فالحديث الاول اولى ان يكون محفوظا لان الخاطر قد يهون احيانا ، وقال على
ابن المدينى قال لى سيدى احمد بن حنبل رضى الله عنه لا يتحدثن الامن كتاب .

الوجه الخامس والعشرون ان يكون احد الحديثين منسوبا الى
النبي صلى الله عليه وسلم نصا وقولا ، والآخري نسب اليه استدلالا واجتهادا
فيكون الاول مرجحا ، نحو ما رواه عبدالله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيع امهات الاولاد وقال لا يبيعن ولا يوهبن ويستمتع بها سيدها
مابداه فاذا مات فهى حرة ، فهذا اولى بالعمل من الحديث الذى رواه ابو سعيد
الخدري كنا نبيع امهات الاولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لان
حديث ابن عمر قوله صلى الله عليه وسلم ولا خلاف فى كونه حجة ، وحديث
ابى سعيد ليس فيه تنصيص منه عليه السلام فيحتمل ان من كان يرى هذا
لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم خلافه وكان ذلك اجتهادا منه ، فكان تقديم
ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم نصا اولى . ونظيره حديث ابى رافع فى
المزارعة كنا نخابر وكنا نكرى الارض ، ولم يكن فعلهم ذلك مستندا الى اذنه
صلى الله عليه وسلم .

الوجه السادس والعشرون ان يكون فى احد الحديثين قول النبي
صلى الله عليه وسلم يقارن فعله وفى الآخر مجرد قوله لا غير ، فيكون الاول اولى
بالترجيح ، نحو ما رواه حبيبة بنت ابى تجرأة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
فى بطن المسيل وهو يسى ويقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعى حتى ان
مئزره ايد ور به من شدة السعى ، فهذا الحديث اذل على المقصود من قوله عليه
السلام الحج عرفة ، لا شتماله على انواع من الترجيح ، الاول قوله ، والثانى
فعله ويجب فيه الاقتداء ، والثالث اخباره عن ايجاب الله تعالى ذلك علينا ، فهو
اولى بالتقديم من مجرد القول .

الوجه السابع والعشرون ان يكون احد الحديثين موافقا

أظهر القرآن دون الآخر فيكون الأول أولى بالاعتبار ، نحو قوله عليه السلام
 من قام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها فإن ذلك وقتها ، فهذا حديث يعارضه
 نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها ، غير
 أن الحديث الاول يعارضه ظواهر من الكتاب نحو قوله تعالى (حافظوا
 على الصلوات) وقوله تعالى (وسارعوا الى مغفرة من ربكم) الى غير ذلك .
 من الآيات .

الوجه الثامن والعشرون ان يكون احد الحديثين موافقا لسنة
 اخرى دون الآخر نحو قوله عليه السلام لا نكاح الا بولي ، يقدم على الحديث
 الآخر ليس للولي مع الثيب امر ، لان الاول رواه ابو موسى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ، ويشده حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ايما امرأة
 نكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل .

١٠

الوجه التاسع والعشرون ، ان يكون احد الحديثين موافقا للقياس دون
 الآخر فيكون العدول عن الثاني الى الاول متعيना ، ولهذا قدم حديث ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة (١) ، لان
 ما لا تجب الزكاة في ذكره لا تجب في اناثه كسائر الحيوانات التي لا تجب
 فيها الزكاة .

١٥

الوجه الثلاثون ان يكون مع احد الحديثين حديث آخر مرسل
 او منقطع ولا يكون ذلك مع الآخر .

الوجه الحادي والثلاثون ان يكون احد الحديثين قد عمل به الخلفاء
 الراشدون دون الثاني فيكون أكد ولذلك قدمنا رواية من روى في
 تكبيرات العيد سبعاً وخمسة على رواية من روى اربعاً كربع الجنازة ؛ لان
 الاول قد عمل به ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فيكون الى الصحة اقرب والاخذ
 به اصبوب .

٢٠

الوجه الثاني والثلاثون في ترجيح الاخبار أن يكون مع احد الحديثين عمل الامة دون الآخر لأنها يجوز أن تكون عملت بموجبه لصحته ولم تعمل بموجبه الآخر لضعفه، فيجب تقديم الاول لهذا التجويز.

الوجه الثالث والثلاثون ان يكون الحكم الذي تضمنه احد الحديثين منطوقا به وما تضمنه الحديث الآخر يكون محتملا، ولذلك يجب تقديم قوله صلى الله عليه وسلم في اربعين شاة، في ايجاب ذلك في مال الصبي على قوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن الثائم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتمل - الحديث، لان قوله صلى الله عليه وسلم في اربعين شاة شاة، نص على وجوب الزكاة في ملك من كانت، وقوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن الصبي، لا ينفي عن سقوط الزكاة في مال الصبي بان يكون الخطاب فيه لغيره وهو الولي فرفع القلم عنه يفيد نهى خطابه والتكليف له ولا يدارض ذلك النص بوجه.

الوجه الرابع والثلاثون ان يكون (١) احد الحديثين مستقلا بنفسه لا يحتاج فيه الى اضمار والآخر لا يفيد الا بعد تقدير واضمار فيرجح الاول لان المستقل بنفسه معلوم المراد منه والمحذوف منه ربما التيسر ما هو المضمرة فيه.

الوجه الخامس والثلاثون ان يكون الحكم في احد الحديثين مقرونا بصفة وفي الآخر مقرونا بالاسم نحو قوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه قدم هذا على نهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والولد ان لان تبديل الدين صفة موجودة في الرجل والمرأة فصارت كالعلة وهي المؤثرة في الاحكام دون الاسامي.

الوجه السادس والثلاثون ان يكون احد الحديثين يقارنه تفسير الراوى دون الآخر نحو ما رواه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم المتبايعان بالخيار في بيعهما ما لم يفترا. فان التفرق ههنا محمول على التفرق بالبدن، وذلك لما روى عن ابن عمر أنه كان اذا اراد أن يوجب البيع مشى قليلا ثم رجع، ولان الراوى اذا شاهد الحال اعلم بمعنى الخبر من غيره

(١) سقط من س - هنا الى قوله وان يكون في الوجه الذي بعده اذا

إذا كان معناه لا ثقاً باللفظ .

الوجه السابع والثلاثون أن يكون أحد الحديثين قولاً والآخراً فعلاً
فالقول ابلاغ في البيان، ولأن الناس لم يختلفوا في كون قوله حجة واختلفوا
في اتباع فعله، ولأن الفعل لا يدل بنفسه على شيء بخلاف القول فيكون أقوى .
الوجه الثامن والثلاثون أن يكون أحد الحديثين مخصوصاً والثاني
لم يدخله التخصيص، فما لم يدخله التخصيص أولى، لأن التخصيص يضعف اللفظ
ويمنع من جريانه على مقتضاه ويصير مجازاً عند جماعة من الأئمة بخلاف ما لم
يدخله التخصيص فيكون أقوى .

الوجه التاسع والثلاثون أن يكون أحد الحديثين مشعراً بنوع قدح
في أحوال الصحابة والثاني لا يوهم ذلك، نحو ما رواه أهل الكوفة من أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة بأعادة الوضوء والصلاة من القهقهة فيها،
ورواها أيضاً بأزائه حديث صفوان بن عسال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا
إذا كنا مسافرين أن لا نزع خفافنا ثلاثة أيام إلا من جنابة لكن من غائط
وبول ونوم، وما رواه من حديث أبي العالبة في الضحك في الصلاة خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتضي القدح في حال الصحابة وهم أجل منصباً .
من ذلك دون الحديث الثاني فيجب تقديم ما لا يوجب ذلك .

الوجه الأربعون أن يكون أحد الحديثين مطلقاً والآخراً رداً على
سبب، فيقدم المطلق لظهور إمارات التخصيص في الوارد على سبب فيكون
أولى بالحاق التخصيص به، وعلى هذا يقدم قوله عليه السلام من بدل دينه فاقتلوه،
على نهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والأولاد، لأن النهي وارد على سبب .
في الحربية .

الوجه الحادي والأربعون في الترجيح دلالة الاشتقاق على أحد
الحكمين لأن قوله عليه السلام من مس ذكره فليتوضأ (١) ظاهر اللفظ يتناول
مجرد المس من غير نصيحة الشهوة إليه نظر إلى جهة الاشتقاق والأصل بقاء

(١) لم يذكر معارضه وهو حديث طلق - ح .

اللفظ على مدلوله اللغوي الى ان يدل دليل التغير .

الوجه الثاني والاربعون ان يكون احد الخصمين قاتلا بالخبرين ، يرجح قوله على قول الآخر اذا كان يسقط احدها ويقول بالآخر لانه جامع بين الدليلين فيكون اولى .

الوجه الثالث والاربعون ان يكون في احد الخبرين زيادة لا تكون في الثاني فيرجح الاول لأن الزيادة عن الثقة مقبولة ، ولذا قدم خبر الترجيح في الاذان على خبر من رواه من غير ترجيح .

الوجه الرابع والاربعون في ترجيح احد الحديثين على الآخر ان يكون في احدهما احتياط للفرض وبراءة الذمة يقيين ولا يكون في الآخر ذلك ، فنقديم ما فيه الاحتياط للفرض وبراءة الذمة يقيين اولى . فان قيل لم يستعملوا الاحتياط في ايجاب الوضوء من اتقهقه والرعاف ويجاب المضمضة والاستنشاق في الغسل ؟ اجاب من خالفهم في هذه الاحكام وقال انما لم تقل بالاحتياط في المواضع التي ذكرتموها لان الامة قد اجمعت على تركها او ترك بعضها ، وذلك ان العراقي ترك ايجاب الاحتياط في المضمضة والاستنشاق في الوضوء ، وترك الاحتياط في يسير الدم والقيء ويجاب الوضوء من اتقهقه في صلاة الحنازة ، فاذا ترك الاحتياط من قال به في مقتضاه لقيام الدليل عنده كذا من لا يقول به ، بخلاف ما يقول بالاحتياط في سائر المواضع .

الوجه الخامس والاربعون فيما يرجح احد الحديثين على الآخر اذا كان لأحدهما نظير متفق على حكمه ، ولم يكن ذلك للآخر ، مثاله ان يقضى بقوله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة ، على قوله صلى الله عليه وسلم في ما سقت الساء العشر ، لأن له نظيرا وهو قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اواق من الورق صدقة ، قضى به على قوله صلى الله عليه وسلم في الرقة ربع العشر ، لأن ذلك نظير ما قاله في العشر .

الوجه السادس والاربعون ان يكون احد الحديثين يدل على الحظر والآخر

والآخر يدل على الاباحة فهل يقدم الحظر على الاباحة ام لا؟ اختلفوا فيه فمنهم من قال لا يرجح بهذا لان تحريم المباح كإباحة المحظور، فلا يكون لأحدهما على الآخر رجحان . ومنهم من قال يرجح بذلك لانه اذا اجتمع ما يبيح وما يحظر غلب جانب الحظر كما في المتولد بين ما يؤكل لحمه وبين ما لا يؤكل ، وكاجتماع ذكاة المسلم والوثني في الشاة ، ولان الاثم حاصل في فعل المحظور ولا اثم في ترك المباح فكان الترك اولى .

الوجه السابع والاربعون ان يكون احد الحدين ثبت حكما يخالف الحكم قبل الشرع ، والثاني ثبت حكما موافقا لحكم قبل الشرع ، فقد قيل هذا اولى بالتقديم ، وقيل هما سواء لأن أحدهما وان وافق حكما قبل الشرع فقد صار شرعا لنا بعد وروده .

الوجه الثامن والاربعون ، اذا تعارض الخبران في الحدود وأحدهما يكون مسقطا والآخر موجبا ، فقد اختلفوا فيه ، فمنهم من قال لا يرجح أحدهما على الآخر ، لأن كل واحد منهما حكم شرعي ولا تؤثر الشبهة في ثبوته شرعا كما ثبت الحد بخبر الواحد والقياس مع وجود الشبهة ، ومنهم من قال يقدم المسقط على الموجب لقوله صلى الله عليه وسلم ادروا الحدود ما استطعتم .

الوجه التاسع والاربعون ، ان يكون احد الحدين اثباتا يتضمن النقل عن حكم العقل والثاني نفيا يتضمن الاقرار على حكم العقل فيكون الاثبات اولى لانا استفدنا بالمثبت ما لم نكن نستفيده من قبل ولم نستفد من الثاني امرا الا ما كنا نستفيده من قبل فكان المثبت اولى وصورة المثبت ان يرد حديث بوجود فعل لا يوجب العقل ويرد حديث آخر بانه لا يجب فهذا مبقى على حكم العقل ، وذلك اقل مفيد فهو اولى ، فاما اذا كان فيه اثباته ثابتين بالشرع فلا يرجح بهذا احد الحدين على الآخر لان كل واحد منهما ناقل عن حكم العقل .

الوجه الحسون ان يكون الحديتان المتعارضان من قبيل الافضية ،

ورأى أحدهما على بن أبي طالب رضى الله عنه، أو من قبيل الحلال والحرام
ورأى أحدهما معاذ، أو من قبيل الفرائض ورأى أحدهما زيد بن ثابت، وهلم
بحراف بقية العلوم وكل واحد من هؤلاء شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالإراعة والحدق في فنه، فهل يصلح هذا في باب الترجيح أم لا؟ اختلفوا فيه
فذهب أكثرهم إلى أنه يحصل به الترجيح وهو الصحيح لأن شهادة الرسول
صلى الله عليه وسلم لهم بالغ في تقوية الظن من كثير مما ذكرناه من الترجيحات،
ولهذا المعنى قدمنا قول الصحابي على قول التابعي لأنه صلى الله عليه وسلم قال
اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

فهذا القدر كاف في ذكر الترجيحات، وثم وجوه كثيرة اضربنا عن
١٠ عن ذكرها كيلا يطول به هذا المختصر.

فصل

ولما انتهى الكلام في باب الترجيحات وتميز الناسخ من المنسوخ
لا بد من ذكر التمييز بين التخصيص والنسخ اذ هو من لوازمه ولا غنى لمن يريد
معرفة الناسخ عن معرفته لحصول اللبس فيهما واشتراكهما في الاختصاص بينهما
١٥ اذ كل واحد منهما يقتضى اختصاص الحكم ببعض ما يتناوله اللفظ، غير أن التمييز
بينهما من وجوه خمسة.

أحدها أن الناسخ لا يكون الامتأخر عن المنسوخ والتخصيص يصح
اتصاله بالمخصوص ويصح تراخيه عنه، وعند من لا يجوز تأخير البيان عن وقت
الحاجة يجب اتصاله به -

٢٠ والثاني أن الدليل في النسخ لا يكون الا خطا با والتخصيص قد يقع
بقول وفعل وقياس وغير ذلك.

والثالث أن نسخ الشيء لا يجوز الا بما هو مثله في القوة وبما هو
اقوى منه في الرتبة والتخصيص جائز بما هو دون المخصوص منه في الرتبة.

والرابع أن التخصيص لا يدخل في الأمر بما هو واحد والنسخ
جائز

جائز في مثله سيما على اصل من يرى نسخ الشيء قبل وقته .

والخامس ان التخصيص يخرج من الخطاب ما لم يرد به والنسخ

رافع ما اريد اثبات حكمه .

باب (١) النسخ في السنة على نحو وقوعه في الكتاب

اخبرني ابو المحاسن محمد بن عبد الخالق بن ابي نصر الجوهري انا الحسن
ابن احمد بن الحسن القاري انا احمد بن عبدالله بن احمد انا عبدالله بن محمد بن جعفر
ثنا ابو محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي ثنا عمر بن شبة ثنا محمد بن الحارث بن
زياد الحارثي ثنا محمد بن عبدالرحمن بن البيهقي عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احاديثي ينسخ بعضها بعضا . انا يعرف هذا .
الحديث من رواية ابن البيهقي وهو صاحب مناكير لا يتابع في حديثه، ووجدته
يعد في موالى عمر رضي الله عنه .

قرأت على عبد الجبار بن هبة الله بن القاسم اخبرك احمد بن الحسن بن
احمد انا ابو انعم محمد بن محمد انا ابو محمد عبدالله بن محمد ابن الاكفاني انا ابو الحسن على
ابن الحسن ابن العبد انا ابو داود ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا المعتمر عن ابيه سليمان
عن ابي العلاء هو ابن الشيخ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حديثه ينسخ بعضه
بعضا كما ينسخ القرآن بعضه بعضا .

قرأت على ابي طاهر روح بن بدر بن ثابت الصوفي اخبرك ابو القاسم
غانم بن ابي نصر ثنا ابو نعيم ثنا ابو الشيخ ثنا حاجب بن ابي بكر ثنا محمد بن
مسعود العجمي ثنا عبد الرزاق اخبرني ابن التيمي عن ابيه عن ابي مجاز لاحق بن
حميد قال انا حديث النبي صلى الله عليه وسلم مثل القرآن ينسخ بعضه بعضا .

اخبرني ابو الفضل محمد بن ينيان بن يوسف الاديب انا ابو منصور سعد
ابن علي العجلي انا القاضي ابو الطيب طاهر بن عبدالله الطبري انا علي بن عمر الحافظ
ثنا محمد بن موسى البراز انا علي بن احمد بن سليمان ثنا محمد بن عبد الرحيم البرقي

ثنا عبد الله بن عبد الحكم ثنا ابن لهيعة عن أبي جعفر عن عبد الله بن عطاء عن عروة بن الزبير (عن عبد الله بن الزبير - ١) أنه قال اشهد على أبي يحدثي (٢) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول القول ثم يلبث أحيانا ثم ينسخه بقول آخر كما ينسخ القرآن بعضه بعضا .

باب

اخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الخطيب النابنجي بن عبد الوهاب العبدى أنا محمد بن أحمد الكاتب أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان ثنا حسن بن هارون ثنا عمرو بن علي ثنا ابن مهدي ثنا معاوية بن صالح عن الحسن بن جابر قال سمعت المقدام بن معدى كرب يقول حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم أشياء يوم خيبر ١٠ ثم قال يوشك رجل متكى على أريكته يحدث بحديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله ما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه، وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله .

واخبرني أبو موسى الحافظ أنا أبو علي أنا أبو نعيم أنا أبو أحمد الغطريفي أنا أحمد بن موسى العدوي أنا أبو اسحاق اسمعيل بن سعيد الكسائي الفقيه قال المذهب في ذلك يجب على الناس ان يتبعوا القرآن ولا يخالفوه فان احتج محتج ١٥ بان في السنن ما يخالف التنزيل قيل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا نفي أوتيت الكتاب ومثله معه، فكل سنة ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز لقائل ان يقول انها خلاف التنزيل، لان السنة تفسير للتنزيل، والسنة كان ينزل بها جبرئيل ويعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يقول قولا يخالف التنزيل الا ما نسخ من قوله بالتنزيل فعنى التنزيل ما قال رسول الله صلى الله ٢٠ عليه وسلم اذا كان ذلك باسناد ثبت (٣) عنه .

وبالاسناد قال الكسائي اخبرنا موسى بن داود عن ابن المبارك عن معمر عن علي بن زيد عن أبي نضرة قال كنا عند صهران بن حصين وهم يتذاكرون الحديث، فقال رجل دعونا من هذا وجئونا بكتاب الله عز وجل،

فقال عمران انك احمق، أتجد في كتاب الله الصلاة مفسرة؟ أ تجد في كتاب الله الصيام مفسر؟ ان القرآن جمع ذلك وان السنة تفسر ذلك .

قلت والمذهب عندنا ان السنة مبينة للكتاب مفسرة له ، هذا امر مجمع عليه وقد اختلف الناس بعد ذلك في مسئلتين احدهما جواز نسخ الكتاب بالسنة والثانية جواز نسخ السنة بالكتاب، واتفقوا على مسئلتين احدهما نسخ الكتاب بالكتاب والثانية نسخ السنة بالسنة .

اما المسئلة الاولى في نسخ الكتاب بالسنة فاكثر المتأخرين ذهبوا الى الجواز وقالوا الاستحالة في وقوعه عقلا وقد دل السمع على وقوعه فيجب المصير اليه اخبرني ابو موسى الحافظ انا ابو علي انا ابو نعيم الحافظ انا ابو احمد انظر بني ثنا احمد بن موسى العدوي ثنا اسمعيل بن سعيد ثنا عيسى بن يونس ١٠ عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال السنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب بقاض على السنة .

اخبرني محمد بن ابراهيم بن علي الفارسي انا ابو زكريا العبدى انا محمد ابن احمد الكاتب انا عبد الله بن محمد ثنا الحسن بن محمد ثنا ابو زرعة ثنا عبد الرحمن ابن ابراهيم المدمشي ثنا الاوزاعي (١) عن يحيى قال السنة قاضية على القرآن ١٥ اى تفسر .

اخبرني محمد بن عمر بن احمد المدني انا الحسن بن احمد انا احمد بن عبد الله انا محمد بن احمد الجرجاني ثنا احمد بن موسى بن العباس ثنا ابو اسحاق الكسائي ثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن مكحول قال القرآن احوج الى السنة من السنة الى القرآن .

٢٠

اخبرني محمد بن ابراهيم بن علي انا يحيى بن عبد الوهاب انا ابو طاهر بن عبد الرحيم ثنا ابو الشيخ الحافظ قال ذكر ما نسخ من القرآن بالسنة، قول الله تعالى (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) وقال (ان ترك خيرا الوصية

(١) كذا في السند سقط فان الاوزاعي مات سنة (١٥٨) وعبد الرحمن بن ابراهيم ولد سنة (١٧٠) كافي التهذيب ح

لوالدين والاقربين) فنسخ الميراث بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ، ونسخ الوصية للوالدين والاقربين بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث ، قال واجمعوا ان العبد لا يرث الحر ولا الحر يرث العبد .
وقال تعالى (وأحل لكم ما وراء ذلكم) ونسخ ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ، لا تنكح الصغرى على الكبرى .
ولا الكبرى على الصغرى ، ونسخ ذلك ايضا بقول النبي صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب . وقال تعالى (فان فاتكم شيء من ازاواجكم الى الكفار فعاقبتهم فآتوا الذين ذهبت ازاواجهم مثل ما انفقوا) فنسخ الله ذلك بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ان كل امرأة ارتدت فلحققت بالمشر كين فقد بان من زوجها ، وان من صار من نساء المشركين الى المسلمين مسلمات او مستأمنات
بغير اسر ولا قهر انهن حرائر وحرل للمسلمين ان ينكحوهن اذا آتوهن اجورهن ولا عوض على احد لأحد في ذلك وسقط حكم القرآن . وقال تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) فعم به كل سارق ثم نسخ من ذلك سارق الغنم بقوله صلى الله عليه وسلم لا تقطع على سارق الغنم وان كثرت وكثرت قيمتها اذا لم يأوها المراح ، ولا تقطع على سارق الغنم اذا لم يأوه الجربن ، وقال صلى الله عليه وسلم لا تقطع في ثمر ولا كثر ، وقطع في قيمة معلومة . وقال الله تعالى (من بعد وصية يوصي بها اودين) فاطاق قليل الوصية وكثيرها ثم نسخ ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم لسعد الثلث والثلث كثير . وقال تعالى (قل لا اجد فيما اوصى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا) الآية ثم حرم النبي صلى الله عليه وسلم كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخاب من الطير . وقال عز وجل (فول وجهك شطر المسجد الحرام) الآية وصلى النبي صلى الله عليه وسلم في السفر حيث توجهت بغير احتية . وقال تعالى (ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم) الآية ، وانما اباح القصير مع الخوف ثم سن رسول الله صلى الله عليه وسلم القصير في السفر بكل حال . هذا آخر كلام ابى الشيخ وسيأتى ذكر كل

حديث يتحقق فيه شرط النسخ في بابه ان شاء الله تعالى .

وذهب جماعة من المتقدمين ونقر من المتأخرين الى منع ذلك وقالوا
كما ان خبر الواحد لا ينسخ المتواتر مع اشتراكهم في اللوازم والتوابع كذلك
السنة لا تنسخ القرآن اثباتاً بينهما في الحقائق والواحق، وروينا معنى ذلك عن
الشافعي رضي الله عنه .

اخبرني الامير ابو الحسن محمد بن علي الفارسي انا زاهر بن طاهر
النيسابوري اخبرنا ابو بكر البيهقي انا الحاكم ابو عبد الله اخبرنا ابو العباس انا
الربيع قال قال الشافعي والناسخ من القرآن الامر ينزله الله تعالى بعد الامر
يخالفه كما حول القبلية من بيت المقدس الى الكعبة وكل منسوخ يكون حقاً
مالم ينسخ فاذا نسخ كان الحق في نسخه ولا ينسخ كتاب الله الا كتابه وهكذا
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسخها الا سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم .

اخبرني ابو بكر الخطيب انا ابو زكريا العبدى انا محمد بن احمد الكاتب
انا عبد الله بن محمد الحافظ ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا ابو داود السجستاني
قال سمعت احمد بن حنبل وسئل عن حديث السنة فاضية على الكتاب قال
لا اجترئ ان اقول فيه ولكن السنة تفسر القرآن ولا ينسخ القرآن الا القرآن .
واما المسئلة الثانية في نسخ السنة بالكتاب فقد ذهب اكثر المتأخرين
الى جوازه وقالوا بالنسخ في الحقيقة هو الله تعالى والكل من عنده فما المانع
منه ؟ واي تأثير لا اعتبار التجانس في ذلك مع ان العقل لا يتخيل والسمع دل على
وقوعه . وقد روى في ذلك حديث في سننه مقال .

قرأت على ابي بكر محمد بن ذاكراً بن محمد اخبرك الحسن بن احمد بن
الحسن القاري انا محمد بن احمد بن عبد الرحيم انا ابو الحسن علي بن عمر الحافظ
ثنا محمد بن محمد ثنا محمد بن داود القنطري ابو حفص الكبير ناجي بن واقد
بيت المقدس نسفيان بن عيينة عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامي لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ كلامي
وكلام الله ينسخ بعضه بعضاً. جبرون بن واقد لا يعرف له سوى حديثين هذا
أحدهما وهو منكر ولا اعلم رواه غيره .

وخالفهم في ذلك جماعة وقالوا لا بد من اعتبار التجانس وقالوا
الكتاب مجمل والسنة معينة وفي تجويز نسخ المبين بالمجمل اخلال بمقصود التفاهم .
وتفاصيل مذاهب الكل المذكورة في كتب اصول الفقه والقصد هنا الايماء
الى جمل من ذلك .

واذا تمت المقدمة فلنشرع الآن في المقصود مرتباً على ابواب الفقه
ليكون اسهل تناولا والله تعالى يديم به النفع ولا حول ولا قوة الا بالله .
آخر الجزء الاول من النسخ والمنسوخ من اجزاء الاصل والحمد لله
وحده وصلاته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً .

(١) كتاب الطهارة

ما كان في بدء الاسلام ان لا غسل الا من الاثر الى

اخبرني ابو بكر محمد بن ابراهيم بن ع لي الخطيب الطريقي انا يحيى بن
عبد الوهاب العبدى انا محمد بن احمد بن محمد الكاتب انا عبد الله بن محمد بن جعفر
ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني ابي ثنا حسين
المعلم عن يحيى بن ابي كثير حدثني ابو سلمة ان عطاء بن يسار اخبره ان زيد بن
خالد اخبره انه سأل عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قلت ارايت اذا جامع
احد امرأته ولم يمين؟ فقال عثمان يتوضاً كما يتوضأ للصلاة ويفسل ذكره قال

(١) في س « بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله - اخبرنا الشيخ الاجل
جلال الدين ابو المكارم عبد الله بن الحسن بن منصور الدمياطى قال ابنا الشيخ
الفاظ ابو بكر محمد بن عثمان بن موسى الحارثى قراءة عليه وانا اسمع بدار العلم
بيئداد في محرم سنة اربع وثمانين وخمسمائة

عُثْمَانُ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ وَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالزَّيْبِرِ بْنِ الْعَوَامِ وَطَلْحَةَ وَابْنَ كَعْبٍ فَأَمَرُوهُ بِذَلِكَ.

قَالَ وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ.

- وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ أَحَدُنَا فَلَمْ يَنْزِلْ مَا عَلَيْهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْسِلُ مَا مَسَّ الْمَرْأَةَ مِنْهُ وَلِيَتَوَضَّأَ ثُمَّ لِيَصَلَّ.

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَهَذَا مِنْ أَثْبَتِ اسْنَادِ الْمَاءِ مِنَ الْمَاءِ. هُوَ كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ

- رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَأَبُو مَعَاوِيَةَ وَغَيْرُهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ نَحْوَمَا ذَكَرَهُ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ أَنْزَلَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَأَنْزَلَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ وَحَمَّادٍ وَابْنِ مَعَاوِيَةَ.

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ الْوَكِيلَ أَخْبَرَكَ أَبُو طَالِبٍ

- عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ التِّمِيمِيَّ أَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَالِكٍ الْقَطِيعِيَّ ثَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي أَبِي ثَمَّا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ ذُكْوَانَ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَنَجَّرَ وَرَأْسَهُ يَقَطُرُ، فَقَالَ لَعَلْنَا اجْعَلْنَاكَ، قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اجْعَلْتَ أَوْ قَطَطْتَ فَلَا غَسْلَ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ الْوُضُوءُ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ثَابِتٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ أَنْزَلَهُ فِي الصَّحِيحِينَ.

٢٠

وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا

الْبَابِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ لَا غَسْلَ عَلَيْهِ إِذَا جَاءَ وَلَمْ يَنْزِلْ. رَوَيْنَا ذَلِكَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَابْنِ كَعْبٍ وَأَبِي أَيُّوبَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَزَيْدُ بْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

متفق عليه
صحيح

أصله فيه

أصله فيه
أصله فيه

ومن التابعين عروة بن الزبير .

واوجبت طائفة الاغتسال اذا التقى الختانان وان لم ينزل وتمسكوا .
في ذلك باحاديث .

اخبرني ابو المحاسن محمد بن علي الامير انا زاهر بن طاهر انيسابوري
انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ انا محمد بن عبدالله انا ابو عبدالله محمد بن يعقوب
ثنا ابراهيم بن محمد الصيدلاني ثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن عبدالله الانصاري ثنا هشام
بن حسان تاجمدين هلال عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري انهم ذكروا
ما يوجب الغسل فقام ابو موسى الى عائشة فسلم ثم قال ما يوجب الغسل؟ فقالت
على الخبير سقطت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها الأربع
ومس الختان الختان فقد وجب الغسل، هذا حديث صحيح على شرط مسلم
اخرجه في كتابه عن محمد بن المثنى عن الانصاري .

عائشة

صحيح

على شرط مسلم

قرأت على ابي موسى الحافظ اخبرك ابو القاسم غانم بن ابي نصر البرقي
انا احمد بن عبدالله نا عبدالله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب نا ابو داود ثنا شعبة
وهشام عن قتادة عن الحسن عن ابي رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا قعد بين شعبها الأربع ثم اجتهد فقد وجب الغسل . وزاد حماد بن
سلمة في هذا الحديث انزل او لم ينزل ، أخرجه في الصحيحين عن حديث
شعبة وهشام (ورواه) ابان بن يزيد عن قتادة وذكر فيه الزيادة التي
ذكرها حماد بن سلمة (ورواه) مطر الوراق عن الحسن وقال في حديثه
وان لم ينزل ، وقد اخرج مسلم في الصحيح عن جماعة عن معاذ بن هشام
عن ابيه عن مطر .

ابو هريرة

١٠

٢٠

اخبرني ابو الحسين عبدالحق بن عبدالحق وابو الفضل عبدالله بن احمد
ابن محمد بالموصل (١) قالوا انا ابو الحسين احمد بن عبد القادر بن محمد انا ابو عمر وعثمان
ابن محمد بن يوسف انا ابو بكر محمد بن عبدالله الشافعي ثنا اسحاق بن الحسن الحرابي
ثنا عبدالله بن مسleme عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان عمر بن

الخطاب وعثمان بن عفان وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون
اذ امس الختان الختان فقد وجب الغسل ، رواه الشافعي رحمه الله في القديم
واصحاب الموطأ عن مالك رحمه الله نحوه . فهذه الآثار تخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يغتسل اذا جامع وان لم ينزل .

ومن ذهب الى هذه الآثار من الصحابة عمر بن الخطاب وعبد الله
ابن عمر (١) وابو هريرة وعائشة رضوان الله عليهم ، ومن التابعين شريح انقاضي
وعبيدة السلماني والشعبي ، وبه قال مالك والثوري وابو حنيفة واهل الكوفة
والشافعي واصحابه واحمد بن حنبل وإسحاق وقال ابو بكر بن المنذر ولا اعلم اليوم
بين اهل العلم فيه اختلافا .

فان قيل فهذه الآثار تخبر عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
يجوز أن يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عليه حتم (٢) والآثار الاول تخبر عما
يجب وعما لا يجب فهي اولى . يقال الآثار اتى رويت في الفصل الاول قسمان
قسم منها الماء من الماء لا غير وقسم منها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا غسل على من اكسل حتى ينزل ، فاما ما كان من ذلك فيه ذكر الماء من الماء
فان بعضهم حمله على وجه يمكن الجمع بين الحكيمين رويناه عن ابن عباس .
قرأت على ابي موسى الحافظ اخبرك الحسن بن احمد القاري انا احمد
ابن عبد الله انا ابو احمد الغطريفي ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه نا إسحاق الحنظلي انا
الملائي نا شريك عن ابي الجحاف عن عكرمة قال انما قال ابن عباس الماء من
الماء في الذي يحتمل ليلا فيستيقظ من منامه ولا يجدد بلالا .

واما ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بين فيه الامر واخبر فيه
بالقصة وانه لا غسل في ذلك حتى يكون الماء فانه قد رويناه عن النبي صلى الله عليه
وسلم خلاف ذلك وقد صححت الاخبار في طرفي الايجاب والرخصة وتعذر الجمع
فنظر ناهل نجد مناصبا عن غوائل التعارض من جهة التاريخ حيث تعذر معرفته
من صريح اللفظ فوجدنا آثارا تدل على ذلك وبعضها يصرح بالنسخ حينئذ

تعين المصير الى الايجاب لتحقيق النسخ في ذلك .

ذكر ما يدل على النسخ

اخبرني عبد المنعم بن عبد الله بن محمد انا ابو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين التاجر انا احمد بن الحسن القاضي انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا الثقة عن يونس بن يزيد عن الزهري عن سهل بن سعد الساعدي - قال بعضهم عن ابي بن كعب رضى الله عنه ووقفه بعضهم على سهل بن سعد - قال كان الماء من الماء شيئا في اول الاسلام ثم ترك ذلك بعد وأمروا بالغسل اذا مس الختان الختان .
واخبرني ابو العلاء محمد بن جعفر الخازن انا احمد بن محمد بن احمد التاجر في كتابه عن اسمعيل بن نبال انا ابو العباس محمد بن احمد التاجر انا محمد بن عيسى انا احمد بن منيع انا عبد الله بن المبارك ثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن سهل بن سعد عن ابي بن كعب قال انما كان الماء من الماء رخصة في اول الاسلام ثم نهى عنها .

هذا حديث يختلف فيه عن الزهري فرواه يونس كما ذكرناه ، ورواه عمرو بن الحارث عن ابن شهاب قال حدثني بعض من ارضى ان سهل بن سعد اخبره عن ابي . ورواه معمر عن الزهري موقوفا على سهل بن سعد ، وروى باسناد آخر موصول عن ابي حازم عن سهل عن ابي بن كعب ، ويشبه ان يكون الزهري اخذه عن ابي حازم عن سهل ، وعلى الجملة الحديث محفوظ عن سهل عن ابي انرجه ابو داود في كتابه .

قال الشافعي وانما بدأت بحديث ابي بن كعب في قوله الماء من الماء ونزوعه اذ (١) فيه دلالة على انه سمع الماء من الماء من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع خلافه فقال به ثم لا احسبه تركه الا انه ثبت له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعده ما نسخته .

قرأت على ابي منصور محمد بن احمد الدقاق اخبرك ابو طالب عبد القادر

ابن محمد انا ابو علي المذكر انا احمد بن جعفر المالكي نا عبد الله بن احمد حدثني ابي
 نا قتيبة بن سعيد نا رشدين بن سعد عن موسى بن ايوب الغافقي عن بعض المدراغ
 ابن خديج عن رافع بن خديج قال ناداني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على
 بطن امرأتى فقمتم ولم ازل فاغتسلت وخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاخبرته انك دعوتني وانا على بطن امرأتى فقمتم ولم ازل فاغتسلت وخرجت .
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عليك الماء من الماء - قال رافع ثم امرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بالغسل .

هذا حديث حسن وقد ذكرنا حديث عائشة وسأل ابي موسى
 وحديث ابي هريرة وهي احاديث صحاح تشييد هذه الآثار .

وقد روى مالك عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن كعب عن محمود
 ابن لبيد أنه سأل زيد بن ثابت عن الرجل يصيب اهله ثم يكسل ولا ينزل فقال
 زيد يفتسل، فقلت له ان ابي بن كعب كان لا يرى الغسل، فقال زيد ان ابا
 قد نزع عن ذلك قبل ان يموت .

فهذا ابي قد قال هذا وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف
 ذلك فلا يجوز هذا عندنا الا لو قد ثبت نسيخ ذلك عنده من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كما قاله الشافعي رضي الله عنه ، وقد رواه هناد بن السري ومحمد بن
 بشار بن دار وهما من الثقات عن عثمان بن عمر عن يونس عن الزهري عن سهل
 قال اخبرني ابي بن كعب قال انما كانت رخصة في اول الاسلام الماء من
 الماء ثم امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغسل بعد ذلك نزع الماء
 اولم يخرج .

واخبرني ابو طاهر روح بن بدر بن ثابت قراءة عليه او قرأه عليه
 انا احمد بن محمد بن احمد التاجري كتابه عن ابي سعيد محمد بن موسى بن شاذان
 الصيرفي انا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم انا الربيع بن سليمان المؤذن انا

الشافعي انا ابراهيم بن محمد اخبرني (ابراهيم بن محمد بن يحيى بن زيد بن ثابت - ١)
عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه عن ابي بن كعب انه كان يقول ليس على
من لم ينزل غسل، ثم نزع عن ذلك ابي قبل ان يموت .

وفيا روى محمد بن يحيى الذهلي اخبرنا ابو اليان الحكم بن نافع اخبرني
شعيب بن ابي حمزة عن الزهري قال كان رجال من الانصار فيهم ابوايوب
وابوسعيد الخدري يفتون الماء من الماء ويقولون انه ليس على من مس امرأته
غسل الميمى . فلما ذكر ذلك لعمر بن الخطاب ولعثمان بن عفان وعائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمر ابوا تلك الفتيا وقالوا اذا مس الختان الختان
فقد وجب الغسل .

وهذا يدل على ان اكثر من كان يرى الرخصة لما بلغهم النسخ نزعوا
عن ذلك . وروينا عن علقمة عن ابن مسعود نحوه .

ذكر خبر آخر مشيد ما في هبنا اليد

اخبرت عن زاهر بن طاهر المستملى انا ابو الحسن علي بن محمد بن
علي انا ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن هارون الزوزني انا ابو حاتم محمد بن
حبان بن احمد التميمي انا علي بن الحسين بن سليمان انا ابراهيم بن يعقوب

(١) ما بين القوسين كان بياضا في الاصل فاثبتناه من مسند الشافعي النسخة المفردة
ص ٥٥ والتي بها مش الام ج ٦ ص ١٦٠ ووقع في كتاب اختلاف الحديث
بها مش الام ج ٧ ص ٨٩ « ٠٠٠ الشافعي قال اخبرني ابراهيم بن محمد عن محمد
ابن يحيى بن زيد بن ثابت عن خارجة » الخ وفيها اضيف من حواشي البلقيني على الام
ج ١ ص ٣٣ « ٠٠٠ الشافعي قال اخبرنا ابراهيم بن محمد بن يحيى بن زيد بن ثابت
عن خارجة » الخ والصواب ما في المسند و ابراهيم بن محمد الاول هو ابن ابي يحيى
وفي تعجيل المنفعة بر من الشافعي « ابراهيم بن محمد بن يحيى بن زيد بن ثابت
الانصارى عن خارجة بن زيد وعنه ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى غير مشهور . . . »
الحوزجاني

الحو زجاني نا عبد الله بن عثمان بن جبلة نا ابو ضمرة ثنا الحسين بن عمران عن
الزهري قال سألت عمروة في الذي يجامع ولا يزل، قال على الناس ان يأخذوا
بالآخر فالآخر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ولا يغتسل وذلك قبل
فتح مكة ثم اغتسل بعد ذلك وامر الناس بالغسل. هذا حديث قد حكى ابو حاتم
ابن حبان بصحته وخرجه في صحيحه، غير أن الحسين بن عمران قد يأتي عن
الزهري بالمتا كبر وقد ضعفه غير واحد من اصحاب الحديث وعلى الجملة الحديث
بهذا السياق فيه ما فيه ولكنه حسن جيد في الاستشهاد.

باب النهي عن استقبال القبلة

والاختلاف فيه

١٠

قرأت على ابي العباس احمد بن احمد بن محمد اخبرك عبد الرحمن بن
حمد انا احمد بن الحسين انا احمد بن محمد الحافظ انا احمد بن شبيب انا محمد بن
متصور ثنا سفيان عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن ابي ايوب ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها بغائط او بول ولكن شرقوا
او غربوا. هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في كتابه عن علي بن المديني ١٥
وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى وغيره كلهم عن سفيان بن عيينه.

أخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن علي الفقيه السلمي قراءة عليه وانا اسمع
انا ابو عبد الله محمد بن الفضل انا عبد الغافر بن ابي الحسن التاجر انا محمد بن عيسى
انا ابراهيم بن محمد ثنا مسلم ثنا احمد بن الحسن بن خراش نا عمر بن عبد الوهاب
ثنا يزيد بن زريع عن القعقاع عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس احدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها.
عمر بن عبد الوهاب بن رياح بن عبيدة الزياحي بصري صالح الحديث تفرد
مسلم باخراجه حديثه وأظن ليس له في كتابه سوى هذا الحديث، وكذا احمد بن
الحسن ابو جعفر البغدادي تفرد مسلم باخراجه حديثه، وهذا الحديث على شرط

٢٠

مسلم أخرجه كما سقناه .

أخبرنا أبو العلاء الحافظ أنا أبو منصور الصيرفي أنا أبو الحسين أحمد بن محمد أنا سليمان بن أحمد ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن سلمان الفارسي قال قال المشركون أنا نرى صاحبكم يعلمكم حتى يعلمكم الخرافة، قال إنه لينها أن نستقبل القبلة وإن يستنحي أحدنا يمينه . صحيح على شرط مسلم أخرجه في كتابه .

أخبرني أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الخطيب أنا الحسن بن أحمد القاري أنا أحمد بن عبد الله أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا الفضل بن العباس ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير نا الليث حدثني يزيد بن أبي حبيب أنه سمع عبد الله بن الحارث بن جزء يقول أنا أول من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ييوان أحدكم مستقبل القبلة، وأنا أول من حدث الناس بذلك .

قرأت على محمد بن أبي الأزهري القاضي أنبأ أحمد بن الحسن بن أحمد الكرجي أنا الحسن بن أحمد بن شاذان أنا دعلج بن أحمد أنا محمد بن علي الصائغ ثنا سعيد بن منصور ثنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن يحيى المازني عن أبي زيد مولى التغلبيين عن معقل بن أبي الهيثم حليف لهم قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن تستقبل القبلة يبول أو غائط .

وقد اختلف أهل العلم في هذا الباب على ثلاثة أنحاء ، فصنف كرهوه مطلقا وحلوا هذه الأحاديث على ظواهرها منهم مجاهد بن جبر وإبراهيم بن يزيد النخعي وسفيان بن سعيد الثوري وأهل الكوفة وقال أحمد بن حنبل يعجنني أن يتوقى في الصحراء والبيوت ، وصنف رخصوا فيه ولم يروا بذلك بأسا منهم عمرو بن الزبير وحكي ذلك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن الرأي ، ثم القائلون بالرخصة اختلفوا . فمنهم من قال الاختيار في هذا الباب جاءت مختلفات فيجب إيقانها (١) وترك الأشياء على الإباحة التي كانت ، حكى ذلك ابن المنذر ، ومنهم من قال الأحاديث الأولى التي مر ذكرها منسوخة .

بيان النسخ

اخبرني محمد بن ابراهيم بن علي الفارسي اخبرنا يحيى بن عبد الوهاب العبدى انا محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر حدثني هيثم بن خلف الدورى ثنا عبد الله بن علي بن حماد النرسي ثنا وهب بن جرير نا ابي سمعت محمد بن اسحاق عن ابان بن صالح عن مجاهد عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلة ببول فرأيتاه قبل ان يقبض بعام يستقبلها .

اخبرنا ابو موسى الحافظ نا اسمعيل بن الفضل بن احمد نا ابو طاهر الكاتب نا علي بن عمر بن احمد نا ابو بكر النيسابورى نا ابو الازهر نا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد نا ابي ثنا ابن اسحاق حدثني ابان بن صالح عن مجاهد عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدنها نا ان نستدير القبلة او نستقبلها بفروجنا اذا اهرقنا الماء ثم قدر أيتاه قبل موته بعام ببول مستقبل القبلة . اخرج ابو داود في كتابه عن محمد بن بشر بن دار عن وهب بن جرير بن حازم عن ابيه عن ابن اسحاق . ورواه ابو عيسى الترمذى عن بندار وابي موسى محمد بن المثنى كليهما عن وهب بن جرير بن حازم عن ابيه عن ابن اسحاق .

اخبرني الاديب ابو الفضل محمد بن بشير نا يوسف نا ابو منصور سعد بن علي العجلي نا القاضى ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري نا ابو الحسن المدارقطنى ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا هارون بن عبد الله نا علي بن عاصم عن خالد الحذاء عن خالد بن ابي الصلت قال كنت عند عمر بن عبد العزيز في خلافته وعنده عراك بن مالك فقال عمر ما استقبلت القبلة ولا استديرتها ببول ولا غائط منذ كذا وكذا فقال عراك حدثتني عائشة رضى الله عنها قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الناس في ذلك امر بمقدته فاستقبل بها القبلة . تابعه حماد بن سلمة وعبد الله بن المبارك . وفي هذا الحديث كلام كثير اشرت الى بعضه في مسند المذهب فهذه الاحاديث حجة من ذهب الى النسخ والصنف الثالث جمعوا بين الاحاديث كلها وحملوا الرخصة في استقبال

القبلة للفاط والبول في المنازل ومنعوا من ذلك في الصحارى ومن ذهب الى هذا الشعبي وبه قال الشافعي وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي وكان حجته في نهى حديث أبي أيوب وقد مر ذكره وفي الرخصة حديث ابن عمر رضي الله عنهما. أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر أنا مسكين بن منصور أنا أحمد بن الحسن أنا محمد بن يعقوب أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى ابن حبان عن عمه واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول إن ناسا يقولون إذا تعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس، قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لقد ارتقت على ظهر بيت لافرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبلا بيت المقدس لحاجته. هذا حديث صحيح ثابت من حديث المدنيين أخرجه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف التميمي عن مالك وأخرجه مسلم من وجه آخر عن يحيى بن سعيد الأنصاري .

أخبرني عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل أنا أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين التاجر أنا محمد بن موسى الصيرفي أنا محمد بن يعقوب أنا بكار بن قتيبة ثنا صفوان بن عيسى عن الحسن بن ذكوان عن مروان الأصغر قال رأيت ابن عمر أنا خراجلته مستقبلا القبلة ثم جاس يبول إليها فقلت يا عبد الرحمن أليس قد نهى عن هذا؟ قال بلى إنما نهى عن ذلك في الفضاء فإذا كان بينك وبين القبلة شيء يسترك فلا بأس، هذا حديث (حسن - ١) أخرجه أبو داود في كتابه عن محمد بن يحيى الذهلي عن صفوان .

وأما الحديث الذي رواه عبد الرزاق عن زمرة بن صالح عن سلمة ابن وهرام قال سمعت طائفا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم البراز فليكرم قبلة الله عز وجل فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها . وكذلك رواه وكيع عن زمرة مرسلا، وكذلك رواه عبد الله بن وهب عن زمرة عن سلمة وابن طاوس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا، ورواه سفيان بن عيينة عن سلمة أنه سمع طاوسا ولم يرفعه، وقال ابن المديني قالت أسفيان

أكان زمعة يرفعه؟ قال نعم فسألت سلمة عنه فلم يعرفه يعني لم يرفعه ، وقال الشافعي في رواية الزبيدي عنه حديث طاوس هذا مرسل واهل الحديث لا يثبتونه ولو ثبت لكان كحديث ابي ايوب ، وحديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مسند حسن الاسناد واولى ان يثبت منه او خالفه وان كان قال طاوس حتى كل مسلم ان يكرم قبلة الله ان لا يستقبلها فلما سمع والله اعلم حديث ابي ايوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل ذلك على اكرام القبلة وهي اهل ان أن نكرم والحال في الصحارى كما حدث ابو ايوب وفي البيوت كما حدث ابن عمر لانها مختلفان (١) .

اخبرنا محمد بن عبد الخالق بن ابي نصر انا اسمعيل بن الفضل بن احمد انا محمد بن احمد بن محمد الكاتب انا علي بن عمر ثنا اسمعيل بن محمد الصفار حدثنا ١٠ العباس بن محمد الدوري ثنا موسى بن داود ثنا حاتم بن اسمعيل عن عيسى ابن ابي عيسى قال قلت للشعبي عجبتي لقول ابي هريرة ونافع عن ابن عمر ، قال وما قال ؟ قلت قال ابو هريرة لانستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ، وقال نافع عن ابن عمر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ذهب مذحبا ، واجه القبلة ، قال اما قول ابي هريرة في الصحراء ان الله خافنا من عباده يصلون في الصحراء ١٠ فلا تستقبلوهم ولا تستدبروهم ، واما ابوتكم هذه التي تتخذونها للذئب فانه لا قبلة لها . قال الدار قطني عيسى بن ابي عيسى هو الخياط وهو عيسى بن ميسرة هو ضعيف .

باب ما جاء في مس الذكر

اخبرني ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي الفارسي انا يحيى بن عبد الوهاب ٢٠ العبدى انا محمد بن احمد الكاتب انا عمر بن احمد الواعظ انا احمد بن محمد بن يزيد ابن يحيى الزعفراني ثنا محمد بن عثمان بن كرامة ثنا ابو نعيم ثنا ايوب بن عتبة قاضي اليمامة حدثني قيس بن طلق حدثني ابي انه كان في الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مس

الذكر فقال ما هو الا بضعة من جسدك . رواه ابو نعيم وتابعه احمد بن يونس
وقال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والباقي مثله .

اخبرنا ابو العلاء الحافظ انا الحسن بن احمد انا احمد بن عبد الله انا عبد الله
ابن محمد ثنا ابو القاسم الرازي ثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا سفيان بن عيينة عن محمد
ابن جابر عن تيس بن طلق عن ابيه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل من مس
الذكر وضوء ؟ قال لا .

قرأت على ابي موسى الحافظ اخبرك ابو علي انا ابو نعيم انا عبد الله بن
جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا ابو داود ثنا ايوب بن عتبة عن تيس بن طلق
عن ابيه قال قلت يا رسول الله يكون احدنا في الصلاة فيمس ذكره يعيد الوضوء ؟
قال لا انما هو منك .

وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب فذهب بعضهم الى هذه الاحاديث
ورأوا ترك الوضوء من مس الذكر ، روى ذلك عن علي بن ابي طالب وعمار
ابن ياسر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وحذيفة بن اليان وعمران بن
حصين وابي الدرداء وسعد بن ابي وقاص في احدي الروايتين وسعيد بن المسيب
في احدي الروايتين وسعيد بن جبير وابراهيم انخمي وريعة بن ابي عبد الرحمن
وسفيان الثوري وابي حنيفة واصحابه ويحيى بن معين واهل الكوفة .

وخالقهم في ذلك آخرون فذهبوا الى ايجاب الوضوء من مس
الذكر وبعض من ذهب الى هذا القول ادعى ان حديث طلق منسوخ على
ما سيأتي بيانه .

وعن روى عنه الايجاب من الصحابة عمر بن الخطاب وابنه عبد الله
وابو ايوب الانصاري وزيد بن خالد وابو هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص
وجابر وعائشة وام حبيبة وبسرة بنت صفوان وسعد بن ابي وقاص في احدي
الروايتين وابن عباس في احدي الروايتين رضوان الله عليهم اجمعين .

ومن التابعين عمرو بن الزبير وسليمان بن يسار وعطاء بن ابي رباح

وابان بن عثمان وجابر بن زيد والزهرى ومصعب بن سعد ويحيى بن ابي كثير
عن رجال من الانصار وسعيد بن المسيب في اصح الروايتين وهشام بن عروة
والاوزاعي واكثر اهل الشام والشافعى واحمد واسحاق والمشهور من قول
مالك انه كان يوجب منه الوضوء .

ومن ذهب الى هذا القول ادعى ان حديث طلق على تقدير ثبوته
منسوخ .

وناصحه ما اخبرنى عبد المنعم بن عبد الله بن محمد انا ابو بكر عبد الغفار بن
محمد بن الحسين التاجر انا احمد بن الحسن انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعى
انا مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انه سمع عروة بن الزبير
يقول دخلت على مروان بن الحكم فتذاكرنا ما يكون منه الوضوء فقال مروان
من مس الذكر الوضوء ، قال عروة ما علمت ذلك . قال مروان اخبرتنى بسرة
بنت صفوان انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مس احدكم
ذكره فليتوضأ ، اخرجه ابو داود في كتابه عن القعنبي عن مالك وخرجه النسائى
عن هارون بن عبد الله عن معن وعن الحارث بن مسكين كليهما عن مالك
واخرجه الترمذى ايضا من غير وجه .

١٥

وبالاسناد قال الشافعى انا سليمان بن عمرو ومحمد بن عبد الله عن يزيد بن
عبد الملك الهاشمى عن سعيد بن ابي سعيد المقبرى عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا افضى احدكم بيده الى ذكره ليس بينه وبينها شىء .
فليتوضأ ، هكذا رواه الشافعى في كتاب الطهارة ، ورواه في سنن حرمله عن عبد الله
ابن نافع عن يزيد بن عبد الملك انوفى عن ابي موسى الخياط عن سعيد بن ابي سعيد ٢٠
وقد روى هذا الحديث عبد الرحمن بن القاسم المصرى ومعن بن عيسى واسحاق
القروى وغيرهم عن يزيد بن عبد الملك عن سعيد كما رواه الشافعى اولا وي زيد
هو ابن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم سئل
عنه احمد بن حنبل رحمه الله فقال شيخ من اهل المدينة ليس به بأس وقد روى

عن نافع بن عمرو الجعفي عن سعيد المقبري كما رواه يزيد بن عبد الملك وإذا اجتمعت هذه الطرق دلت على أن هذا الحديث له أصل من رواية أبي هريرة .

وأخبرني أبو موسى الحافظ أنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ أنا أبو أحمد الغطريفي أنا محمد بن عبد الله بن شيرويه أنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ثنا بقیة بن الوليد حدثني الزبيدي حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إيا رجل مس فرجه فليتوضأ وإيا امرأة مست فرجها فلتتوضأ .

هذا إسناد صحيح لأن إسحاق بن إبراهيم إمام غير مدافع وقد خرج في مسنده وبقية بن الوليد ثقة في نفسه وإذا روى عن المعروفين فاحتج به .
وقد أخرج مسلم بن الحجاج فمن بعده من أصحاب الصحاح حديثه محتجين به والزبيدي هو محمد بن الوليد قاضي دمشق من ثقات الشاميين محتج به في الصحاح كلها ، وعمرو بن شعيب ثقة باتفاق أئمة الحديث ، وإذا روى عن غير أبيه لم يختلف أحد في الاحتجاج به ، وما رواه عن أبيه عن جده فلا كثرة على أنها متصلة ليس فيها إرسال ولا انقطاع ، وقد روى عنه خلق من التابعين وذكر الترمذي في كتاب العلل عن محمد بن اسمعيل بن المغيرة البخاري أنه قال حديث عبد الله بن عمرو في هذا الباب في باب مس الذكر هو عندي صحيح ، وقد روى هذا الحديث عن عمرو بن شعيب من غير وجه فلا يظن ظان أنه من مفاريد بقیة فيحتمل أن يكون قد أخذه عن مجهول . والغرض من تبين هذا الحديث زجر من لم يتقن معرفة مخارج الحديث عن الطعن في الحديث من غير تتبع .
٢٠ وبحسب من مطالعة .

وقال بعض من ذهب إلى الرخصة المصير إلى حديث طلق أولى لأسباب ، منها اشتها طلاق بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنها طول صحبته وكثرة روايته ، وإما بسرة فغير مشهورة واختلاف الرواية في نسبها يدل على جهالتها لأن بعضهم يقول هي كناية عن بعضهم يقول هي إسمية ، ثم لو قدرنا انتفاء

انتفاء الجهالة عنها ما كانت أيضاً توازي طلقاً في كثرة روايته اذ قلّة روايتها تدل على قلّة صحبتها، ثم اختلاف الرواة في حديثها يدل على ضعف حديثها، ثم حديث النساء الى الضعف ما هو، وقالوا وقد روينا عن علي ابن المديني ومعه من هذا الشأن ما قد عرف انه قال ليحيى بن معين كيف تتقلد اسناد بسرة ومروان ارسل شرطياً حتى ردجوابها اليه، وروينا عن ابي حفص القلاس انه قال .
حديث قيس بن طاق عندنا اثبت من حديث بسرة، ثم لو سلمنا ثبوت الحديث فمن اين لكم ادعاء النسخ في ذلك اذ ليس في حديث بسرة ما يدل على النسخ بل اولى الطرق ان يجمع بين الحديثين كما حكاه لوين عن ابن عيينة قال قال تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم من مس ذكره فليتوضأ، معناه ان يغسل يده اذا مسه .

١٠

اجاب من ذهب الى الايجاب، وقال لا ينكر اشتهار بسرة بنت صفوان بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم ومثانة حديثها الا من جهل مذاهب التحديث ولم يحيط علمه باحوال الرواة، وقال الشافعي قد روينا قولنا عن غير بسرة عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي يعيب علينا الرواية عن بسرة يروى عن عائشة بنت عبد ربه وخداش وعدة من النساء لسن بمعزوفات في العامة ويحتاج بروايتهم ويضعف بسرة مع سابقتها وقديم هجرتها وصحبتها النبي صلى الله عليه وسلم وقد حدثت بهذا في دار المهاجرين والانصار وهم متوافرون ولم يدفعه منهم احد بل علمنا بعضهم صار ايه عن روايتهم، منهم عروة بن الزبير وقد دفع وانكر الوضوء من مس الذكر قبل ان يسمع الخبر فلما علم ان بسرة روته قال به وترك قوله، وسمعا ابن عمر يتحدث به فلم يزل يتوضأ من مس الذكر حتى مات .
وهذه طريقة الفقه والعلم .

٢٠

وقال احمد بن شعيب النسائي حدثني محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي ثنا منصور بن سالمه الخزاعي قال قال لنا مالك بن انس اُتدرون من بسرة بنت صفوان؟ هي جدة عبد الملك بن مروان ام امه فاعرفوها، وقال مصعب

ابن عبد الله الزيري وبسرة بنت صفوان بن نوفل بن اسد من المبيعات وورقة ابن نوفل عمها وليس لصفوان بن نوفل عقب الا من قبل بسرة وهي زوجة معاوية بن المغيرة بن ابي العاص .

قالوا واما ما ذكرتموه من اختلاف الرواة في حديثها فقد وجد في حديث طلق نحو ذلك واولى ، ثم اذا صبح للحديث طريق وسلم من شوائب الطعن تعين المصير اليه ولا عبرة باختلاف الباقيين ، وحديث مالك الذي مر سنده لا يختلف في عدالة رواه ، واما ما روى بان عروة جعل يمارى مروان في ذلك حتى دعا رجلا من حرسه فارسله الى بسرة يسألهما فغير قادح في المقصود لصيرورة عروة الى هذا الحديث ولولا ثقة الحرسي عنده لما صار اليه ، ثم قد روى عن عروة انه سأل بسرة عن ذلك فصدته نحو ذلك رواه ربيعة بن عثمان والمنذر بن عبد الله الحزامي وعنبسة بن عبد الواحد وحديد بن الاسود وغيرهم عن هشام بن عروة عن ابيه عن بسرة .

قالوا واما حديث طلق فلا يقاوم هذا الحديث لاسباب ، منها نكارة سنده وركاكة روايته ، قال الشافعي في القديم وزعم يعني من خالفه ان قاضي اليمامة ومحمد بن جابر ذكر ان قيس بن طلق عن ابيه عن النبي صلى الله عليه ١٥ وسلم ما يدل على ان لا وضوء منه ، قال الشافعي قد سألنا عن قيس فلم نجد من يعرفه بما يكون له فيه قبول خبره وقد عارضه من وصفنا نعتيه ورجا حته في الحديث وثبته . و اشار الشافعي الى حديث ايوب بن عتبة قاضي اليمامة ومحمد بن جابر السحيمي عن قيس بن طلق وقد مر حديثهما وايوب بن عتبة ومحمد جابر ٢٠ ضعيفان عند اهل العلم بالحديث وقد روى حديث طلق ايضا ملازم بن عمرو عن عبد الله بن بدر عن قيس الا ان صاحبي الصحيح لم يحتجا بشيء من روايتهما ورواه ايضا عكرمة بن عمار عن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا وعكرمة اقوى من رواه عن قيس الا انه رواه منقطعًا . قالوا وقد روينا عن يحيى بن معين انه قال لقد اكثر الناس في قيس بن طلق وانه لا يحتج بحديثه . وروينا

- ورويانا عن ابن أبي حاتم انه قال سألت ابي وايا ز رعة عن هذا الحديث فقالا قيس بن طلق ليس ممن تقوم به حجة ووهناه ولم يثبتاه قالوا وحديث قيس بن طلق كما لم يخبر به صاحبنا الصحيح في الصحيح لم يحتجوا ايضا بشيء من رواياته ولا بروايات اكثر رواة حديثه في غير هذا الحديث وحديث بسرة وان لم يخبر به لاختلاف وقع في سماع عروة من بسرة او هو عن مروان عن بسرة .
- فقد احتجنا بسائر رواة حديثها مروان فمن دونه . قالوا فهذا وجه رجحان حديثها على حديث قيس من طريق الاسناد كما اشار اليه الشافعي لان الرجحان انما يقع بوجود شرائط الصحة والعدالة في حق هؤلاء الرواة دون من خالفهم .
- واما منعهم ادعاء النسخ قالوا الدليل على ذلك من جهة التاريخ لان حديث طلق كان في اول الهجرة زمن كان النبي صلى الله عليه وسلم يبنى المسجد .
- وحديث بسرة وابي هريرة وعبد الله بن عمر وكان بعد ذلك لتأخرهم في الاسلام .

ذكر خبر يدل على ان قدوم طلق كان في اول الهجرة

- اخبرني محمد بن ابراهيم بن علي الخطيب انا يحيى بن عبد الوهاب انا محمد بن احمد الكاتب انا عبد الله بن محمد الحياتي ثنا علي بن رستم ثنا لوين عن محمد بن جابر عن عبد الله بن بدر عن طلق بن علي قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهم يبنون المسجد فقال يا ابا محي انت ارفق بتخليط الطين ، وادغتنى عقرب فرقا في رسول الله صلى الله عليه وسلم . كذا روى من هذا الوجه مختصرا وقد روى من وجه آخر اتم من هذا وفيه ذكر الرخصة في مس الذكر . قالوا اذا ثبت ان حديث طلق متقدم واحاديث المنع متأخرة وجب المصير اليها وصح ادعاء النسخ في ذلك .

ثم نظرنا هل نجد امرا يؤكد ما صرنا اليه فوجدنا طلقا روى حديثا في المنع فدلنا ذلك على صحة النقل في اثبات النسخ وان طلق قد شاهد الحالتين

وروى الناسخ والمنسوخ .

اخبرنا ابو العلاء الحافظ انا ابو الفضل جعفر بن عبد الواحد انا محمد بن عبد الله الضبي انا سليمان بن احمد ثنا الحسن بن ع-لى الفسوى ثنا حماد بن محمد الحنفى ثنا ايوب بن عتبة عن قيس بن طلق عن ابيه طلق بن على عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مس فرجه فليتوضأ . قال الطبرانى لم يرو هذا الحديث عن ايوب بن عتبة الاحمد بن محمد وها عندى صحيحان يشبه ان يكون سمع الحديث الاول من النبي صلى الله عليه وسلم قبل هذا ثم سمع هذا بعد فوافق حديث بسرة وام حبيبة وابى هريرة وزيد بن خالد الجهنى وغيرهم ممن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالوضوء من مس الذكر فسمع انا نسخ والمنسوخ .

اخبرنى ابو موسى الحافظ انا ابو على انا ابو نعيم انا ابو احمد انظر فى ثنا احمد بن موسى العدوى انا اسمعيل بن سعيد الكسائى الفقيه قال المذهب فى ذلك عند من يرى الوضوء من ذلك يقولون قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء من مس الذكر من وجوه شتى فلا يرد ذلك بحديث ملازم بن عمرو وايوب بن عتبة ولو كانت روايتهما مثبتة لكان فى ذلك مقال لكثرة من روى بخلاف روايتهما ومع ذلك الاحتياط فى ذلك ابلغ ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد صحيح انه نهى ان يمس الرجل ذكره بيمينه أفلا ترون ان الذكر لا يشبه سائر الجسد؟ ولو كان ذلك بمنزلة الابهام والانف والاذن وما هو مما لكان لا بأس علينا ان نمسه بايماننا، وكيف يشبه الذكر بما وصفوه من الابهام وغير ذلك واوكان ذلك شرعا سواء لكان سبيلا فى المس سبيل ماسميناه ولكن ههنا علة قد غابت عنا معرفتها واعلم ذلك ان تكون عقوبة لئلا يترك الناس مس الذكر فنصير من ذلك الى الاحتياط .

باب الوضوء مما مست النار

قرأت على ابى طالب محمد بن ع-لى بن احمد الكتاب فى بواسط اخبرك ابو طاهر احمد بن الحسن بن احمد فى كتابه انا ابو على الحسن بن احمد ثنا دعلج بن احمد

احمد انا محمد بن علي ثنا سعيد ثنا اسمعيل بن ابراهيم انا معمر عن الزهري عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن ابراهيم بن قارظ ان ابا هريرة اكل اثوارا من اقط فتوضأ فقال له رجل لم توضأت ؟ قال اني اكلت اثوارا من اقط فتوضأت لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول توضأوا مما مست النار . وكان عمر بن عبد العزيز يتوضأ من السكر ؛ هذا حديث صحيح تفرد مسلم باخراجه من حديث ابن قارظ .

اخبرني عبد الرزاق بن اسمعيل انا عبد الرحمن بن حمد انا احمد بن الحسين انا احمد بن محمد الحافظ انا احمد بن شعيب انا عمرو بن علي ثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن عبد الله بن عمرو قال حدثني محمد القاري عن ابي ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأوا . مما غيرت النار ، هذا حديث حسن وفي الباب عن ام سلمة وام حبيبة وزيد ابن ثابت وابي طلحة وابي موسى .

وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب ، فبعضهم ذهب الى الوضوء مما مست النار ، ومن ذهب الى ذلك ابن عمر وابو طلحة وانس بن مالك وابو موسى وعائشة وزيد بن ثابت وابو هريرة وابو عزة الهذلي وعمر بن عبد العزيز وابو مجلز لا حق بن حميد وابو قلابه ويحيى بن يعمر والحسن البصري والزهري .

وذهب اكثر اهل العلم وفقهاء الامصار الى ترك الوضوء مما مست النار وراوه آخر الامر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن لم ير منه وضوء ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وعامر بن ربيعة وابي بن كعب وابو امامة وابو الدرداء والمغيرة بن شعبة وجابر بن عبد الله رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ، ومن التابعين عبيدة السلماني وسالم بن عبد الله والانس بن مالك بن انس والشافعي واصحابه واهل الحجاز عامتهم وسفيان الثوري وابو حنيفة واصحابه واهل الكوفة

وابن المبارك واحمد والحق .

في ذكر ما يدل على النسب

اخبرني ابو الفضل محمد بن بنيمان بن يوسف الاديبي اخبرنا عبد الرحمن ابن حمد انا (١) احمد بن الحسين انا احمد بن محمد الحافظ انا احمد بن شعيب انا عمر و ابن منصور ثنا علي بن عياش ثنا شعيب عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر ابن عبد الله قال كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء بما مست النار .

اخبرني عبد المنعم بن عبد الله بن محمد انا ابو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين انا احمد بن الحسن القاضي انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن الزهري عن رجلين احدهما جعفر بن عمر و بن امية الضمري عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ . هذا حديث صحيح ثابت متفق عليه اخرجه في الصحيح من حديث ابراهيم بن سعد عن محمد بن مسلم الزهري .

اخبرني ابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي من اصله المعتيق انا ابو الحسين احمد بن عبد القادر بن محمد انا ابو عمر وعثمان بن محمد انا ابو بكر الشافعي انا الحق بن الحسن الحر بن ثنا القعني عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ . هذا حديث حسن صحيح متفق عليه اخرجه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن مالك وخرجه مسلم عن القعني .

وفيما روى الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني عن الشافعي قال وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء مما مست النار وانما قلنا لا يتوضأ منه لانه عندنا منسوخ ، ألا ترى ان عبد الله بن عباس انما صحبه بعد الفتح يروي عنه انه رآه يأكل من كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ ، وهذا عندنا من ابن

الدلالات على ان الوضوء منه منسوخ او ان امره بالوضوء منه بالغسل للتنظيف
والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يتوضأ منه ثم عن ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وابن عباس وعامر بن ربيعة وابي بن كعب وابي طلحة
كل هؤلاء لم يتوضأ منه .

و ذكر الشافعي رحمه الله ايضا في رواية حر ملة فقال حديث ابن عباس
ادل الاحاديث على ان الوضوء مما مست انذار منسوخ وذلك ان محبة ابن عباس
لرسول الله صلى الله عليه وسلم متأخرة انما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن اربع عشرة سنة وقد قيل ست عشرة سنة وقيل ثلاث
عشرة سنة .

اخبرنا ابو العلاء الحافظ انا ابو الفضل جعفر بن عبد الواحد بن محمد انا
محمد بن عبد الله المضي انا سليمان بن احمد ثنا عباس بن الفضل الاسفاطي ثنا
عبد الرحمن بن المبارك ثنا قریش بن حيان عن يونس بن ابي خلدة عن محمد بن
مسلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم أكل آخر امره لحما ثم صلى ولم يتوضأ .

ويمكن ان يقال ان الوضوء مما مست النار اختلف فيه وتكافأت
الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك في الصحة والشهرة وتكملت الائمة
في الاول منه والآخر والناسخ والمنسوخ فاكثرهم رأوه منسوخا كما ذكرنا
من حديث جابر ومحمد بن مسلمة الانصاريين وابن عباس .

وذهب بعضهم الى ان المنسوخ هو ترك الوضوء مما مست النار
والناسخ الامر بالوضوء منه واليه ذهب الزهري وجماعة وتمسكوا في ذلك
باحاديث .

٢٠

منها ما اخبرنا ابو طاهر روح بن بدر بن ثابت قراءة عليه وانا اسمع
انا ابو منصور محمود بن اسمعيل بن محمد انا احمد بن محمد بن الحسين انا ابو القاسم اللخمي
ثنا مطلب بن شعيب الازدي ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني زبدني
جبيرة بن محمود بن جبيرة الانصاري عن بني عبد الاشهل عن ابيه جبيرة بن محمود

عن سلمة بن سلامة بن وقش صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انها دخلت
وليمة وسلمة على وضوء فاكلوا ثم خرجوا فتوضأ سلمة فقال له جبرة ألم تكن
على وضوء؟ قال بلى ولكني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجنا من
دعوة دعونا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على وضوء فاكل ثم توضأ
فقلت له ألم تكن على وضوء يا رسول الله؟ قال بلى ولكن الامر يحدث وهذا
مما حدث .

وقرأت على محمد بن ابي الازهر القاضى اخبرك احمد بن الحسن الكرجى
في كتابه انا ابو على بن شاذان انا دعلج انا محمد بن علي ثنا سعيد ثنا فليح بن سليمان
قال سألنا الزهري عما مست النار قال فاخبرنا في ذلك باحاديث امرنا فيها بالوضوء
١٠ عن ابي هريرة وعمر بن عبد العزيز عن خارجة بن زيد وعن سعيد بن خالد وعن
عبد الملك بن ابي بكر فقلت له ان هاهنا رجلا من قريش يقال له عبد الله بن محمد
يحدث عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى اهل
سعد بن الربيع في نفر من اصحابه فيهم جابر بن عبد الله فاكلنا خبزاً ولحماً ثم صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا معه وما مس احد منا وضوءاً وانصرفت
١٥ مع ابي بكر في ولايته من المغرب فابتغى عشاء فقيل له ليس هاهنا الا هذه الشاة
وقد ولدت فحلبها وطبخ لنا لباً فاكلوا كل واحد منا معه ثم خرج الى المسجد فصلى
بنا وما مس ماء ولا مسست ، وكان عمر بن الخطاب ربما جفن لنا في ولايته
فاكلنا الخبز واللحم فيخرج فيصلى ونصلى معه وما لمس احد منا وضوءاً .

فقال الزهري وانا احدثكم ايضاً ان كنتم تريدونه ، حدثني جعفر بن
٢٠ عمر بن امية الضمري عن ابيه عمر بن امية انه رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكل عضواً فصلى ولم يتوضأ ، فقلنا له فما بعد هذا؟ فقال انه يكون امر
ويكون بعده الامر .

دانسا ما ذكرناه على ان الامر بالوضوء كان بعد الرخصة لحدث ابي
هريرة يدل على الامر بالوضوء وحديث ابن عباس ومن تابعه يدل على
الرخصة

الرخصة وحديث ابن عباس بعد حديث أبي هريرة على ما بينه الشافعي ثم نظرنا هل نجد حديثاً يدل على الرخصة وهو قبل حديث أبي هريرة فوجدنا حديثاً يدل عليه .

- وهو ما أخبرنا به أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر أنا أبو بكر أحمد بن علي الفارسي في كتابه أخبرنا إلخكم أبو عبد الله أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا يحيى بن بكير ثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار مولى بني حارثة أن سويد بن النعمان أخبره أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى إذا كانوا بالصبهاء وهي وادي خيبر فنزل للعصر ثم دعا بالازواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فترى فأكل ثم صلى ولم يتوضأ قال يحيى ترى بل بالماء ، هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في ١٠ الصحيح عن عبد الله بن يوسف والقعنبي عن مالك ألا ترى أن حديث سويد بن النعمان هذا كان قبل فتح خيبر وإنما قدم أبو هريرة من بعد فتح خيبر على ما صرح به التواريخ، فهذا يدل على أن الرخصة كانت غير مرة وهو طريق الجمع بين الأخبار في تصحيحها .^١

١٥ ذكر خبر آخر يدل على أن الرخصة كانت غير مرة

- قرأت على محمد بن أبي الازهر بواسط العراق أخبرك أبو طاهر القاري في كتابه أنا الحسن بن أحمد أنا دعلج أنا محمد بن علي ثنا سعيد ثنا عبيد الله بن إياذ بن لقيط عن أبيه عن سويد بن سرحان عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل طمأ .^٢ وأقيمت الصلاة فقام وقد كان توضأ قبل ذلك فأتيته بماء ليتوضأ فاتهم في وقال لي وراءك، فسأه في ذلك ثم صلى فشكوت ذلك إلى عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله إن المغيرة بن شعبة قد شق عليه انتهارك إياه خشى أن يكون في نفسك عليه شيء، فقال ليس في نفسي عليه شيء إلا خير، ولكنه اتاني بماء

لأنو ضاً وإنما أكلت طعاماً ولو فعلت ذلك فعل الناس ذلك من بعدى، هذا حديث يروى عن سويد من غير وجه فمنهم من يقول فيه كان تواضاً قبل ذلك .

وقال عثمان بن سعيد الدارمى لما رأينا هذه الأحاديث قد اختلف فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم واختلف من ذكرناهم في الأول والآخرو لم يقف على الناسخ منها فنظرنا إلى ما اجتمع عليه الخلفاء الراشدون والأعلام من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأخذنا بإجماعهم في الرخصة فيه .

وقد ذهب بعض من رام الجمع بين هذه الأحاديث إلى أن الأمر بالوضوء منه محمول على الغسل للتنظيف كما أشار إليه الشافعى ورجح أخبار ترك الوضوء مما مست النار بما روى من إجماع الخلفاء الراشدين وأعلام الصحابة على ترك الوضوء منه كما قال الدارمى غير أن أكثر الناس يطلقون القول بأن الوضوء مما مست النار منسوخ ثم إجماع الخلفاء الراشدين وإجماع أئمة الأمصار بعدهم يدل على صحة النسخ والله اعلم .

باب تجديد الوضوء لكل صلاة

أخبرنى أبو موسى الحافظ أنا اسمعيل بن الفضل بن أحمد أنا أبو الفتح منصور بن الحسين أنا محمد بن إبراهيم بن على أنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى أنا إبراهيم بن مرزوق أنا أبو حذيفة ثنا سفیان ثنا علقمة عن سليمان بن يزيد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتوضأ لكل صلاة ، قال أبو جعفر الطحاوى فذهب قوم إلى أن الحاضرين يجب عليهم أن يتوضأوا لكل صلاة واحتجوا في ذلك بهذا الحديث وخالفهم في ذلك أكثر العلماء فقالوا لا يجب الوضوء إلا من حدث وما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم محمول على التماس الفضل لأعلى الوجوب، ويحتمل أن يكون هذا مما خص به النبي صلى الله عليه عليه دون أمته .

فإن قيل وهل وجدتم في ذلك دليلاً؟ قلنا نعم أخبرنا أبو الفرج عبد الحميد بن اسمعيل بن أحمد الصوفى بهم أن أنا الرئيس عبدوس بن عبد الله العبدوسى

العبدوسى انا ابو طاهر الحسين بن على انا احمد بن محمد الحافظ انا احمد بن شعيب
 انا محمد بن عبد الاعلى ثنا خالد ثنا شعبة عن عمرو بن عامر عن انس انه ذكر
 أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بآباء صغير فتوضأ، فقلت أكان النبي صلى الله عليه
 وسلم يتوضأ لكل صلاة؟ قال نعم، قال فأنتم؟ قال كلما فصل الصلوات ما لم
 نتحدث، قال وقد كننا نصلى الصلوات بوضوء. هذا حديث حسن عال على .
 شرط ابى داود وابى عيسى وابى عبد الرحمن اخرجوه فى كتبهم .

اخبرنا ابو الفتح عبد الله بن احمد بن محمد انا احمد بن محمد بن احمد
 التاجر عن ابى ابراهيم المروزي انا ابو العباس المحبوبي انا محمد بن عيسى ثنا محمد بن
 حميد الرازى ثنا سلمة بن الفضل عن ابى اسحاق عن حميد عن انس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة طهرا او غير طاهر، قال قلت
 لأنس فكيف كنتم تصنعون انتم؟ قال كنا نتوضأ وضوءا واحدا. هذا حديث
 حسن غريب من هذا الوجه اخرجه ابو عيسى فى كتابه .

قال الطحاوى فهذا انس قد علم ما ذكرناه من فعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم يرد ذلك فرضا على غيره، قال وقد يجوز ايضا ان يكون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وهو واجب ثم نسخ .
 ١٥

ذكر ما يدل على النسخ

اخبرنى ابو بكر محمد بن ابراهيم بن على الخطيب الطرقى بها انا يحيى بن
 عبد الوهاب العبدى انا محمد بن احمد الكاتب انا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله
 ابن محمد الرازى ثنا ابو زرعة ثنا عبيد بن يعيش ثنا يونس بن بكير ثنا محمد بن
 اسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان قال قلت لعبد الله بن عبد الله بن عمر أ رأيت
 وضوء ابن عمر لكل صلاة طاهرا او غير طاهرا عما هو؟ قال اخبرته اسماء
 بنت زيد بن الخطاب عن عبد الله بن حنظلة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
 بالوضوء عند كل صلاة طهرا او غير طاهر. هكذا رواه مختصرا .

ورواه احمد بن خالد عن ابن اسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان عن

عبدالله بن عبدالله بن عمر قال قلت له أ رأيت توضي ابن عمر لكل صلاة طاهراً كان أو غير طاهر؟ قال حدثته أسماء بنت زيد بن الخطاب ان عبدالله بن حنظلة ابن ابي عامر حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء لكل صلاة طاهر، كان أو غير طاهر، فلما شق ذلك عليه امر بالسواك لكل صلاة، فكان ابن عمر يرى ان به قوة على ذلك فكان لا يدع الوضوء لكل صلاة. وهو حديث حسن على شرط ابي داود انخرجه في كتابه عن محمد بن عوف الطائي الحمصي عن احمد بن خالد عن محمد بن اسحاق.

في خبر آخر شاهد للنسخ

اخبرنا ابو منصور شهر دار بن شيرويه الحافظ بهذا ان اخبرنا ١٠
عبدالرحمن بن حمد انا احمد بن الحسين انا احمد بن محمد الحافظ انا احمد بن شعيب
انا عبيدالله بن سعيد ثنا يحيى عن سفيان ثنا علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن ابيه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم الفتح
صلى الصلوات بوضوء واحد، فقال له عمر فعلت شيئاً لم تكن تفعله، قال عمدت فعلته
يا عمر. هذا حديث صحيح انخرجه مسلم في الصحيح عن محمد بن حاتم عن يحيى
ابن سعيد.

باب ما جاء في جلود الميتة

اخبرنا ابو زرعة طاهر بن محمد قراءة عليه انا مسكين بن منصور انا ٢٠
ابو بكر الحرشي انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا مالك عن ابن
شهاب عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس انه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بشاة ميتة قد كانت اعطيتها مولاة لميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال
فهلا انتفعتم بجلدها، قالوا يا رسول الله انها ميتة، فقال اثمأكلها. هذا حديث
ثابت صحيح انخرجه البخاري ومسلم بن الحجاج في الصحيح من حديث صالح
بن كيسان ويونس بن يزيد عن الزهري.

اخبرني عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار الشيخ الصالح انا ابو القاسم
 زاهر بن طاهر المستملي انا ابو سعيد الخنزرودي انا ابو عمرو بن حمد انا ابو يعلى
 ثنا ابراهيم بن الحجاج انا ابو عوانة عن سبك عن عكرمة عن ابن عباس قال
 ماتت شاة لسودة بنت زمعة فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله ماتت فلانة - تعني الشاة - قال أفلا أخذتم مسكها؟ قالت يا رسول الله
 نأخذ مسك شاة قد ماتت؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (انى لا اجد فيما
 اوصى الى محرما على طاعم يطعمه) الى آخر الآية وانكم لا تطعمونه، تسلخونه ثم
 تدبغونه ثم تتصفون به، فأرسلت اليها فسلخت مسكها فدبغته واتخذت منه قربة
 حتى تخرقت عنده. اخرج البخارى طرفا منه من حديث عكرمة وهو أن
 سودة قالت ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها ثم ما زالنا ننبذ فيه حتى صار شفا. ولم يخرج
 البخارى لسودة سوى هذا الحديث الواحد وليس لها عند مسلم بن الحجاج شيء.
 اخبرنا ابو العلاء الحافظ انا ابو الفضل جعفر بن عبد الواحد بن محمد
 الناجد بن عبد الله الضبي ان سليمان بن احمد ثنا ابو خليفة ثنا علي ابن المديني ثنا معاذ
 ابن هشام حدثني ابي عن قتادة عن الحسن بن جوف بن قتادة عن سلمة بن المحبق
 ان نبي الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك دعا جمعا من عند امرأة، فقالت ما عندى
 الاماء في قربة ميتة، فقال أليس دبغتها؟ قالت نعم، فقال ان ذكاتها دبغها.

وقد روى عن سلمة من وجه آخر نحوه غير أنه قال كان يوم خير.
 وروى فيه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أمر أن يستمتع بجلود
 الميتة اذا دبغت، وعن ام سلمة مثل ذلك وقال فيه فان دبغها يحل كما يحل خل
 النخمر، وروى فيه عن انس.

وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب فذهب اكثر اهل العلم الى جواز
 الانتفاع بجلود الميتة بعد الدباغ، ومن قال ذلك ابن مسعود وسعيد بن المسهب
 وعطاء بن ابي رباح والحسن بن ابي الحسن والشعبي وسالم بن عبد الله وابراهيم
 النخعي وقاتدة والضحاك وسعيد بن جبير ويحيى بن سعيد الانصارى ومالك بن

انس والليث والاوزاعي والثوري وابو حنيفة واصحابه وابن المبارك والشافعي واصحابه واسحاق الحنظلي، وذهبوا في ذلك الى هذه الآثار .

وخالفهم في ذلك بعض العلماء ونفر من اهل الحديث ومنعوا جواز الانتفاع بشيء من الميتة قبل الدباغ وبعده واحتجوا في ذلك بحديث عبد الله بن عكيم ورواه ناسخا لهذه الاحاديث .

ذكر ذلك

اخبرني ابو موسى الحافظ انا الحسن بن احمد انا احمد بن عبد الله انا محمد بن بكر في كتابه قال ثنا ابو داود ثنا محمد بن اسمعيل مولى بني هاشم ثنا الثقفى عن خالد عن الحكم عن عبد الرحمن انه انطلق هو وناس الى عبد الله بن عكيم قال فدخلوا وقعدت على الباب فخرجوا الى فاخبروني ان عبد الله بن عكيم اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى جهينة قبل موته بشهر ان لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب . هذا حديث حسن على شرط ابى داود والنسائي انرجاه في كتابيهما من عدة طرق، وقد روى عن الحكم من غير وجه وفيها اختلاف الفاظ، ومن ذهب الى هذا الحديث قال المصير الى هذا الحديث اولى لان فيه دلالة النسخ الا ترى ان حديث سلمة يدل على ان الرخصة كانت يوم تبوك وهذا قبل موته بشهر فهو بعد الاول بمدة ولأن في حديث سودة بنت زمعة حتى تخزقت، وفي رواية اخرى كنا ننبد فيه حتى صار شنا، ولا تتخرق القربة ولا تصير شنا في شهر، وفي بعض الروايات عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن بن ابى ليلى انه انطلق وناس معه الى عبد الله بن عكيم نحو ما ذكرنا قال خالد اما انه قد حدثني انه قد كتب اليهم قبل هذا الكتاب بكتاب آخر، قلت في تحليله؟ قال ما تصنع به، هذا بعده . كذا رواه الدارمي وقال وفي قول خالد هذا دليل على انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في ذلك تحليل قبل التشديد فان التشديد كان بعد . واشتهر حديث ابن عكيم بلامقال فيه كحديث ابن عباس في الرخصة يمكن حديثا اولى ان يؤخذ به ولكن في اسناده اختلاف، رواه الحكم عن

عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن عكيم ورواه عنه القاسم بن مخيمرة عن خالد عن الحكم وقال انه لم يسمعه من ابن عكيم ولكن من اناس دخلوا عليه ثم خرجوا فاخبروه به. ولو لا هذه العلل لكان اولى الحديثين ان يؤخذ به حديث ابن عكيم لانه انما يؤخذ من حديث النبي صلى الله عليه وسلم بالآخر فالأخر والاحدث فالأحدث على ان جماعة أخذوا به وذهب اليه من الصحابة عمر بن الخطاب وابنه عبدالله وعائشة.

واخبرني ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي الخطيب اخبرنا يحيى بن عبد الوهاب العبدى انا محمد بن احمد الكاتب انا ابو الشيخ الحافظ قال حكى ان اسحاق بن راهويه ناظر الشافعى واحمد بن حنبل حاضر فى جلوس الميتة اذا دبغت فقال الشافعى دباغها طهورها فقال له اسحاق ما الدليل ؟ فقال حديث الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلا انتفعتم باهاجها. فقال له اسحاق حديث ابن عكيم كتب الينا النبي صلى الله عليه ١٠ عليه وسلم قبل موته بشهر أن لا تتفعموا من الميتة باهاب ولا عصب، فهذا يشبه ان يكون ناسخا لحديث ميمونة لانه قبل موته بشهر. فقال الشافعى هذا كتاب وذاك سماع. فقال اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر فكانت حجة بينهم عند الله تعالى. فسكت الشافعى فلما سمع ذلك احمد ذهب الى حديث ابن عكيم واقبى به ورجع اسحاق الى حديث الشافعى!

١٥

قلت وقد حكى الخلال فى كتابه ان احمد توقف فى حديث ابن عكيم لما رأى تنازل الرواة فيه. وقال بعضهم رجع عنه.

وطريق الانصاف فيه ان يقال ان حديث ابن عكيم ظاهر الدلالة فى النسخ لو صح ولكنه كثير الاضطراب ثم لا يقاوم حديث ميمونة فى الصحة، ٢٠ وقال ابو عبد الرحمن النسائى اصح ما فى هذا الباب فى جلوس الميتة اذا دبغت حديث الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة. وروينا عن الدورى انه قال قيل ليحيى بن معين ايما يحب اليك من هذين الحديثين، لا ينفع

من الميتة باهاب ولا عصب، او دباغها طهورها؟ قال دباغها طهورها اعجب الى .
واذا تعذر ذلك فالمصير الى حديث ابن عباس اولى لوجوه من الترجيحات
ويحمل حديث ابن عكيم على منع الانتفاع به قيل الدباغ وحينئذ يسمى اهابا
وبعد الدباغ يسمى جلدا ولا يسمى اهابا، وهذا معروف عند اهل اللغة، ليكون
جمعا بين الحكمين وهذا هو الطريق في نفي التضاد عن الاخبار .

و من باب التيمم

اخبرني عبد المنعم بن عبد الله بن محمد انا عبد الغفار بن محمد بن الحسين
التاجر انا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي
انا الثقة (١) عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابيه عن عمار بن
ياسر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فزلت آية التيمم فتييممنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى المناكب . هكذا رواه الشافعي عن الثقة عن معمر
ورواه عبد الرزاق عن معمر فلم يذكر فيه عن ابيه، واختلفوا فيه عن الزهري فقيل
عنه عن ابيه وقيل عنه دون ذكر ابيه وقيل عنه عن ابن عباس، ورواه مالك عن
الزهري نحو رواية الشافعي .

واخبرنا ابو منصور شهر دار بن شيرويه الحافظ قراءة عليه بهمذان
قال انا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد انا احمد بن الحسين انا احمد بن محمد الحافظ انا احمد
بن شعيب اخبرني محمد بن يحيى بن عبد الله ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابي عن صالح
عن ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن عمار قال
عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم باولات الحبش ومعه عائشة زوجته فاقطع
عقدها من جزع اظفار الخبس الناس في ابتغاء عقدها ذلك حتى اضاء الفجر
وليس مع الناس ماء فتعوط عليها ابو بكر رضي الله عنه فقل حبست الناس وليس
معه ماء، فانزل الله تعالى رخصة التيمم بالصعيد، قال فقام المسلمون مع رسول الله

(١) «الثقة يحيى بن سليم مكي قاله السند الاسبغدي القاضي عن الحازمي» كذا في
ها مش المطبوع وفي تعجيل المنفعة «الشافعي عن الثقة عن معمر هو مطرف
بن مازن» .
صلى الله

صلى الله عليه وسلم فضر بوايديهم الارض ثم رفعوا ايديهم ولم ينفذوا من التراب شيئاً ففسحوا بها وجوههم وايديهم الى المكعب ومن بطون ايديهم الى الآباط . هذا حديث حسن انخرجه ابوداود في كتابه عن محمد بن احمد بن ابي خاف ومحمد بن يحيى في آخرين عن يعقوب بن ابراهيم .

وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب على اربعة اوجه فذهب بعضهم الى ٥ حديث عمار هذا ورأوا مسح اليدين الى الآباط واليه ذهب الزهري .

وقالت طائفة التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين واليه ذهب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وابنه سالم والشعبي والحسن البصري ومالك بن انس والليث بن سعد واكثر اهل الحجاز والثوري وابو حنيفة واهل الكوفة والشافعي واصحابه . ١٠

وذهب آخرون الى ان التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين، يروى هذا القول عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه .

وذهبت الفرقة الرابعة الى ان التيمم ضربة للوجه والكفين وهو قول عطاء ومكحول واحدى الروايتين عن الشعبي والاوزاعي واحمد واسحاق واكثر اهل الحديث ، وقالوا حديث عمار لا يخلو إما ان يكون عن امر النبي صلى الله عليه وسلم او لا، فان لم يكن عن امره فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف هذا ولا حجة لأحد مع كلام النبي صلى الله عليه وسلم والحق احق ان يتبع، وان كان عن امر النبي صلى الله عليه وسلم فهو منسوخ، وناسخه ايضا حديث عمار .

قرأت على ابي موسى الخافض اخبرك ابو القاسم غانم بن ابي المنصور ٢٠ البرجى انا ابو نعيم ثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا ابوداود ثنا شعبة عن الحكم سمع ذربن عبد الله يحدث عن عبد الرحمن بن ابريز عن ابيه قال اتى رجل عمر رضى الله عنه فذكر أنه كان في سفر فاجنب ولم يجد الماء فقال لاتصل، فقال عمار أما تذكر يا امير المؤمنين أنى كنت في سفر أنا وانت في سرية فاجنبنا

فلم نجد الماء فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت في التراب وصليت فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرنا ذلك له فقال اما انت فلم يكن ينبغي لك ان تدع الصلاة واما انت يا عمار فلم يكن ينبغي لك ان تتمعك كما تتمعك الدابة انما كان يميزك وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الارض ثم قال هكذا فنفض فيها فمسح وجهه ويديه الى المفضل وليس فيه الذراعان . هذا حديث صحيح ثابت ، رواه البخاري في الصحيح عن آدم بن ابي اياس عن شعبة وقال في الحديث ثم مسح بهما وجهه وكفيه ، ورواه عن جماعة عن شعبة ورواه مسلم بن الحجاج من حديث يحيى القطان والنضر بن شميل عن شعبة . قالوا وهذا الحديث ظاهر الدلالة في النسخ لتأخره عن الحديث الاول لان الحديث الاول فيه شأن نزول الرخصة في التيمم وقد صرح بان عمارا شهد ذلك وكان ذلك في غزوة بني المصطلق والحديث الثاني كان في بعض السرايا .

فان قيل فلو كان عمار حفظ التيمم في اول الامر وكان الحديث الثاني بعد الاول كما زعمتم لما اضططر عمار الى التمرغ في التراب تمرغ الدابة ولا كتفى بالمسح الى الآباط .

قلت انما اشكل الامر على عمرو وعمار لحصول الجناية فاعتزل عمرو وتمتع عمار نظنا منه ان حالة الجناية تخالف حالة الحدث الاصغر اذ ليس في الحديث الاول ما يدل على ان القوم كانوا قد اصابتهم جناية وانما فيه ان القوم كانوا نيا ما فاصبحوا وهم على غير ماء واحتسبوا الى الوضوء فامروا بالتيمم .

٢٠ اخبرني ابو المحاسن محمد بن علي الزاهد انا زاهر بن ابي عبد الرحمن انا ابو بكر البيهقي انا الحاكم انا ابو العباس انا الربيع قال قال الشافعي ولا يجوز على عمار اذا كان ذكر تيممهم مع النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الآية الى الماكب ان كان عن امر النبي صلى الله عليه وسلم الا انه منسوخ عنده اذ روى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالتيمم على الوجه والكفين .

ومن باب المسح على الرجلين (١)

اخبرني ابو بكر الخطيب الفارسي انا يحيى بن عبد الوهاب انا محمد بن احمد الكاتب انا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيى ثنا ابو موسى ثنا يحيى بن سعيد عن يعلى بن عطاء عن ابيه عن اوس بن ابي اوس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على نعليه ثم قام فصلى . لا يعرف هذا الحديث مجردا متصلا الا من حديث يعلى بن عطاء وفيه اختلاف ايضا وعلى تقدير ثبوته ذهب بعضهم الى نسخه .

قرأت على محمد بن علي بن احمد القاضي اخبرك ابو طاهر احمد بن الحسن الكرجي في كتابه اخبرنا الحسن بن احمد انا د علي بن احمد انا محمد بن علي ثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم انا يعلى بن عطاء عن ابيه اخبرني اوس بن ابي اوس انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم اتي كظامة قوم بالطائف فتوضأ ومسح على قدميه . قال هشيم كان هذا في اول الاسلام .

اخبرني ابو عبد الله سفيان بن احمد الثوري انا اسمعيل بن الفضل بن احمد انا منصور بن الحسين انا محمد بن ابراهيم المقرئ انا ابو جعفر الطحاوي ثنا فهد ثنا محمد بن سعيد انا عبد السلام عن عبد الملك قال قلت لعطاء أبلغك عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه مسح على القدمين؟ فقال لا .

اخبرني ابو بكر محمد بن ابراهيم الخطيب انا يحيى بن عبد الوهاب انا ابو طاهر محمد بن احمد الكاتب انا عبد الله بن محمد ابو الشيخ ثنا اقسام بن فورك ثنا علي بن سهل الرملي ثنا مؤمل ثنا حماد عن عاصم الاحول عن انس بن مالك قال نزل القرآن بالمسح على القدمين وجرت السنة بالغسل .

اخبرني ابو موسى الحافظ انا ابو علي انا ابو نعيم انا عبد الله بن محمد بن جعفر انا اسحاق بن احمد انا ابو كريب ثنا معاوية بن هشام عن محمد بن جابر عن عبد الله بن بدر عن ابن عمر قال نزل جبريل بالمسح وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل القدمين .

اما الاحاديث الواردة في غسل الرجلين كثيرة جدا مع صحتها فلا يعارضها مثل حديث يعلى بن عطاء لما فيه من التنازل لان بعضهم رواه عن يعلى عن اوس ولم يقل عن ابيه وقال بعضهم عن رجل ومع هذا الاضطراب لا يمكن المصير اليه واوثبت كان منسوخا كما قاله هشيم .

كتاب الصلاة

ومن باب استقبال القبلة

اخبرنا ابو العلاء محمد بن جعفر الخازن انا ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم النيسابوري في كتابه انا ابي انا عبد الملك بن الحسين ثنا يعقوب بن اسحاق ثنا سليمان بن سيف ثنا ابو جعفر النفيلي ثنا زهير ثنا ابو اسحاق عن البراء ابن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اجداده قال زهير او اخواله من الانصار وانه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكانت يهود قد اعجبهم اذ كان يصلي الى بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولي وجهه قبل البيت انكروا ذلك .

اتفق الناس على ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يؤمر بالتوجه نحو الكعبة كان يصلي الى بيت المقدس وذلك قبل ان يهاجر وبعد الهجرة بسنة وأشهر غير أنه كان يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس (١) ثم نزلت آية النسخ . واختلف الناس في المنسوخ هل كان ثابتا بنص الكتاب او بال سنة ، فذهبت طائفة الى ان المنسوخ كان ثابتا بال سنة ثم نسخ بالكتاب وهو مذهب من يرى نسخ السنة بالقرآن وتمسكوا في ذلك بطواهر رويت في الباب .

اخبرنا محمد بن جعفر الخازن قال اخبرنا ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم في كتابه انا ابي انا ابو نعيم الاسفرائيني قال انا يعقوب بن اسحاق انا الربيع بن سليمان ثنا اسد بن موسى ثنا حماد بن سلمة انا ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم

(١) يعني حيث كان يتيسر ذلك وهو حين كان يصلي عند الكعبة - ح .

كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت (قد نرى تقلب وجهك في السماء فانوليناك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) فردد رجل من بني سلمة وهم
ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى ألا ان القبلة قد حوت الى
الكعبة، فقالوا كما هم ركوع نحو القبلة .

- فأنت على روح بن بدر بن ثابت اخبرك احمد بن محمد بن احمد في كتابه
عن ابي سعيد محمد بن موسى انا محمد بن يعقوب الاصم انا الربيع انا الشافعي انا
مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال بينا الناس بقاء في صلاة
الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم انزل عليه الليلة قرآن
وقد امر أن يستقبل الكعبة . فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا
الى الكعبة . هذا حديث صحيح ثابت أخرجه البخاري ومسلم في كتابيهما عن ١٠
قتيبة عن مالك .

- وذهبت طائفة أخرى ممن يعتبر التجانس في النسخ والنسوخ الى
ان الحكم الاول كان ثابتا بالقرآن ثم نسخ بالقرآن اذ القرآن لا ينسخ
الا بالقرآن وكذلك السنة، وتمسكوا في ذلك بما اخبرنا طاهر بن محمد عن احمد
ابن علي بن عبد الله انا الحاكم ابو عبد الله انا اسمعيل بن محمد افيقيه بالري ثنا محمد بن
الفرج الا زرق ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال
اول ما نسخ من القرآن فيما ذكرنا والله اعلم شان القبلة قال الله عز وجل
(والله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله) فاستقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصلى نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق فقال (سيقول اسفها
من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) يعنون بيت المقدس فنسختها ٢٠
وصرفه الله تعالى الى البيت العتيق فقال (ومن حيث خرجت فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) قال الشافعي في
قوله تعالى (فاينما تولوا فثم وجه الله) يعني والله اعلم ثم الوجه الذي وجهكم
الله اليه .

باب في نسخ الالتفات في الصلاة

قرأت على أبي بكر محمد بن ذاك بن محمد الخرق أخبرك الحسن بن أحمد
 القاري أنا محمد بن أحمد الكاتب أنا علي بن عمر ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان ثنا
 محمود بن آدم ثنا الفضل بن موسى ثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن ثور
 بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتفت
 في صلاته يمينا وشمالا ولا يلوي عنقه خلف ظهره . هذا حديث تفرد به الفضل
 ابن موسى عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند متصلًا وارسله غيره عن عكرمة .
 وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا وقال لا بأس بالالتفات في الصلاة
 ما لم يلوي عنقه ، وإليه ذهب عطاء ومالك وأبو حنيفة وأصحابه والأوزاعي وأهل
 الكوفة .

أنا أبو العلاء الحسن بن أحمد الحافظ أنا جعفر بن عبد الواحد بن محمد أنا
 عبد الله بن محمد الضبي أنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن خالد الحلبي ثنا أبو توبة
 الربيع بن نافع ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال
 حدثني أبو كبشة السلولي عن سهل ابن الحنظلية أنهم ساروا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنوا السير - وذكر الحديث قال - فلما أصبحنا
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مصلاه فركع ركعتين قال فتوب
 بالصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة يلتفت إلى الشعب -
 وذكر تمام الحديث . هذا حديث حسن ، أخرجه أبو داود في كتابه عن أبي توبة .
 وقال من ذهب إلى حديث ابن عباس هذا الحديث لا ينافي الحديث
 الأول لاحتمال أن الشعب كان في جهة القبلة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 يلتفت إليه ولا يلوي عنقه .

وذهب الحسك بن عتيبة إلى أنه من تأمل عن يمينه في الصلاة أو عن
 شماله حتى يعرفه فليست له الصلاة .

وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى كراهة ذلك وهو الأول لأن

المقصود الاعظم في الصلاة الخشوع ومع الالتفات لا يحصل هذا الغرض. وقال من ذهب الى هذا القول كان الالتفات جائزاً ثم نسخ فصار مكرهاً .

وعمدتهم في ذلك ما قرأته على ابي اشتهاء محمد بن محمد بن هبة الله الواعظ اخبرك محمد بن عبد الله بن احمد الفقيه انا على بن احمد النيسابوري انا عبد الرحمن ابن احمد العطار ثنا محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا احمد بن يعقوب الثقفي ثنا ابو شعيب
٥ الحراني ثنا اسمعيل ابن علي عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فترى (الذين هم في صلاتهم خاشعون) .

قرأت على ابي محمد عبد الخالق بن هبة الله بن القاسم اخبرك احمد بن الحسن انا ابو الغنائم محمد بن محمد انا ابو محمد عبد الله بن محمد انا على بن الحسن بن
١٠ العبد انا سليمان بن الاشعث ثنا احمد بن يونس ثنا ابو شهاب عن ابن عون عن ابن سيرين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة نظر هكذا وهكذا فلما نزلت (قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) نظر هكذا فقال ابو شهاب يبصره نحو الارض. هذا وان كان مرسلًا غير ان اه
شواهد في الاحاديث الثابتة تشيده .

١٥

ومن كتاب الاذان

في الرجل يؤذن ويقيم غيره

قرأت على ابي بكر محمد بن ذاكر بن محمد المستملى انا الحسن بن احمد القارى انا محمد بن احمد الكاتب انا على بن عمر بن احمد ثنا الحسين بن اسمعيل
٢٠ ثنا ابو يحيى محمد بن عبد الرحيم ثنا يعلى بن منصور ثنا عبد السلام بن حرب عن ابي عميس عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زيد عن ابيه عن جده انه حين رأى الاذان امر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فاذن وامر عبد الله بن زيد فاقام.
رواه حماد بن خالد عن محمد بن عمرو عن محمد بن عبد الله عن عمه (١) عبد الله بن

(١) في التهذيب ان حماد بن خالد اخطأ في هذا وان الصواب محمد بن عمرو عن عبد الله بن محمد عن جده وقد اشار اليه ابو داود في السنن - ح .

زيد قال اراد النبي صلى الله عليه وسلم اشياء لم يصنع منها شيئا ، قال فأرى عبد الله ابن زيد الاذان في المنام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ألقه على بلال فلقاه على بلال فأذن فقال عبد الله انا رأيته وانا كنت اريده قال فأقم انت . هذا حديث حسن وفي اسناده مقال ومن حديث محمد بن عمر وانحرجه ابو داود في كتابه عن عثمان بن ابي شيبة عن حماد بن خالد .

واتفق اهل العلم في الرجل يؤذن ويقيم غيره على ان ذلك جائز واختلفوا في الاولوية فذهب اكثرهم الى انه لا فرق وان الامر متسع ومن رأى ذلك مالك واكثر اهل البخار وابو حنيفة واكثر اهل الكوفة وابو ثور وذهب بعضهم الى ان الاولى ان من اذن فهو يقيم وقال سفیان الثوري كان يقال من اذن فهو يقيم وروينا عن ابي مخذولة انه جاء وقد اذن انسان فأذن واقام والى هذا ذهب احمد ، وقال الشافعي في رواية الربيع عنه واذا اذن الرجل احببت ان يتولى الاقامة لشيء يروى فيه ان من اذن فهو يقيم .

وكان من حجة من ذهب الى القول الثاني ما اخبرنا به ابو الحسن محمد بن علي الزاهد انا زاهر بن طاهر انا احمد بن الحسين انا محمد بن الحسين القطان انا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفیان ثنا ابو عبد الرحمن المقرئ ثنا عبد الرحمن ابن زياد بن انعم عن زياد بن نعيم الحضرمي من اهل مصر قال سمعت زياد بن الخارث الصدائي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - فذكر الحديث ثم قال - فلما كان اذان الصبح امرني فأذنت فجعلت اقول اقيم يا رسول الله ؟ فينظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ناحية المشرق الى الفجر فيقول لا ، حتى اذا طلع الفجر نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبرزتم انصرف الى وقد تلاحق اصحابه - فذكر الحديث في الموضوع قال - ثم قام نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فاراد بلال ان يقيم الصلاة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان اخاصدا هو اذن ومن اذن فهو يقيم ، قال الصدائي فاقمت الصلاة . هذا حديث حسن انحرجه ابو داود في كتابه عن عبد الله بن مسلمة

عن عبد الله بن عمر بن غانم عن عبد الرحمن بن زياد و أخرجه الترمذى عن هناد بن السرى عن عبدة ويعلى جميعا عن عبد الرحمن بن زياد . قالوا فهذا الحديث اقوم اسفادا من الاول كما ترى ثم حديث عبد الله بن زيد كان في اول ما شرع الاذان وذلك في السنة الاولى وحديث الصداق كان بعده بلا شك والآنخذ بانحر الامر من اولى على ما قرر .

وطريق الانصاف ان يقال الامر في هذا الباب على التوسع وادعاء النسخ مع امكان الجمع بين الحديثين على خلاف الاصل اذ لا عبرة لمجرد الترائى على ما قرر في المقدمة، ثم نقول في حديث عبد الله بن زيد انما فوض الاذان الى بلال لانه كان اندى صوتا من عبد الله على ما ذكر في الحديث والمقصود من الاذان الاعلام ومن شرطه الصوت وكما كان الصوت اعلى كان اولى واما زياد بن الحارث فكان جهورى الصوت ومن صبح الاذان كان للاقامة اصلح وهذا المعنى يؤكد قول من قال من اذن فهو يقيم .

باب في ثنيتة الاقامة

١٠
٢٠

اخبرنا ابو الفرج عبد الحميد بن اسمعيل بن احمد بن محمد انا ابو الفتح
العبدوسي انا الحسين بن علي بن سلمة انا محمد بن احمد الحافظ انا احمد بن شعيب
انا ابراهيم بن الحسن ثنا حجاج عن ابن جريج عن عثمان بن السائب قال اخبرني
ابي وام عبدالمثلث بن ابي مخذومة عن ابي مخذومة قال لما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حنين خرجت عاشر عشرة من اهل مكة لطلبهم فسمعوناهم
يؤذنون بالصلاة قمنا واذن نستنهز بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد سمعت في هؤلاء تأذين انسان حسن الصوت فارسل اليها فاذا رجلان رجلا
وكنت آخرهم فقال حين اذنتم تعال فأجلسني بين يديه فمسح على ناصيتي وبرك
على ثلاث مرات ثم قال اذهب فاذن عند البيت الحرام، وقت كيف يرسل الله؟
فعلمني كما يؤذن الآن بها، الله اكبر الله اكبر، الله اكبر الله اكبر، اشهد أن لا اله
الا الله، اشهد أن لا اله الا الله، اشهد أن محمدا رسول الله، اشهد أن محمدا

رسول الله؛ اشهد أن لا إله إلا الله، اشهد أن لا إله إلا الله، اشهد أن محمداً رسول الله، اشهد أن محمداً رسول الله، شى على الصلاة، شى على الصلاة، شى على الفلاح، شى على الفلاح، الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم، فى اول الصبح (١) قال وعلى الإقامة مرتين مرتين الله اكبر الله اكبر، اشهد أن لا إله إلا الله، اشهد أن لا إله إلا الله، اشهد أن محمداً رسول الله، اشهد أن محمداً رسول الله، شى على الصلاة، شى على الصلاة، شى على الفلاح، شى على الفلاح قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، الله اكبر الله اكبر، لا إله إلا الله، قال ابن جرير أخبرنى عثمان هذا الخبر كله عن ابيه وعن ام عبد الملك بن ابى مخزومة انهما سمعا ذلك من ابى مخزومة. هذا حديث حسن على شرط ابى داود والترمذى والنسائى . ١٠

وقد اختلف اهل العلم فى هذا الباب، فذهبت طائفة الى ان الإقامة مثل الاذان مثنى وهو قول سفيان الثورى وابى حنيفة واهل الكوفة واحتجوا فى الباب بهذا الحديث ورأوه محكماً وثابتاً لحديث بلال .

١٥ أخبرنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى انا احمد بن على بن عبد الله فى كتابه انا الحاكم ابو عبد الله انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الزاهد انا اسمعيل ابن اسحاق القاضى ثنا هبة بن خالد ثنا وهيب ثنا خالد الحذاء عن ابى قلابة عن انس انهم ذكروا الصلاة عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال نورا ناراً أو اضر بوا ناقوساً فأمر بلالاً ان يشفع الاذان ويوتر الإقامة. هذا حديث صحيح متفق عليه أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث وهيب وأخرجه من حديث ٢٠ عبد الوهاب الثقفى عن خالد الحذاء .

قالوا وهذا ظاهر فى النسخ لان بلالاً امر بافراد الإقامة اول مشرع الاذان على ما دل عليه حديث انس واما حديث ابى مخزومة كان عام حنين وبين

(١) هكذا بدون تنمة الاذان وهكذا وقع فى سنن النسائى وهو احمد بن شعيب النبى روى المؤلف هذا الحديث من طريقه - ح -

الوقتین مدة مدیده .

وخالفهم فی ذلك اکثر اهل العلم فرأوا أن الائمة فرادی، وإلی هذا المذهب ذهب سعید بن المسیب وعروة بن الزبیر والزهری ومالك بن انس واهل الحجاز والشافعی واصحابه وإلیه ذهب عمر بن عبد العزیز ومکحول والاوزاعی واهل الشام وإلیه ذهب الحسن البصری ومحمد بن سیرین واحمد بن حنبل ومن تبعهم من العراقيين وإلیه ذهب یحیی بن یحیی وإسحاق بن ابراهیم الحنظلی ومن تبعهما من الخراسانیین وذهبوا فی ذلك إلی حدیث انس .

وقالوا اما حدیث ابی محمد ورة فبالجواب عنه من وجوه نذكر بعضها منها ان من شرط النسخ ان يكون اصح سنداً واقوم قاعدة فی جميع جهات الترجيحات علی ما قررناه فی مقدمة الكتاب، وغير مخفی علی من الحدیث صناعته .
ان حدیث ابی محمد ورة لا یوازى حدیث انس فی جهة واحدة فی الترجيحات فضلاً عن الجهات كلها ؛ ومنها ان جماعة من الحفاظ ذهبوا إلی ان هذه اللفظة فی تمثیة الائمة غیر محفوظة .

بدلیل ما اخبرنا به ابواسحاق ابراهیم بن علی الفقیه انا ابوعبدالله محمد بن الفضل انا احمد بن الحسين انا ابوبکر احمد بن علی الحافظ ثنا ابوزرعة عبدالله بن محمد بن الطیب ان محمد بن المسیب بن اسحاق اخبرهم ثنا محمد بن اسمعیل البخاری بخسر وجر د ثنا عبدالله بن عبدالوهاب اخبر فی ابراهیم بن عبد العزیز بن عبد الملك ابن ابی محمد ورة اخبر فی جدی عبد الملك بن ابی محمد ورة انه سمع ابی محمد ورة ان النبی صلی الله علیه وسلم امره ان يشفع الاذان ویوتر الائمة .

وقال عبدالله بن الزبیر الحمیدی عن ابراهیم بن عبد العزیز بن عبد الملك قال ادركت جدی وابی واهلی یقیمون فیقواون الله اکبر الله اکبر، اشهد أن لا اله الا الله، اشهد أن محمد رسول الله، حی علی الصلاة، حی علی الفلاح، قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، الله اکبر الله اکبر، لا اله الا الله، ونحو ذلك حکى الشافعی عن ولد ابی محمد ورة، وفی بقاء ابی محمد ورة وولده علی افراد الائمة دلالة

ظاهرة على وهم وقع فيما روى في حديث أبي مخذولة من تثنية الإقامة .

وقال بعض الأئمة الحديث إنما ورد في تثنية كلمة التكبير وكلمة الإقامة

فقط لحملها بعض الرواة على جميع كلماتها . وفي رواية حجاج بن محمد وعبد الرزاق عن ابن جريج عن عثمان بن السائب عن أبيه وعن أم عبد الملك بن أبي مخذولة .
كلها عن أبي مخذولة ما يدل على ذلك .

ثم لو قدرنا أن هذه الزيادة محفوظة وإن الحديث ثابت ولكنه منسوخ وإذا نبلال هو آخر الأذان لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما عاد من حنين ورجع إلى المدينة أقر بلالا على أذانه وإقامته .

وقرأت على المبارك بن علي البيهقي أخبرني أبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف إذا ن عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي عن عبد العزيز بن جعفر أنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال أخبرني محمد بن علي ثنا الأثرم قال قيل لأبي عبد الله ليس حديث أبي مخذولة بعد حديث عبد الله بن زيد لأن حديث أبي مخذولة بعد فتح مكة ؟ فقال أليس قد رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فأقر بلالا على أذان عبد الله بن زيد .

وبالاسناد قال الخلال أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال ناظرت أبا عبد الله في أذان أبي مخذولة فقال نعم قد كانت أبو مخذولة يؤذن ويثبت تثنية أذان أبي مخذولة ولكن أذان بلال هو آخر الأذان .

باب ما نسخ من الكلام في الصلاة

ذكر أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن القزويني عن أبي بكر محمد بن الفضل الفقيه الطبري ثنا سهل بن سلام إبراهيم بن حميد ثنا صالح بن أبي الأضر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنه بلغه أن عثمان بن مظعون مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في الصلاة فسلم عليه فرد عليه . قال سهل هذا منسوخ قال الله تعالى (وقوموا لله قانتين) فأمر وأبالسكوت وكانوا

وكانوا من قبل ذلك يسلم بعضهم على بعض في الصلاة .

وقال محمد بن الفضل ثنا سعيد بن عنبسة الخزازي ثنا وهب بن حرير بن حازم ثنا ابي قال سمعت قيس بن سعد يحدث عن عطاء عن ابن عمار انه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فرد عليه .

اخبرني ابو الطيب محمد بن محمد بن ابي نصر الخطيب انا ابو الفضل جعفر ابن عبد الواحد انا محمد بن عبد الله الضبي ثنا سليمان بن احمد ثنا العباس بن الفضل ■ ثنا موسى بن اسمعيل ثنا حرير بن حازم عن قيس بن سعد عن عطاء عن محمد ابن الحنفية عن عمار بن ياسر انه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فرد عليه السلام .

وقال اسحاق بن راهويه ثنا سفیان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد ابن علي ان عمار بن ياسر سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فرد عليه . قال سفیان هذا عندنا منسوخ .

١٠

هذه الآثار مع ما فيها من الارسال والاقطاع يعارضها آثار أخر اصح منها وفيها دلالة النسخ .

انا ابو العلاء الحسن بن احمد الحافظ انا عبد القادر بن محمد انا الحسن بن علي انا عمر بن علي الزيات ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية ثنا عبد الله بن محمد بن اسحاق الاذرمي ثنا القاسم بن يزيد الجرمي ثنا سفیان بن الزبير بن عدي عن كلثوم ١٥ الخزازي قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول كفت آتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فاسلم عليه فرد علي السلام فأتيته بعد ذلك فسلمت عليه فلم رد علي السلام فما صلى صلاة كان اعظم علي منها فلما سلم اشار بيده الي القوم فقال ان الله تعالى قد احدث في الصلاة ان لا تكلموا فيها الا بذكر الله وان تقوموا لله قانتين .

اخبرنا ابو الفرج عبد الحميد بن اسمعيل بن احمد انا ابو الفتح عبدوس ٢٠

ابن عبد الله انا الحسين بن علي بن سلمة انا احمد بن محمد الحافظ انا احمد بن شعيب انا اسمعيل بن مسعود حدثنا يحيى بن سعيد ثنا اسمعيل بن ابي خالد حدثني الحارث

ابن شبيب عن ابي عمر والشيباني عن زيد بن ارقم قال كان الرجل يكلم صاحبه في الصلاة بالحاجة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه الآية (جافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين) فامرنا بالسكوت.

ذكر حديث يدل على ان جواز ذلك كان قبل الهجرة

اخبرني ابو المحاسن عبد الرزاق بن اسمعيل بن محمد انا عبد الرحمن بن محمد انا احمد بن الحسين انا احمد بن محمد الحافظ انا احمد بن شعيب ثنا الحسين بن حريث ثنا سفيان عن عاصم عن ابي وائل عن ابن مسعود قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فبرد علينا السلام حتى قدمنا من ارض الحبشة فسلمت عليه فلم يرد علي فأخذني ما قرب وما بعد فجلست حتى قضى الصلاة قال ان الله عز وجل يحدث من امره ما يشاء وانه قد احدث من امره ان لا يتكلم في الصلاة .

ما ذكر في سهو الكلام دون عمدة

ذكر ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن القزويني انا محمد بن الفضل الطبري انا محمد بن حميد ثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة عن الزبير بن عدي عن كلثوم بن المصطلق الخزاعي عن عبد الله بن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عودني ان يرد على السلام فأتيته ذات يوم فسلمت عليه فلم يرد علي وقال ان الله عز وجل يحدث من امره ما يشاء وقد احدث لكم في هذه الصلاة ان لا يتكلمن احد الا بذكر الله عز وجل وما ينهي من تحميده وتحميده وقوموا لله قانتين .

والكلام في هذا الباب يجري في فصلين ، احدهما الفصلين في المنع عن مطلق الكلام سهوه وعمده والثاني في اختصاص المنع بالعمد دون السهو .

اما الفصل الاول فقد اتفق اهل العلم قاطبة على ان من تكلم عامدا وهو لا يريد تعليم احد او اصلاح شيء ان صلاته باطلة وذهبوا الى الاحاديث التي ذكرناها آنفا .

واما الفصل الثاني في السهو فقد اختلف اهل العلم في المصلى يسلم في صلاته
سأهيا او يتكلم سأهيا قبل ان يتم صلاته فذهبت طائفة الى انه اذا تكلم سأهيا
يستأنف صلاته ، و اليه ذهب قتادة من البصريين و ابراهيم النخعي و حماد بن ابي
سليمان و ابو حنيفة و اهل الكوفة و تمسكوا بظاهر حديث ابن مسعود لانه
مطلق فيتناول حالتي العمد و السهو .

و خالفهم في ذلك آخرون و قالوا يبني على صلاته و لا إعادة عليه ،
و روى ذلك عن عبد الله بن مسعود ، و سلم عبد الله بن الزبير في ركعتين سأهيا
و بني عليهما و سجد سجدة السهو و قال ابن عباس اصاب ، و به قال عروة بن
الزبير و عطاء و الحسن البصري و قتادة في احدى الروايتين عنه و عمرو بن دينار
و الثوري و نفر من اهل الكوفة و الشافعي و اصحابه و احمد و اسحاق و اكثر اهل
الحجاز و الشام ، و ذهبوا في ذلك الى حديث ابي هريرة و رأوه ناسخا للسهو في
حديث ابن مسعود دون العمد لانه آخر الحديثين .

اخبرني ابو مسلم محمد بن محمد بن الحنيد انا ابو سعيد (١) محمد بن ابي عبد الله
المطرز انا احمد بن عبد الله انا سليمان بن احمد ثنا اسحاق انا عبد الرزاق عن مالك
عن داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابي احمد انه قال سمعت ابا هريرة
يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم في ركعتين فقام ذواليدنين فقال أقصرت
الصلاة ام نسيت ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن ، قال قد كان
بعض ذلك يا رسول الله ، قال فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الناس فقال
أصدق ذواليدنين ؟ قالوا نعم ، قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي من الصلاة
ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد ما سلم ، أخرجه مسلم في الصحيح عن قتبية عن
مالك وله طرق في الصحاح .

اخبرنا عبد المنعم بن عبد الله بن محمد انا ابو بكر عبد الغفار بن محمد انا احمد
ابن الحسن الحرشي انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب الثقفي
عن خالد الخذاء عن ابي قلابة عن ابي المهلب عن عمران بن حصين قال سلم النبي

صلى الله عليه وسلم في ثلاث ركعات من العصر ثم قام فدخل الحجر فقام الخرباق رجل بسيط اليدين فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقصرت الصلاة؟ فخرج مغضبا يجر رداءه فسأل فآخبر فصلى تلك الركعة التي كان ترك ثم سلم ثم سجد سجدتي السهو ثم سلم، رواه مسلم في الصحيح عن اسحاق بن ابراهيم عن عبد الوهاب .

١٠. اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد الحافظ في كتابه انا المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي انا المحاملي انا الدار قطني وذكر عن القاضي احمد بن اسحاق قال قال ابي قال الشافعي اتماهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلام في الصلاة في العمدة وهذا الحديث بمكة - يعني حديث ابن مسعود - وحديث ذى اليدين بالمدينة فهو ناسخ .

١٥. اخبرني ابو الحسن محمد بن علي الزاهد انا زاهر بن ابي عبد الرحمن المستملي انا احمد بن الحسين انا محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو العباس انا الربيع قال قال الشافعي بعد ذكر حديث ابي هريرة وعمران بن حصين وابن عمر ومعاوية بن حديج في كلام النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته ساهيا، وبهذا كله نأخذ وليس يخالف حديث ابن مسعود حديث ذى اليدين، لحديث ابن مسعود في الكلام بحلة ودل حديث ذى اليدين على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق بين كلام العامد والناسي لانه في صلاة والمتكلم وهو يرى انه اكل الصلاة فخالقنا بعض الناس وقال حديث ذى اليدين ثابت ولكنه منسوخ، فقلت وما ناسخه؟ فقال حديث ابن مسعود، فقلت له فالناسخ اذا اختلف الحديثان الآخر منهما، قال نعم، فقلت أليست تحفظ في حديث ابن مسعود هذا ان ابن مسعود مر على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال فوجدته يصلي في فناء الكعبة وان ابن مسعود هاجر الى ارض الحبشة ثم رجع الى مكة ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرًا؟ قال بلى، فقلت له فاذا كان مقدم ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة ثم كان عمران بن حصين يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل

لم يصل في مسجده الا بعد هجرته من مكة ، قال بلى ، فقلت لحديث عمر ان
يدلك على ان حديث ابن مسعود ليس بناسخ لحديث ذى اليدين .

باب في مرور الحمار قد ام المصلى

اخبرني ابو موسى الحافظ انا ابو علي الحداد انا ابو نعيم الحافظ انا محمد
ابن بكر في كتابه حدثنا سليمان بن الاشعث ثنا كثير بن عبيد ثنا ابو حيوة عن
سعيد بن عبد العزيز عن مولى ليزيد بن نمران عن يزيد بن نمران قال رأيت
رجلا يتبوك مقعدا فقال مررت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على
حمار وهو يصلي فقال قطع علينا صلاتنا قطع الله اثره . هذا حديث غريب على
شرط ابى داود اخرجه في كتابه .

وقد اختلف اهل العلم فيما يقطع الصلاة من الحيوان فذهب طائفة
الى بطلان الصلاة عند مرور الحمار قد ام المصلى تمسكا بظاهر هذا الحديث ،
روى ذلك عن عبد الله بن عمرو وانس بن مالك والحسن البصري ، وفي الباب
ما يشهد به .

قرأت على ابى العباس احمد بن ابى منصور اخبرك ابو محمد عبد الرحمن
ابن حمد انا احمد بن الحسين اخبرنا احمد بن محمد الدينوري انا احمد بن شعيب
انا عمرو بن علي ثنا يزيد بن يونس عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت
عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم قائما يصلي
فانه يستريح اذا كان بين يديه مثل آخرة الرجل فان لم يكن بين يديه مثل آخرة
الرجل فانه يقطع صلاته المرأة والحمار والكلب الاسود . قلت ما بال الاسود
من الاصفر والاحمر ؟ فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال
الكلب الاسود شيطان . هذا حديث صحيح تفرد مسلم باخراجه في الصحيح
وانما بدأنا بالحديث الاول لان فيه دلالة على التأنيت وان كان حديث
ابى ذر اصح .

وذهب اكثر اهل العلم الى انه لا يقطع الصلاة شيء ، وقال جماعة

منهم هذه الاحاديث وان حملناها على ظواهرها فهي منسوخة بحديث ابن عباس .

انا ابو الفرج عبد الحميد بن اسمعيل انا عبد الله بن عبدوس العبدوسي
 انا ابو طاهر الحسين بن علي انا ابو بكر ابن السني انا احمد بن شعيب انا محمد بن
 منصور عن سفيان عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال
 جئت انا والفضل على اتان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بعرفة
 ثم ذكر كلمة معناها فمررنا على بعض الصف فتررنا وتررنا فتررنا فلم يقل لنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا . رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى
 عن سفيان وخرجه من حديث الزهري ، ورواه مالك عن ابن شهاب عن
 عبيد الله عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مني الى غير
 ١٠ جد اربعت اركبا على حمالي وانا يومئذ قد راهقت الاحتلام فمرت بين
 يدي بعض الصف - الحديث . رواه البخاري في الصحيح عن اسمعيل بن
 ابي اويس عن مالك وحديث ابن عباس كان في حجة الوداع فيكون بعد
 حديث يزيد بن نمران بمدة .

ومن ذهب الى هذا القول عثمان وعلي وعائشة وابن عباس وابن
 ١٥ المسيب وعبيدة والشعبي وعروة واليه ذهب مالك واهل المدينة والشافعي
 واصحابه واكثر اهل الحجاز وسفيان وابو حنيفة واهل الكوفة .

باب في الصلاة الى التصاوير والنهي عنها

اخبرني ابو الفضل محمد بن بنيمان بن يوسف الاديب انا عبد الرحمن بن
 ٢٠ حمد انا احمد بن الحسين انا احمد بن محمد بن اسحاق انا احمد بن شعيب انا محمد بن
 عبد الاعلى الصنعاني حدثنا خالد ثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم قال سمعت
 القاسم يحدث عن عائشة رضي الله عنها قالت كان في بيتي ثوب فيه تصاوير فجعلته
 الى سهوة في البيت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اليه ثم قال يا عائشة
 اخريه عني فترعته فجعلته وسائد .

باب ما ذكر في وضع اليدين قبل الركبتين

اخبرني ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي الطريقي بها انا ابو زكريا العبدى
انا محمد بن احمد الكاتب انا عبد الله بن محمد ثنا عبد ان انا احمد بن عبد الرحمن بن
وهب ثنا عمي ثنا عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله عن نافع ان ابن عمر كان يضع
يديه قبل ركبتيه وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ، هذا حديث
يعد في مفاريد عبد العزيز عن عبيد الله .

قرأت علي ابى طالب محمد بن علي بن احمد الواسطي بها اخبرك
ابو طاهر احمد بن الحسن في كتابه انا الحسن بن احمد انا علي بن احمد انا محمد بن
علي انا سعيد بن منصور ثنا عبد العزيز بن محمد حدثني محمد بن عبد الله بن الحسن عن ١٠
ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سجد احدكم فلا يرك كما يرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه ، هذا حديث
غريب لا يعرف من حديث ابى الزناد الا من هذا الوجه وهو على شرط ابى
داود والترمذي والنسائي اخرجوه في كتبهم ، وقد روى عن عبد الله بن سعيد
المقبري عن ابيه عن ابى هريرة وعبد الله بن سعيد ضعيف الحديث عندأئمة النقل . ١٥
وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب فذهب بعضهم الى ان وضع
اليدين قبل الركبتين اولى ، وبه قال مالك والاوزاعي .

وخالفهم في ذلك آخرون ورأوا وضع الركبتين قبل اليدين اولى
وفيهم من ادعى ان الاحاديث الاول منسوخة بحديث سعد .

اخبرنا ابو عبد الله سفيان بن ابى الفضل انا ابراهيم بن الحسن انا منصور ٢٠
بن الحسين انا محمد بن ابراهيم الخازن ثنا محمد بن ابراهيم بن المذر قال وقد زعم
بعض اصحابنا ان وضع اليدين قبل الركبتين منسوخ وقال هذا القائل وحدثنا
ابراهيم بن اسمعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل ثنا ابى عن ابيه عن سلمة عن مصعب

بن سعد عن سعد قال كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل اليدين .
قال ابن المنذر وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب فمن رأى ان يضع ركبتيه
قبل يديه عمر بن الخطاب وبه قال النخعي ومسلم بن يسار وسفيان الثوري
والشافعي واحمد واسحاق وابو حنيفة واصحابه واهل الكوفة ، وقالت طائفة
يضع يديه الى الارض اذا سجد قبل ركبتيه كذلك قال مالك وقال الاوزاعي
ادركت الناس يضعون ايديهم قبل ركبتهم وروى عن ابن عمر فيه حديث ،
اما حديث سعد ففي اسناده مقال ولو كان محفوظا لدل على النسخ غير ان
المحفوظ عن مصعب عن ابيه حديث نسخ التطبيق والله اعلم .

وفي الباب احاديث تشيده انا ابو الحسين عبد الحق بن عبد الخاق
١٠ الازجي انا عبد الرحمن بن احمد انا محمد بن عبد الملك انا علي بن عمر ثنا اسمعيل بن
محمد الصفار ثنا العباس بن محمد ثنا العلاء بن اسمعيل ثنا حفص بن غياث عن عاصم
الاحول عن انس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم انخط بالكبير فسبقت
ركبته يديه .

اخبرني ابو الفتح عبد الله بن احمد بن ابي الفتح الصوفي في آخرين
١٥ عن ابي الفتح احمد بن محمد بن احمد التاجر عن اسمعيل بن يثقال انا محمد بن احمد
المروزي انا محمد بن عيسى ثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا يزيد بن هارون انا
شريك عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سجد يضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه .
هذا حديث حسن على شرط ابي داود وابي عيسى الترمذي وابي
٢٠ عبد الرحمن النسائي اخرجه في كتبهم من حديث يزيد بن هارون عن شريك
ورواه همام بن يحيى عن محمد بن جحادة عن عبد الجبار بن وائل عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ، قال همام وثنا شقيق يعني ابا الليث عن عاصم بن كليب عن
ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسلا وهو المحفوظ (١) .

(١) في س - من ههنا زيادة مثل الزيادة التي تقدمت بهامش - ص - ٢٨ .

باب الجهر بدسم الله الرحمن الرحيم وتركه

قرأت على أبي محمد عبد الخالق بن هبة الله بن القاسم أخبرك أحمد بن الحسين
أنا أبو الفناثم محمد بن محمد أنا أبو محمد عبد الله بن محمد أنا علي بن الحسن بن العبد أنا سليمان
ابن الأشعث أنا عباد بن موسى أنا عباد بن العوام عن شريك عن سالم عن سعيد
ابن جبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بدسم الله الرحمن الرحيم
بمكة قال وكان أهل مكة يدعون مسيلة الرحمن فقالوا إن محمدا يدعو إلى
إله اليمامة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخفاها فما جهر بها حتى مات . هذا
مرسل وهو غريب من حديث شريك عن سالم .

وقد اختلف أهل العلم في هذا الباب فذهب جماعة إلى الجهر بها وروى
ذلك عن عمر في إحدى الروايتين وعن علي وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن
الزبير وعطاء وطاوس ومجاهد وسعيد بن جبير وجماعة سواهم من الصحابة
والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين وإليه ذهب الشافعي وأصحابه .

وخالفهم في ذلك أكثر أهل العلم وقالوا لا يجهر بدسم الله الرحمن الرحيم
ولكن يقرؤها الإمام سرا وروى نحو هذا القول عن أبي بكر وعمر وعثمان
وابن مسعود وعمار بن ياسر وابن الزبير والحكم وحماد وبه قال أحمد وإسحاق
وأكثر أصحاب الحديث .

وقالت طائفة لا يقرأ بها سرا ولا جهرا وبه قال مالك والاوزاعي
وعبد الله بن معبد الزماني إلا أن مالك كان يقول إذا صلى الرجل في قيام شهر
رمضان استفتح السورة بدسم الله الرحمن الرحيم ولا يستفتح بها في أم القرآن .
ثم من يذهب إلى الأسرار اختلفوا في جهة الدلالة فمنهم من قال إنما
ذهبنا إلى الاختلاف للأحاديث الثابتة الواردة في الباب إذا كثرت نصوص
لا تتحمل التأويل وليس لها معارض ولم يقرأوها هؤلاء بأنحرالمرين بل قالوا
لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفت منذ أمر بالصلاة إلى أن قبض ، ومنهم
من أقرب أن لهذه الأحاديث معارضا غير أنه قال أحاديث الأسرار أولى بتقديم

لأمرين ، أحدهما ثبوتها وصحة سندها ولا خفاء أن أحاديث الجهر لا توازيها في الصحة والثبوت ، والثاني أنها وإن صحت فهي منسوخة للرسول الذي ذكرناه ، وقالوا يشهد هذا المرسل فعل الخلفاء الراشدين لأنهم كانوا اعرف بأحوال الأمور .

٥ . وأما من ذهب إلى الجهر فقال لاسبيل إلى انكار ورود الأحاديث في الجانبيين وكتب السنن والمسائيد ناطقة بذلك ، ثم يشهد لصحة أحاديث الجهر آثار الصحابة وهي كثيرة وقد كان يرى الجهر جماعة منهم من أحاديثهم وذوى أسنانهم ثم من بعدهم من التابعين وهلم جرا إلى عصر الأئمة ، وقد نقل ابن المنذر عن أحمد وأبي عبيد أنها كانوا يريان الجهر وأما حديث سعيد بن جبير فهو منقطع لا نقول به .

ثم هو يعارضه ما أخبرنا أبو الفضل محمد بن بنجان بن يوسف اللاديب أن أبو منصور سعد بن علي العجلي أنا القاضي أبو الطيب الطبري أنا علي بن عمر الحافظ أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البراز ثنا حفص بن غنبة بن عمرو الكوفي نا عمر بن جعفر المسكي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يحجر في السورتين بسم الله الرحمن الرحيم حتى قبض .

وطريق الانصاف أن يقال إما ادعاء النسخ في كلا المذهبين متعذر لأن من شرط النسخ أن يكون له منزلة على المنسوخ من حيث الثبوت والصحة وقد قد ههنا فلا سبيل إلى القول به ، وأما أحاديث الاخفات فهي آتين غير أن هناك دقيقة وذلك أن أحاديث الجهر وإن كانت مأثورة عن نفر من الصحابة غير أن أكثرها لم يسلم من شوائب الجرح كما في الجانبيين الآخرو الاعتماد في الباب على رواية أنس بن مالك لأنها أصح وأشهر .

ثم الرواية قد اختلفت عن أنس من وجوه أربعة كلها صحيحة ، الوجه الأول روى عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان يفتتحون (١٠)

يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين، وهذا اصح الروايات عن انس، رواه يزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان والحسن بن موسى الاشيب ويحيى بن السكن وابو عمر الحوضي وعمر بن مرزوق وغيرهم عن شعبة عن قتادة عن انس، وكذلك روى عن الاعمش عن شعبة عن قتادة وثابت عن انس، وكذلك رواه عامة اصحاب قتادة عن قتادة، منهم هشام الدستوائي وسعيد بن ابى غروبة وابان بن يزيد العطار وحامد بن سلمة وحيد وايوب السخيتاني والاوزاعي وسعيد بن بشير، وغيرهم وكذلك رواه معمر وهام واختلف عنهما في لفظه، قال ابو الحسن الدارقطني وهو المحفوظ عن قتادة وغيره عن انس، وقد اتفق البخاري ومسلم على انراج هذه الرواية لسلامتها من الاضطراب، وقال الشافعي في هذا الحديث معناه انهم كانوا يداون بقراءة الفاتحة قبل السورة وليس معناه انهم كانوا لا يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم .

الوجه الثاني روى عنه انه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يجهر بسم الله الرحمن الرحيم، كذلك رواه محمد بن جعفر ومعاذ بن معاذ وحجاج بن محمد ومحمد بن بكر البرساني وبشر بن عمر وقراد ابونوح وآدم بن ابى اياس وعبيد الله بن موسى وابوالنضر هاشم بن القاسم وعلي بن الجعد وخالد بن يزيد المزري عن شعبة عن قتادة واكثرهم اضطربوا فيه ولذلك امتنع البخاري من انراجه وهو من مفاريد مسلم والوجه الثالث ما رواه هام وجريز بن حازم عن قتادة قال سئل انس بن مالك كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال كانت مدا ثم قال (بسم الله الرحمن الرحيم) يمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم. وهذا حديث صحيح لانعرف له علة، انراجه البخاري في كتابه وفيه دلالة على الجهر مطلقا وان لم يتقيد بخانة الصلاة فيتناول الصلاة وغير الصلاة .

الوجه الرابع روى عنه ما قرأه على محمد بن ذاكربن محمد الخرقى وقلت له اخبرك به الحسن بن احمد القاري انا محمد بن احمد الكاتب انا على بن عمر الحافظ

ثنا ابو بكر يعقوب بن ابراهيم البرازي ثنا العباس بن يزيد ثنا غسان بن مضر قال
ثنا ابو مسلمة قال سألت انس بن مالك أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستفتح بالحمد لله رب العالمين او بيسم الله الرحمن الرحيم؟ فقال انك لتسألني عن
شيء ما حفظه وما سألتني عنه احد قبلك، قلت أكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي في النعلين؟ قال نعم، قال ابو الحسن الدارقطني هذا اسناد صحيح .

فهذه الروايات كلها صحيحة مخرجة في كتب الائمة وهي مختلفة كما
تري وغير مستتكر وقوع الاختلاف في مثل هذه المسائل وان كانت من قبيل
ما تعم به البلوى لان احوال الضبط تختلف باختلاف الأشخاص والجهات والافات
الى غير ذلك من الاغراض والمقاصد ودليله الشاهد أنه رب شخص يتناقل عن
امر هو من لوازمه حتى لا يبالى به بالا، لانعدام ما يعارضه ويتنبه لامر هو من
توابعه بل دون ذلك حتى لا يفتر عن ذكره لوجود ما يناقضه وبضدها تبين
الاشياء، ومن اطرف ما شاهدت من الاختلاف اني حضرت جامعاً في بعض
البلاد لقراءة شيء من بعض الحديث وقد حضر في جماعة من اهل التمييز والعلم
وهم من المواظبين على الجماعة في الجامع والمنصتين لاستماع قراءة الامام فسألهم
عن قراءة (١) امامهم في الجهر والاخفات وكان صيتاً ملاً بالجامع صوته فاختلفوا على
في ذلك فقال بعضهم يجهر وقال آخرون يخفت وتوقف فيه الباقون .

والصواب في هذا الباب ان يقال هذا امر متسع والقول بالخصر فيه
ممتنع وكل من ذهب فيه الى رواية فهو مصيب متمسك بالسنة والله اعلم .

باب ما جاء في التطبيق في الركوع

قرأت على ابي طاهر روح بن بدر بن ثابت اخبرك احمد بن محمد بن
احمد التاجر في كتابه عن ابي سعيد محمد بن موسى بن شاذان انا محمد بن يعقوب
انا الربيع انا الشافعي قال انا الاعمش (٢) عن ابراهيم عن علقمة والاسود قال

(١) س «حال» (٢) كذا وقد سقط من السند شيء فان الاعمش توفي سنة ١٤٧

والشافعي ولد سنة (١٥٠) وهو يروي عن وكيع عن الاعمش فانه اعلم - ح .

دخلنا على عبدالله في داره فصلى بنا فلما ركع طبق بين كفيه فجعلها بين يديه فلما انصرف قال كافي انظروا الى اختلاف اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه .

- واخبرني ابو الفضل عبدالله بن احمد بن محمد الطوسي عن ابى نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم انا ابى ثنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن انا يعقوب بن اسحاق انا ابن ابى الحسين ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا ابى ثناء الاعمش حدثني ابراهيم عن الاسود قال دخلت انا وعلقمة على عبدالله فقال أصلي هؤلاء خلفكم؟ قلنا لا، قال صفوا فصلى بنا فلم يأمرنا يا ذا ان ولا اقامه قال فقمنا خلفه وقد مناه فقام احدا نا عن يمينه والآخر عن شماله فلما ركع وضع يديه بين رجله وحني قال فضرب يدي على ركبتي وقال هكذا واشار بيده فلما صلى قال انه سيكون .
- بعدنا امراء يؤخرون الصلاة فصلوا الصلوات لوقتها واجعلوها معهم سيحة ثم قال اذا كنتم ثلاثة فصلوا اجمعا واد اكنتم اكثر فقدموا احدكم فاذا ركع احدكم فليقل هكذا وطبق يديه ثم ليفرش ذراعيه بين يديه فكافي انظر الى اختلاف اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم . هذا حديث صحيح على شرط مسلم اخرجه في الصحيحين من حديث الاعمش .

١٥

- وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب فذهب نفر الى العمل بهذا الحديث منهم عبدالله بن مسعود والاسود بن يزيد وابوعبيدة بن عبدالله بن مسعود وعبد الرحمن بن الاسود ، وخالفهم في ذلك كافة اهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ورأوا ان الحديث الذي رواه ابن مسعود كان محكما في ابتداء الاسلام ثم نسخ ولم يبلغ ابن مسعود نسخه وعرف ذلك اهل المدينة .
- فرؤوه وعملوا به . وقال بعض اهل العلم في ذلك دلالة على ان اهل المدينة اعلم بالما نسخ والمنسوخ ممن فارقتها وسكن غيرها من البلاد .

دليل النسخ

اخبرنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر انا احمد بن علي بن عبد الله

في كتابه انا ابو عبد الله الحاكم ثنا محمد بن عبد الله الصفار ثنا اسمعيل بن اسحاق ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن ابي يعفور عن مصعب بن سعد قال صليت الى جنب ابي فلما ركعت جعلت يدي بين ركبتى فتحاها فعدت فتحاها وقال انا كنا نفعل هذا فهيئنا عنه وامرنا ان نضع الايدي على الركب. هذا حديث صحيح ثابت انرجه البخارى في الصحيح عن ابي الوائيد عن شعبة وخرجه مسلم من حديث ابي عوانة عن ابي يعفور وله طرق في كتب الائمة .

اخبرني محمد بن ابراهيم بن علي الفارسي انا ابو زكريا العبدى انا محمد بن احمد الكاتب انا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا ابن الجارود ثنا ابو سعيد الاشج ثنا ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الاسود عن علقمة عن عبد الله قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فرفع يديه ثم ركع فطبق ووضع يديه بين ركبتيه . فبلغ ذلك سعدا فقال صدق انى كنا نفعل هذا ثم امرنا بهذا ووضع يديه على ركبتيه . ففى انكار سعد حكم التطبيق بعد اقراره بثبوت دلالته على انه عرف الاول والثاني وفهم الناسخ والمنسوخ .

اخبرني محمد بن جعفر الخازن انا عبد الرحمن بن عبد الكريم في كتابه انا ابي انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن انا يعقوب بن اسحاق ثنا عثمان بن نرزاذ الانطاكي ثنا عمر والناقد عن اسحاق الازرق عن ابن عون عن ابن سيرين ان النبي صلى الله عليه وسلم ركع فطبق ، قال ابن عون فسمعت نافعا يحدث عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم انما فعله مرة . هذا حديث غريب يعد في افراد عمر والناقد عن اسحاق .

وقال ابو بكر محمد بن الفضل الفقيه ثنا هارون بن عبد الله ابو موسى البرازي ثنا سعيد بن سليمان ثنا عباد بن العوام عن حصين بن عبد الرحمن عن خيثمة قال قدمت المدينة فكنت اركع كما يركع اصحاب عبد الله اطبق ، فقال لى رجل من المهاجرين يا عبد الله ما حملك على هذا ؟ فقلت كان عبد الله يفعله وحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله ، فقال صدق ولكن رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم كان ربما صنع الامر ثم تركه فانظر ما اجمع عليه المسلمون فافعله فقدم
خيئمة فكان بعد ذلك لا يطبق .

باب في قنوت النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الصلوات

اخبرني محمد بن ابراهيم بن علي الخطيب انا يحيى بن عبد الوهاب العبدى
انا محمد بن احمد الكاتب انا ابو محمد عبد الله بن محمد ثنا ابو بكر القرىاني وعبدان
الا هو اذى قالنا ثنا عبد الله بن معاوية الجمحي ثنا ثابت بن يزيد ثنا هلال بن
خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا
ممتنا بها في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح . هذا حديث حسن على .
شرط ابى داود اخرجه في كتابه عن عبد الله بن معاوية الجمحي .

قرأت على محمد بن عمر بن احمد الحافظ اخبرك الحسن بن احمد القارى
انا احمد بن عبد الله ثنا سليمان بن احمد ثنا يعقوب بن اسحاق المخرمى ثنا على بن
بحر بن برى ثنا محمد بن انس ثنا مطرف بن طريف عن ابى الجهم عن البراء بن
عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلى صلاة مكتوبة الا قنت فيها . قال .
سليمان لم يروه عن مطرف الا محمد بن انس .

وقد اتفق اهل العلم على ترك القنوت من غير سبب في اربع صلوات
وهي الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، واما حديث ابن عباس في قنوت النبي
صلى الله عليه وسلم شهرا ممتنا بها فقد ذهب بعضهم الى انه كان له سبب وهذا
الحكم ثابت ولا يكون حديث ابن عباس منسوخا ، وذهب بعضهم الى نسخه
وقالوا يدل عليه حديث البراء بن عازب .

ذكر حديث يدل على ترك الحكم الاول

قرأت على ابى بكر محمد بن ذاكر بن محمد اخبرك اسمعيل بن الفضل بن

احمدنا محمد بن احمد الكاتب انا على بن عمر الحافظ ثنا ابو بكر النيسابوري ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبيد الله بن موسى انا ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا ابدعو عليهم ثم تركه واما في الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا .

باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على آحاد الكفرة

اخبرني ابو الطيب محمد بن محمد بن ابي نصر الخطيب انا اسمعيل بن الفضل بن احمد انا ابو طاهر الكاتب انا محمد بن ابراهيم الخازن انا ابو يعلى الموصلي ثنا جعفر هو ابن مهر ان السباك ثنا عبد الوارث هو ابن سعيد ثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا حاجة يقال لهم اقراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكو ان عند بر يقال لها بر معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوه فمدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة فذلك بدء القنوت وما كنا نقنت . هذا حديث صحيح اخرجه البخاري عن ابي معمر عن عبد الوارث ، و ترجمة عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس من شرط اصحاب الصحاح كلهم .

اخبرنا ابو زرعة عن احمد بن علي بن عبد الله انا الحاكم ثنا ابو بكر ابن اسحاق الفقيه ثنا عبد الله بن عزيز الموصلي ثنا غسان بن الربيع ثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الآخرة (١) من صلاة الصبح فيدعو على سبي من بني سليم . قل عكرمة هذا مفتاح القنوت . وهذا الحديث على شرط ابي داود اخرجه في كتابه عن عبد الله بن معاوية الجمحي عن ثابت ابن يزيد اطول من هذا .

وقد زعم بعضهم ان هذا الحكم منسوخ وناسخه حديث انس رضي الله عنه .

اخبرنا ابو المحاسن محمد بن عبد الملك بن علي الهمداني انا زاهر بن طاهر انا ابو سعيد الخزري روى انا ابو عمرو بن حمدان انا ابو يعلى ثنا محمد بن المثني ثنا ابن مهدي عن هشام عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعو على حتى من احياء العرب بعد الركوع ثم تركه . هذا حديث صحيح ثابت .
اعترضوا على من ادعى نسخ هذا الحكم وقالوا هذا الحديث يدل على رفع اصل القنوت لا على الدعاء عليهم كما ذكرتم .

اجابوا وقالوا يدفعه ما اخبرنا ابو العلاء الحسن بن احمد الحافظ اذنا ان لم يكن سما عا بل هو سماع غير أن اصلي لم يحضر في انا ابو طالب عبد القادر بن ١٠ محمد انا ابو علي التميمي انا احمد بن جعفر انا عبد الله بن احمد حدثني ابي ثنا ابو معاوية ثنا عاصم الاحول عن انس قال سأله عن القنوت أ قبل الركوع او بعد الركوع ؟ فقال قبل الركوع ، قال فقلت فانهم يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت بعد الركوع ، فقال كذبوا انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على ناس قتلوا ناسا من اصحابه يقال لهم القراء . هذا ١٥ حديث صحيح ثابت متفق على صحته اخرج البخاري عن مسدد وموسى بن اسمعيل ، واخرجه مسلم من طرق عن عاصم وفي حديثهم انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا .

الآثار فصل بين القنوت المتروك والقنوت الملزوم ثم لم يطلق اللفظ حتى اكده بقوله بعد الركوع فدل على شرعية القنوت بعد الانتهاء عن الدعاء ٢٠ على الاعداء .

فان قيل قوله في الحديث « تركه » ليس فيه دلالة على النسخ فيجوز ان يكون تركه في الحال وعاد اليه في وقت آخر .

قالوا الحديث فيه دلالة النسخ وما ذكرتموه يدفعه ما اخبرني ابو بكر محمد

ابن ابراهيم بن علي الفارسي انا ابو زكريا العبدى انا محمد بن احمد الكاتب انا عبد الله بن محمد بن جعفر انا ابو يعلى انا المقدمى ثنا سلمة بن رجاء ثنا محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن ابن الحارث عن عبد الله بن كعب عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركعة الآخرة - ثم ذكر نحو حديث ابي هريرة في الدعاء على قریش ويا فى ذكره فيه - فانزل الله تعالى (ليس لك من الامر شىء) فماعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على احد بعد . هذا حديث غريب من هذا الوجه .

ويؤكده ما اخبرناه ابو الشيخ محمد بن علي بن احمد الاذيب انا الحسن ابن احمد القارى انا احمد بن عبد الله ثنا محمد بن جعفر قال حدثنا جعفر القرىابى ثنا محمد بن عثمان بن خالد ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد وابى سلمة عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد أن يدعو على أحد او يدعو لأحد قنت بعد الركوع وربما قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف .
 ١٥ بجهربذلك حتى كان يقول فى بعض صلاة الفجر اللهم انى فلانا وفلانا احياء من العرب - حتى انزل الله تعالى (ليس لك من الامر شىء) الآية . هذا حديث صحيح متفق عليه ، اخرجه البخارى عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم ابن سعد ، وخرجه مسلم من رواية سفیان بن عیینة و یونس بن یزید . وفى قوله كان يقول فى بعض صلواته دليل على ان القنوت لم يشرع لاجل احياء من العرب بل كان مشروعا وانما كان احياءا يذيد فيه الدعاء عليهم .
 ٢٠ حتى نهي فاتهى .

قرأت على ابي محمد عبد الخالق بن هبة الله بن القاسم اخبرك احمد بن الحسن ابن البناء انا ابو انعم محمد بن محمد انا عبد الله بن محمد الاسدى انا على بن الحسن بن العبد ثنا ابو داود ثنا سليمان بن داود ثنا ابن وهب اخبرني معاوية ابن

ابن صالح عن عبد القاهر عن خالد بن ابى عمران قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوى على مضر اذ جاء جبريل عليه السلام فاومى اليه ان اسكت (فسكت - ١) فقال يا محمد ان الله عز وجل لم يبعثك سباً بالاً ولا عاتاً وانما بعثك رحمة ولم يبعثك عذاباً (ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون) قال ثم عليه هذا القنوت، اللهم انا نستعينك وتستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من كفرك (٢) اللهم اياك نعبد ولك نصلى ونسجد واليك نسعى ونتحمد نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجذ إن عذابك بالكافرين ملحق. هذا مرسل، أخرجه ابوداود في المراسيل وهو حسن في المتابعات.

وقال الحاكم اخبرني محمد بن موسى الصيدلاني ثنا ابراهيم بن ابى طالب قال سمعت ابا قدامة يحكى عن عبدالرحمن بن مهدى في حديث انس قنت شهراً ١٠ ثم تركه - قال عبدالرحمن وانما ترك اللعن.

باب في اختلاف

الناس في القنوت في القنوج

قرأت على ابى موسى الحافظ اخبرك ابو على الحسن بن احمد انا ابو نعيم الحافظ انا ابو على الصواف ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا عبد الوهاب بن ١٥ عبد الحميد ثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح بعد الركوع . هذا حديث صحيح مخرج في كتاب مسلم من حديث ايوب نحواً من معناه .

وقرأت على ابى موسى الحافظ اخبرك ابو الفتح اسمعيل بن الفضل انا محمد بن احمد بن محمد انا ابو بكر بن (محمد - ٣) المقرئ انا ابو يعلى الموصلى ثنا سفيان ٢٠ بن وكيع ثنا عبد الوهاب عن خالد عن محمد قال سألت انس بن مالك أقتت عمر (في صلاة الصبح - ٣) ؟ قال لقد قنت من هو خير من عمر ، قنت النبي صلى الله عليه وسلم . رواه سفيان بن حبيب عن خالد نحوه وقال فيه أقتت عمر في صلاة الصبح ؟ فقال قنت من هو خير من عمر قنت النبي صلى الله عليه وسلم ، قال لى ابو موسى

(١) من - س (٢) س « يكفر بك » (٣) ليس في س .

قال أبو مسلم الليثي عقيب هذا الحديث هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن مسدد وأخرجه مسلم عن أبي خيثمة. غير أنني تتبعته فلم أجده في الكتابين وأعله أراد أن هذا الاسناد في الكتابين يغير هذا المتن (١) والله اعلم .

وقد اختلف الناس في القنوت في صلاة الصبح فذهب أكثر الناس
 ٥ من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من علماء الامصار الى اثبات القنوت فمن
 رويناه ذلك عنه من الصحابة الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلى
 رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ومن الصحابة عمار بن ياسر وأبي بن كعب
 وأبو موسى الأشعري وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد الله بن عباس
 وأبو هريرة والبراء بن عازب وأنس بن مالك وأبو حليمه معاذ بن الحارث
 الانصاري وخفاف بن إيماء بن رخصة وأهبان بن صيفي وسهل بن سعد الساعدي
 وعربلة بن شريح الأشجعي ومعاوية بن أبي سفيان وعائشة الصديقة ، ومن
 المخضرمين أبو رجاء العطاردي وسويد بن غفلة وأبو عثمان النهدي وأبو رافع
 الصائغ ، ومن التابعين سعيد بن المسيب والحسن بن أبي الحسن ومجد بن سيرين
 وإبان بن عثمان وقتادة وطائوس وعبيد بن عمير والربيع بن خثيم وإيوب
 السخيتاني وعبيدة السلماني وعروة بن الزبير وزيد بن عثمان وعبد الرحمن بن
 ١٥ أبي ليلى وعمر بن عبد العزيز وحديد الطويل ، ومن الأئمة والفقهاء أبو اسحاق
 وأبو بكر بن محمد والحكم بن عتيبة وحامد ومالك بن أنس وأهل الحجاز والاوزاعي
 وأكثر أهل الشام والشافعي وأصحابه ، وعن الثوري روايتان ، وغير هؤلاء

(١) س « الحديث » أقول أصل الحديث في الصحيحين كما قال أبو مسلم رواه
 ٢٠ البخاري عن مسدد ثنا حماد بن زيد - ورواه مسلم عن عمر والناسد عن زهير بن
 حرب وهو أبو خيثمة - ثنا اسمعيل - كلاهما عن أيوب عن مجد بن سيرين قال
 قلت لأنس بن مالك هل كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح؟
 قال نعم بعد الركوع يسير « لفظ مسلم - صحيحه - كتاب الصلاة - باب
 استحباب القنوت الخ . البخاري - باب القنوت قبيل ابواب الاستسقاء . ح

خلق كثير .

وخالفهم في ذلك نفر من اهل العلم ومنعوا من شرعية القنوت في الصبح وزعم نفر منهم انه كان مشروعا ثم نسخ وتمسكوا في ذلك باحاديث توهم النسخ .

- ٥ . انا ابو العباس احمد بن ابي منصور بن محمد الشرطي انا اسمعيل بن الفضل بن احمد انا الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن ثنا محمد بن احمد البزار ثنا سليمان بن احمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا مالك بن اسمعيل ثنا شريك عن ابي حمزة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لم يقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شهرا لم يقنت قبله ولا بعده . تابعه ابان بن ابي عياش عن ابراهيم وقال في حديثه لم يقنت في الفجر قط الا شهرا واحدا . ورواه محمد بن جابر اليمامي عن حماد عن ابراهيم . وقال في حديثه ما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الصلوات الا في الوتر كان اذا حارب يقنت في الصلوات كلهن يدعو على المشركين .

- ومنها ما اخبرنا محمد بن عبد الخالق بن ابي نصر انا يحيى بن عبد الوهاب انا محمد بن احمد الكاتب انا عبد الله بن محمد الحافظ ثنا ابو الطيب غلام طالوت ابن عباد ثنا احمد بن حاتم بن مخشى ثنا حماد بن زيد عن بشر بن حرب قال سمعت ١٥ ابن عمر يقول رأيت قيا مكم عند فراغ القاري هذا القنوت والله انه لبدعة دافعه رسول الله صلى الله عليه وسلم غير شهر واحد ثم تركه .

- ومنها حديث ام سلمة انا ابو نصر عبد الرحيم بن ابي الفرج الصيرفي انا عبد الرحمن بن احمد انا محمد بن عبد الملك القرشي انا علي بن عمر ثنا احمد بن اسحاق بن الهلول ثنا ابي ثنا محمد بن يعلى بن زبور عن عنبسة بن عبد الرحمن عن ٢٠ عبد الله بن نافع عن ابيه عن ام سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القنوت في صلاة الصبح .

ومنها حديث انس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع يدعو على احياء من العرب ثم تركه وهو حديث صحيح وقد مر

ومنها حديث ابى هريرة اخبرنا ابو طاهر معاوية بن على بن معاوية
 باصبهان في السفارة الاولى انا اسمعيل بن الفضل بن احمد انا ابو على الحسن بن
 عبد الرحمن بن الحسن ثنا ابى ثنا ابوبكر بن المقرئ ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا
 حرملة ثنا ابن وهب عن يونس عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب
 وابوسلمة بن عبد الرحمن انهما سمعا ابا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول حين يرفع رأسه من الركوع في صلاة الفجر في الركعة الثانية بعد
 سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد، اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش
 ابن ابى ربيعة والمستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها
 عليهم سنين كسني يوسف، ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت (ليس لك من الامر
 شيء) او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون) هذا حديث صحيح متفق عليه،
 فلهذه جملة ما تمسك بها نقاة القنوت في صلاة الفجر .

وقال من ذهب الى الاثبات ما ذهبنا اليه محكم وادعاء المنسخ
 متعذروا بما ذكرتم من الاحاديث فلا يمكن الاسترواح اليها لما سنبينه ، قالوا
 اما حديث ابن مسعود فلا يجوز الاحتجاج به لوجوه شتى ، منها ان ابا حمزة
 ميمون القصاب كان يحكي بن سعيد القطان وابن مهدي لا يحدثان عنه وقال احمد
 ابن حنبل هو ضعيف متروك الحديث وقال يحيى بن معين كوفي ليس بشيء
 وقال البخاري ميمون ابو حمزة ليس بالقوى عندهم وقال السعدي ذاهب ليس
 بشيء وقال اسحاق بن راهويه ميمون القصاب شبه ذاهب ليس بشيء وقال
 النسائي ميمون ليس بثقة وقال ابن عدي ولميمون احاديث يروونها عن ابراهيم
 خاصة مما لا يتابع عليه . وقد روى هذا الحديث عن ابراهيم ابان بن ابي عياش
 وقد قيل فيه اكثر مما قيل في ابى حمزة ، ورواه ايضا محمد بن جابر وقد ضعفه
 يحيى بن معين وعمر بن على الفلاس وابو حاتم وغيرهم ، وقد روى من طرق
 عدة وكها واهية لا يجوز الاحتجاج بها وما كان بهذه المثابة لا يمكن ان يجعل
 رافعا

رافعاً لحكم ثابت بطرق صحاح ، وجواب آخر قالوا لو قدرنا صحة الحديث
 لكننا نجتمع بين الاحاديث كلها ونقول قوله لم يقنت الا شهر او واحدا لم يقنت
 قبله ولا بعده محمول على معنى ما روى انه قنت شهر ايدعو على رعل وذكو ان
 وعصية ، فلما نهى الله عز وجل عن الدعاء عليهم بقوله (ليس لك من الامر شيء)
 انتهى وترك ذلك ، وما رويناه محمول على الدعاء والثناء على الله عز وجل ،
 والعمل بدليلين اولى من العمل بدليل واحد .

قوا واما حديث ابن عمر فلا يجوز التمسك به لاسباب ، منها ان
 بشر بن حرب ويقال له ابو عمر والندي مطعون فيه قال البخاري رأيت على ابن
 المديني يصفه ويتكلمون فيه وقال على كان يحيى القطان لا يروى عنه وقال احمد
 بشر بن حرب ابو عمر والندي ليس هو بقوى في الحديث وقال اسحاق بشر بن
 حرب يقال له ابو عمر والندي ضعيف متروك ليس بشيء وقال يعقوب بن
 شيبة قد وصف يحيى بن معين بشر بن حرب بالضعف وقال السعدي بشر بن
 حرب لا يحمده حديثه وقال ابن ابي حاتم هو ضعيف وكذا قاله النسائي .
 ثم هذا الخبر مع ضعفه يعارضه ما رواه حماد بن زيد عن بشر بن حرب
 قال سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوني فنوته ١٥
 بام ملد م .

وجه آخر قالوا ولو قدرنا صحة الحديث فهو حجة لنا ايضا لان ابن
 عمر اراد بالبدعة ههنا القنوت قبل الركوع لانه روى عنه في الصحيح من
 طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت بعد الركوع فدل على ان ابن عمر انما
 انكر القنوت قبل الركوع واما بعد الركوع فكان عاملا (١) به مقرا به وهذا
 الحديث قد روى من طرق عن ابن عمر كلها معللة وفيها مقال ، والصحيح
 ما رواه سليمان بن حرب عن شعبة عن الحكم عن ابي الشعثاء قال سألت ابن عمر
 عن قنوت عمر فقال ما شهدت ولا رأيت ، وهذا يدفع ما رواه عبد الرحمن بن محمد
 الديلمي عن ابن ادريس عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال صليت خلف

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فلم يقتنوا ولم يجهروا قالوا وكيف يصح هذا وقدرونا عنه بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم حين رفع رأسه من الركعة الأخيرة قنت .

وجه آخر قالوا إن ابن عمر كان قد شهد أباه وهو قنت وقنت معه ولكنه نسبه .

يبدل عليه ما أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن أحمد القاضي عن أبي طاهر أحمد بن الحسن الكرجي أنا الحسن بن أحمد بن شاذان أنا دعلج بن أحمد أنا محمد بن علي الصائغ ثنا سعيد ثنا هشيم ثنا ابن عون عن ابن سيرين أن سعيد ابن المسيب ذكر له قول ابن عمر في القنوت فقال أما إنه قد قنت مع أبيه ولكنه نسبه .

وقد روى إسامة بن زيد اللبثي قال سمعت سالم بن عبد الله يقول سئل ابن عمر عن شيء فقال للسائل أئمت سعيد بن المسيب فسله ثم أخبر ابن عمر بالمسئلة فتوجه الرجل فسأل سعيد أفا فتاه بمثل ما قال ابن عمر فقال ابن عمر قد أعلمتكم أنه أحد العلماء، وقدرونا عنه أنه كان يقول قد كبرنا ونسبنا أنتم سعيد ابن المسيب فسلوه .

قالوا قتل سعيد بن المسيب في فضله ونبله وعلمه إذا شهد على عبد الله ابن عمر أنه رآه من أبيه ولكنه نسبه يقبل منه لأنه لم يكن ليشهد عليه إلا بعد أن يتحقق أنه رآه من أبيه ولكنه نسبه ولا يلحق ابن عمر في ذلك وصم لأن الناسي محطوط عنه الوزر .

وجه آخر قالوا ما روينا عن عمر في إثبات القنوت أولى وأرجح مما رويناه فأنرونا عن صحابيين أنس بن مالك وابن عباس ومخضرمين أبي عثمان النهدي وأبي رافع الصائغ وأربعة من التابعين عبد الرحمن بن أبزى وعبيد بن عمير وزيد بن وهب وزيد بن عثمان أنهم صابوا خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلاة الصبح فقتل فيها وهونا كيد لما قاله سعيد بن المسيب أنه رآه من أبيه ولكنه

ولكنه نسيه .

وجه آخر قالوا ما ذكرناه اولى لان احاديثنا تدل على اثبات القنوت واحاديثهم تدل على نفي القنوت والمثبت اولى من النافي لان الاصل ان لا قنوت واحاديثنا اثبتت القنوت وهو زيادة حكم فكان اولى .

- واما حديث ام سلمة فقالوا لا يحل الاحتجاج به لما في استاده من .
 الخلل قال ابن ابي حاتم قال ابي ويحيى عنبة (١) بن عبد الرحمن كان يضع الحديث .
 وفيه ايضا عبدالله بن نافع وهو ضعيف الحديث جدا ضعفه ابن المديني ويحيى وابو حاتم والشافعي (٢) وغيرهم وقال الدارقطني عبدالله بن نافع عن ابيه عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القنوت هو مرسل لان نافعا لم يبق ام سلمة ولا يصح سماعه منها ومحمد بن يعلى بن زنبور وعبدالله بن نافع وعنبة ضعفاء . ١٠
 ولو قدرنا صحة الحديث كان القنوت محمولا على القنوت الذي فيه الدعاء على اقوام معينين .

واما حديث انس فلا مطمع في الاحتجاج به اذ ليس فيه دلالة على النسخ وقواه في الحديث ثم تركه اى الدعاء على الكفار كما ذكرناه قبل .

- ومما يؤكده ما ذهبنا اليه مارويناه عنه باسناد متصل انه حكى قنوت ١٥
 النبي صلى الله عليه وسلم ومداومته عليه الى ان فارق الدنيا فلو حملناه على ما ذكرتموه ادى الى ابطال الحديثين من غير حاجة، وفيما ذهبنا اليه جمع بين الحديثين فكان اولى .

وجه آخر قالوا ما تمسكتم به طرف من حديث فلو بحثتم عن اصل

- الحديث لبان لكم بطلان دعوى النسخ . ٢٠

(١) هكذا في س و وقع في المطبوع « ويحيى بن عنبة » وعبارة ابن ابي حاتم في ترجمة عنبة سألت ابي عن عنبة بن عبد الرحمن القرشي فقال متروك الحديث كان يضع الحديث « وحكى قبل ذلك عن يحيى بن معين انه قال عنبة لاشيء . ولا علاقة ليحيى بن عنبة بهذا الحديث - ح (٢) س - والساجي .

وذكر واما قرأته على محمد بن عمر بن احمد الحافظ اخبرك ابو الحسن محمد بن مرزوق انا احمد بن علي انا ابو علي الصيدلاني انا ابو القاسم الطبراني انا اسحاق الديلمي عن عبد الرزاق عن ابي جعفر الرازي عن عاصم عن انس قال كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبح بعد الركوع يدعو على احياء من العرب وكان قنوته قبل ذلك وبعده قبل الركوع ، هذا اسناد متصل ورواته ثقات وحال ابي جعفر الرازي قال يحيى بن معين ابو جعفر الرازي ثقة ، من طريق الغلابي واسحاق بن منصور ومضر بن محمد والدوري وقال ابن المديني ابو جعفر الرازي عندنا ثقة وقال ابو حاتم الرازي ابو جعفر الرازي ثقة صدوق صالح الحديث ، وقد اختلفت الرواية عن احمد في حقه وقال حنبل بن اسحاق سئل ابو عبد الله احمد بن حنبل عن ابي جعفر الرازي فقال صالح الحديث ، قالوا وهذه الرواية اولى ويؤكدها انراجه حديثه في مسنده .

قالوا والذي يدل على صحة ما ذهبنا اليه فعل انس بن مالك ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اخبرنا ابو العباس احمد بن منصور الشاهد انا اسمعيل بن الفضل انا ابو علي الحسن بن عبد الرحمن ثنا محمد بن علي ثنا ابو بكر ابن المقرئ ثنا محمد بن ابراهيم ثنا ابو عمر الدوري ثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد أن انس بن مالك سئل عن القنوت في صلاة الصبح أقبل الركوع ام بعد ؟ فقال كلا قد فعل قبل وبعد . هذا اسناد صحيح لا علة له .

قالوا واما حديث ابي هريرة فايضا ليس فيه دلالة على النسخ وبينوا ذلك من وجوه ، منها قوله ثم بلغنا انه ترك ذلك ، انما هو من قول الزهري مدرج في الحديث ثم معناه انه ترك الدعاء عليهم وانما ترك ذلك لان في حديث ابي هريرة انه دعا للمستضعفين ودعا على مضر فاما المستضعفون فانجا هم الله تعالى من ايدي المشركين واما مضر فقتلوا ومنهم ماتوا ومنهم اسلموا فقوله ترك اي الدعاء لهؤلاء المخصوصين المؤمنين والدعاء على هؤلاء الكفار

المعينين وبقي ما عدا ذلك من الثناء على الله والدعاء لنفسه وللؤمنين وقد جاء هذا مبيناً في حديث أبي هريرة .

اخبرنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر عن احمد بن علي بن عبد الله انا الحاكم ابو عبد الله ثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن رجاء انا حرب بن شداد عن يحيى بن ابي كثير ثنا ابو سلمة ان ابا هريرة حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت في صلاته في الركعة الاخيرة من صلاة الغداة بعد ما يقول سمع الله لمن حمده شهراً يقول في قنوته اللهم أنج الوليد بن الوليد ، اللهم أنج سلمة بن هشام ، اللهم أنج عياش بن ابي ربيعة ، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها عليهم سنين كسفي يوسف . فلم يزل يدعو لهم حتى نجاهم الله تعالى حتى كان ١٠ صبيحة الفطر ثم ترك الدعاء لهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله مالك لم تدع للنفر ؟ قال أو ما علمت انهم قد موا .

ومنها فعل أبي هريرة - قرأت على أبي موسى الخافض اخبرك احمد بن عمر الخافض اخبرنا احمد بن علي بن عبد الله انا محمد بن عبد الله الضبي انا ابو سهل بن زياد القطان ثنا احمد بن عيسى ثنا ابو نعيم ثنا شيبان بن عبد الرحمن عن يحيى بن ابي ١٥ كثير عن ابي سلمة عن أبي هريرة قال والله لأنا اقر بكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ابو هريرة يقنت في الركعة الاخيرة من صلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للؤمنين ويلعن الكفار (١) هذا حديث صحيح اخرج به البخاري في الصحيح عن أبي نعيم وله طرق صحيحة وقد روى عن أبي هريرة نحو ذلك من غير وجه .

٢٠

باب في النهي

عن القراءة خلف الامام

اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد الخافض في كتابه اخبرنا احمد بن

سهل بن احمد الاسوارى ثنا ابو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله ثنا عبد الله بن محمد بن عيسى الخشاب ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا ابو غسان مالك بن اسمعيل النهدي ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري سمع ابن اكيمة يحدث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة اظنها الصبح فقال هل قرأ احد؟ قالوا نعم، قال فاني اقول ما لي انا زع القرآن. فانهى الناس عن القراءة فيما يجهر فيه. هذا حديث لا يعرف الا من هذا الوجه وابن اكيمة غير مشهور.

وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب فذهب بعضهم الى هذا الحديث وقالوا قراءة الامام تكفيه، ومن ذهب الى هذا الثوري وابن عيينة وجماعة من اهل الكوفة.

وذهب بعضهم الى ان المأموم يقرأ في صلاة السر ويسكت في صلاة الجهر واليه ذهب الزهري ومالك وابن المبارك واحمد بن حنبل واصلح وزعم بعض من ذهب الى هذا القول ان هذا الحديث ناسخ للحديث الآخر وهو قوله عليه السلام لا صلاة لمن لم يقرأ فيها بفتح الكتاب.

وتمسك في ذلك بحديث منقطع اخبرنا به ابو طاهر الحافظ في كتابه
 ١٥
 انا احمد بن سهل انا الحسن بن محمد بن حسنويه ثنا عبد الله بن محمد بن عيسى ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا العباس بن يزيد ابو الفضل عن عبد الوهاب ثنا المهاجر ابو مخلد عن ابي العالية قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ احياه اجمعون خلفه حتى ازلت (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) فسكت
 ٢٠
 اقوم وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن النعمان حدثنا ابي ثنا بشر بن عمر الزهري عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرئ خلفه فنزلت (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) فعلى هذا يكون الحديث منسوخا بالقرآن لا بالحديث كما زعم من يجوز نسخ الحديث بالقرآن

بالقرآن .

وقد ذهب جماعة من اهل العلم الى ايجاب فاتحة في الاحوال كلها
واليه ذهب عبد الله بن عون والاوزاعي واهل الشام والشافعي واصحابه ومن
امر بقراءة فاتحة الكتاب ابوسعيد الخدرى وابوهريرة وابن عباس وغيرهم
وكان حجة من ذهب الى هذا القول احاديث ثابتة رويت في الباب .

قرأت على ابي موسى الحافظ اخبرك الحسن بن احمد القارى انا ابونعيم
ثنا سليمان بن احمد ثنا بشر بن موسى قال قال الحميدى قال لنا قائل ممن يرى ان
لا يقرأ خلف الامام فيما يجهر به ان ازهرى حدث عن ابن اكيمة عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لى انا زع القرآن ؟ فانهى الناس عن القراءة
فما جهر فيه النبي صلى الله عليه وسلم . قلنا هذا حديث رواه مجهول لم يروه عنه .
قط غيره ولو كان هذا ثابتا اريد به النهى عن قراءة فاتحة الكتاب خلف الامام
دون غيرها لكان في حديث العلاء عن ابيه ما يبين انه ناسخ لهذا .

وحديث العلاء اخبرنا به ابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد من اصله
العتيق في آخرين قالوا انا ابو الحسين احمد بن عبد القادر انا ابو عمرو عثمان بن محمد
انا ابوبكر الشافعى انا اسماعيل بن الحسن الحربى انا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن
العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام
القرآن فهى خداج فهى خداج فهى خداج غير تمام . قال قللت يا ابا هريرة
انى احيانا اكون وراء الامام قال فغمز ذراعى وقال اقرأ بها يا فارسى فى نفسك .
وذكر الحديث .

اخبرنا عبد المنعم بن عبد الله بن محمد انا عبد الغفار بن محمد انا احمد بن
الحسن انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعى انا سفيان عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل صلاة لم يقرأ فيها بام
القرآن فهى خداج فهى خداج . ترجمة العلاء بن عبد الرحمن على شرط مسلم

والحديث الاول رواه في الصحيح عن قتبية بن سعيد عن مالك، والحديث الثاني رواه عن اسحاق بن ابراهيم عن سفیان بن عيينة ولائلة في الحديثين لان الحديث الاول رواه عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة شعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة وروح بن القاسم وابو غسان محمد بن مطرف وعبد العزيز بن محمد الدراوردي واسماعيل بن جعفر ومحمد بن يزيد البصري وجهضم بن عبد الله، والحديث الثاني رواه مالك بن انس وابن جريح ومحمد بن اسحاق بن يسار والوليد ابن كثير ومحمد بن بخلان عن العلاء عن ابي السائب عن ابي هريرة. وكأنه سمعه منهما جميعا فقد رواه ابو اويس المدني عن العلاء بن عبد الرحمن قال سمعت من ابي ومن ابي السائب جميعا وكانا جلسين لابي هريرة قال قال ابو هريرة - فذكره قال الحميدي لانا وجدناهما عن ابي هريرة ولم يتبين لنا ايها بعد الآخر ١٠

حتى ابان ذلك العلاء في حديثه حين قال قال لي ابو هريرة يا فارسي اقرأها في نفسك، فعلنا انما امر بذلك ابو هريرة ابا العلاء بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحتمل ان يكون حديث ابن اكيمة الناسخ ثم يأمر ابو هريرة ان يعمل بالمنسوخ وهو رواها معا، وفي قول عبادة بن الصامت انه لا صلاة الا بالقراءة الكتاب وهو رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي قول ابي هريرة هذا ما يدل على انه انما عني النبي صلى الله عليه وسلم بالقراءة في الجهر وغيره لان من روى الحديثين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اعلم بمعناها وما اراد النبي صلى الله عليه وسلم من غيره مع استعمالها ذلك بعده ومع ان حديث ابن اكيمة الذي ليس بثابت هو المنسوخ وانما قال فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم مالي انا زع القرآن فاحتمل ان يكون عني النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرأ قرآنا خلفه سوى فاتحة ٢٠

الكتاب لانا وجدنا عمران بن حصين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل قرأ خلفه بسبح اسم ربك الاعلى هل قرأ احد منكم بسبح اسم ربك الاعلى؟ فقال رجل نعم انا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت قد علمت ان بعضكم خالفنيها. وقوله صلى الله عليه وسلم انا زع مثل اخالج فلا يحتمل ان يكون عني

في حديث ابن الكيمية ان يقول مالي انا زاع القرآن يعني فاتحة الكتاب وهو يقول لا صلاة الا بها . هذا آخر كلام الحميدي .

باب في الاسفار في صلاة الفجر و اختلاف الناس فيه

- ا خبرنا ابو مسلم محمد بن محمد بن الحسين انا عبد الغفار بن محمد في كتابه انا
محمد بن موسى بن شاذان اخبرنا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي ثنا سفيان
عن ابن عجلان عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان عن محمود بن لبيد عن رافع
ابن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبحوا بالصباح فانه اعظم
لأجرهم - او اعظم الاجر . هذا حديث حسن على شرط أبي داود انرجه في كتابه
عن اسحاق بن اسمعيل عن سفيان .

- وقد اختلف اهل العلم في الاسفار بصلاة الصبح والتغليس بها فرأى
بعضهم الاسفار بالفجر افضل وذهب الى هذا الحديث وراه محكما ومن ذهب
الى هذا سفيان الثوري وابو حنيفة واصحابه واهل الكوفة وزعم الطحاوي ان
حديث الاسفار ناسخ لحديث التغليس وذكر الاحاديث التي رويت في تغليس
النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الصحابة بالفجر ثم زعم ان ليس فيها دليل
على الافضل وانما ذلك في حديث رافع واستدل على النسخ بفعلهم بانهم كانوا
يدخلون مغلسين ويخرجون مسافرين . والامر على خلاف ماذهب اليه ابو جعفر
الطحاوي لان حديث تغليس النبي صلى الله عليه وسلم ثابت وانه داوم عليه الى
ان فارق الدنيا ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يداوم الاعلى ما هو الافضل
وكذلك اصحابه من بعده تأسيابه صلى الله عليه وسلم .

بيان نسخ الفضلية بالاسفار

ا خبرنا ابو المحاسن محمد بن عبد الخالق بن ابي نصر الانصاري قال انا
ابو المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل الفقيه في كتابه قال انا احمد بن محمد البلخي

قل أخبرنا أحمد بن محمد البستي قال أنا محمد بن بكر بن محمد (١) أنا سليمان بن الأشعث ثنا محمد بن سلمة المرادي ثنا ابن وهب عن أسامة بن زيد الليثي أن ابن شهاب أخبره عن عروة عن بشير بن أبي مسعود عن أبيه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح مرة بغلس ثم صلى مرة أخرى فاسفر بها ثم كانت صلاته بعد ذلك التغليس حتى مات لم يعد إلى أن يسفر . هذا طرف من حديث طويل ه في شرح الاوقات وهو حديث ثابت مخرج في الصحيح بدون هذه الزيادة وهذا اسناد رواه عن آخره ثقات والزيادة عن الثقة مقبولة .

وقد ذهب اكثر اهل العلم الى هذا الحديث ورأوا التغليس افضل روينا ذلك عن الخلفاء الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وعن ابن مسعود وابي موسى الاشعري وابي مسعود الانصاري وعبد الله بن الزبير وعائشة وام سلمة رضوان الله عليهم اجمعين ، ومن التابعين عمر بن عبد العزيز وعروة بن الزبير واليه ذهب مالك واهل الحجاز والشافعي واصحابه واحمد واسحاق غير أن الشافعي رجح احاديث التغليس من وجه آخر قال انا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت كن نساء من المؤمنات يصلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم ينصرفن وهن متلفعات (٢) بمروطهن ما يعرفن احد من الغلس ، قال الشافعي وذكر تغليس النبي صلى الله عليه وسلم بالفجر سهل بن سعد وزيد بن ثابت وغيرهما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شبيها بمعنى حديث عائشة .

قال الشافعي فقال لي قائل فنحن نرى ان نسفر بالفجر اعتمادا على حديث رافع بن خديج فنزعم ان الفضل في ذلك، وانت ترى ان جازا لنا اذا اختلف الحديثان ان نأخذ باحدهما، ونحن نعد هذا مخالفا لحديث عائشة قلت له ان كان مخالفا لحديث عائشة كان الذي يلزمنا واياك ان نصير الى حديث عائشة دونه

(١) هكذا في س وهو ابن داسه راوى السنن عن ابي داود سماه في الشذرات محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق ووقع في المطبوع « احمد » كذا - ح (٢) في صحيح البخارى - متلفعات .

لان اصل ما بنى نحن و انت عليه ان الاحاديث اذا اختلفت لم نذهب الى واحد منها دون غيره الا بسبب يدل على ان الذى ذهبنا اليه اقوى من الذى تركنا ، قال وما ذلك السبب ؟ قلت ان يكون احد الحديثين اشبه بكتاب الله فاذا كان اشبه بكتاب الله كانت فيه الجملة ، قال هكذا نقول ، قلت فان لم يكن فيه نص كتاب الله كان اولاهما بنا الا ثبت منها وذلك ان يكون من رواه اعرف اسنادا .
 واشهر بالعلم واحفظ له ، او يكون روى الحديث الذى ذهبنا اليه من وجهين او اكثر والذى تركنا من وجه فيكون الاكثر اولى بالحفظ من الاقل ، او يكون الذى ذهبنا اليه اشبه بمعنى كتاب الله او اشبه بما سواه من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، او اولى بما يعرف اهل العلم ، او اوضح في القياس والذى عليه الاكثر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال وهكذا نقول ويقول اهل العلم ، قلت ١٠ .
 لحديث عائشة اشبه بكتاب الله تعالى لان الله تعالى يقول (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) فاذا حل الوقت فاولى المصلين بالمحافظة المقدم للصلوة وهو ايضا الشهر رجالا بالفقهاء واحفظ ، ومع حديث عائشة ثلاثة كلهم يروون عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل معنى حديث عائشة زيد بن ثابت وسهل بن سعد (وغيرهما والعدد الاكثر اولى بالحفظ والنقل - ١) وهذا اشبه بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث رافع بن خديج قال فإى سنن ؟ قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الوقت رضوان الله وآخره عفو الله ، وهو لا يؤثر على رضوان الله شيئا والعفو لا يحتمل الامعنين عفووا عن تقصير او توسعة والتوسعة يشبه ان يكون الفضل في غيرها اذا لم يؤمر بترك ذلك الذى وسع في خلافه ، قال وما تريد بهذا ؟ قلت اذا لم يؤمر بترك الوقت ٢٠ .
 الاول وكان جائزا ان يصلى فيه وفي غيره قبله فالفضل في التقديم ، والتأخير تقصير موسع فيه ، وقد ابان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما قلنا وسئل اى الاعمال افضل ؟ فقال الصلاة في اول وقتها ، وهو لا يدع موضع الفضل

(١) من الرسالة وسمى الشافعى في كتاب اختلاف الحديث الثالث وهو انس

ولا يأمر الناس إلا به ، وهو الذي لا يجهله عالم ان تقديم الصلاة في اول وقتها
اولى بالفضل لما يعرض للآدميين من الاشغال والنسيان والعلل ، وهذا اشبه
بمعنى كتاب الله ، قال واين هو من الكتاب ؟ قلت قال الله تعالى (حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى) ، فمن قدم الصلاة في اول وقتها كان اولى
بالمحافظة عليها من اخرها عن اول الوقت ، وقد رأينا الناس فيما وجب عليهم
وفيا تطوعوا به يؤمرون بتعجيله اذا امكن لما يعرض للآدميين من الاشغال
والنسيان والعلل التي لاتجهلها العقول .

قال الشافعى فقال أفتعد خبر رافع يخالف خبر عائشة ؟ فقلت له لا ،
فقال فباى وجه يوافق ؟ فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حض الناس
على تقديم الصلاة واخبر بالفضل فيها احتمل ان يكون من الراغبين من يقدمها
قبل الفجر الآخر فقال يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفروا بالفجر يعنى
حتى يتبين الفجر الآخر معترضا .

باب في المسبوق يصلى ما فاتته

ثم يدخل مع الامام في الصلاة ونسخ ذلك

١٥ اخبرنا ابو العلاء الحافظ انا ابو الفضل جعفر بن عبد الواحد انا محمد بن
عبد الله الضبى انا سليمان بن احمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا ابن الاصبهاني ثنا
عبد الرحمن بن محمد الحاربي عن حجاج عن ابي اسحاق عن هيرة بن يريم عن علي ،
وعن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل - كلاهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم الصلاة والامام على حال فليصنع كما
٢٠ يصنع . هذا حكم ثابت معمول به .

وهو نسخ للحدث الذي اخبرنا به محمد بن عمرو بن احمد الحافظ انا
الحسن بن احمد انقارى انا ابو نعيم ثنا سليمان بن احمد ثنا ابو زرعة ثنا يحيى بن
صالح الوحاظي ثنا فليح بن سليمان عن زيد بن ابي انيسة عن عمرو بن مرة
الجلبي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال كنا نأتى الصلاة اذا جاء

رجل وقد سبق بشيء من الصلاة أشار إليه الذي يليه قد سبقت بكذا وكذا فيقضى قال فكنا بين راكم وساجد وقائم وقاعد فحُتت يوما وقد سبقت ببعض الصلاة وأشار إلى بالذي سبقت به فقلت لا أجده على حال الا كنت عليها فكنت بحالهم التي وجدتهم عليها فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قمت فصليت واستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال من القائل كذا • وكذا؟ قالوا معاذ بن جبل، فقال قد سن لكم معاذ فاقندوا به، اذا جاء احدكم وقد سبق بشيء من الصلاة فليصل مع الامام بصلاته فاذا فرغ الامام فليقتض ما سبقه به •

وبالاسناد قال سليمان بن احمد ثنا محمد بن محمد التمار البصري ثنا حرمي بن حفص القسملی ثنا عبد العزيز بن مسلم عن حصين عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ١٠ عن معاذ بن جبل قال كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سبق احدهم بشيء من الصلاة سألهم فاشاروا اليه بالذي سبق به فيصلي ما سبق به ثم يدخل معهم في صلاتهم بخاء معاذ والقوم تقوم قعود في صلاتهم فقعدهم فلم سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقتضى ما سبق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا ما صنع معاذ • ١٥

قرأت على روح بن بدر اخبرك ابو الفتح احمد بن محمد التاجر اذا نأى عن ابي سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي قال واذا سبق الامام الرجل بركة بغشاء الرجل فركع تلك الركعة لنفسه ثم دخل مع الامام في صلاته حتى يكملها فصلاته كلها فاسدة وعليه ان يعيد الصلاة ولا يجوز ان يبتدئ الصلاة لنفسه ثم ياتم بغيره وهذا منسوخ قد كان المسلمون ٢٠ يصنعون حتى جاء عبد الله بن مسعود او معاذ بن جبل وقد سبقه النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من الصلاة فدخل معه ثم قام يقضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن مسعود او معاذ قد سن لكم فاتبعوه • قال المزني قوله عليه السلام ان معاذ قد سن لكم يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم امر أن

يستن هذه السنة فوافق ذلك فعل معاذ وذلك ان بالناس حاجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما سن وليس به حاجة الى غيره .

باب موقف

الامام من المأموم

٥ أخبرني ابو عبد الله سفيان بن ابي الفضل الثوري انا اسمعيل بن الفضل انا منصور بن الحسين انا محمد بن ابراهيم الخازن انا احمد بن محمد الازدي ثنا علي بن شبة ثنا عبيد الله بن موسى ثنا اسرا ئيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة والاسود انها دخلتا على عبد الله بن مسعود فقال أصلي هؤلاء خلقكم ؟ فقالا نعم ، فقام بينهما وجعل احدهما عن يمينه والآخر عن يساره (١) ، هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في كتابه وقد تقدم الكلام عليه .

١٠ قرأت على ابي طاهر روح بن بدر الصوفي اخبرك احمد بن محمد بن احمد التاجرا ثنا عن ابي سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي فيما بلغه عن محمد بن عبيد عن محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه ان عبد الله صلى به وعلقمة فاقام احدهما عن يمينه والآخر عن يساره وقال هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٠ وقد اختلف اهل العلم في النفر الثلاثة يجتمعون فكان ابن مسعود يرى ان يصفوا جميعا فاذا كانوا اكثر من ذلك قدموا احدهم وبه قال النخعي ونفر يسير من اهل الكوفة . وخالفهم في ذلك اكثر اهل العلم وقاؤا اذا كانوا ثلاثة قدموا احدهم هذا قول عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن عمر وجابر بن زيد والحسن وعطاء بن ابي رباح رضى الله عنهم وبه قال مالك واهل الحجاز والاشام والشافعي واصحابه وابوخنيفة واهل الكوفة رضى الله عنهم . وقال بعضهم حديث عبد الله بن مسعود منسوخ لان ابن مسعود لما تعلم هذه الصلاة من النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وفيها التطبيق واحكام أخرهى الآن متروكة وهذا الحكم من جعلتها ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر احاديث تدل على

ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة خلاف الاول

- اخبرنا طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن احمد بن علي بن عبد الله
 انا الحاكم ابو عبد الله انا ابو بكر بن اسحاق ثنا علي بن عبد العزيز ثنا محمد بن عباد
 المكي ثنا حاتم بن اسمعيل ثنا يعقوب بن مجاهد عن عباد بن الوليد بن عباد
 عن جابر بن عبد الله قال سرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
 فقام يصلي فحُتت حتى قمت عن يساره فأخذ بيدي فادارني حتى اقامني عن يمينه
 فجاء ابن صفور حتى قام عن يساره فأخذنا بيديه جميعا فدفعنا حتى اقامنا خلفه .
 ١٠ هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في الصحيحين عن محمد بن عباد ، وفيه دلالة
 على ان هذا الحكم هو الآخر لأن جابرا انما شهد المشاهد التي كانت بعد بدر .
 ثم في قيام ابن صفور عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم ايضا دلالة على ان الحكم
 الاول كان مشروعا وان ابن صفور كان يستعمل الحكم الاول حتى منع منه
 وعرف الحكم الثابت الثاني .

- ١٥ اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد السلمي انا محمد بن علي الحافظ انا
 عبد الوهاب بن محمد انا ابو بكر احمد بن عبدان انا محمد بن سهل انا محمد بن اسمعيل
 قال قال خليفة بن خياط ثنا زيد بن الحباب انا اقلح بن سعيد الانصاري ثنا
 بريدة بن سفيان بن فروة عن غلام بلده يقال له مسعود قال مررت بالنبي صلى الله
 عليه وسلم وابوبكر فقال لي ابوبكر اذهب الى ابي تميم فقل له احملنا على بعير
 وابعث الينا بواحد دليل . فبعثنى وبعث معي ببعير ووطب من لبن ففعلت آخذ
 بهما اخفي الطريق وكنت عرفت الاسلام فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
 ٢٠ فقام ابوبكر عن يمينه وقت خلفها فدفع النبي صلى الله عليه وسلم في صدر ابي بكر
 فقمنا خلفه .

اخبرني ابو الحسن محمد بن علي الزاهد انا زاهر بن ابي عبد الرحمن

انا ابوبكر البيمتي قال فاما ماروى في ذلك عن ابن مسعود فقد قال محمد بن سيرين كان المسجد ضيقا ، وقد قيل انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وابوذر عن يمينه يصلي كل واحد منهما يصلي لنفسه فقام ابن مسعود خلفها فامى اليه النبي صلى الله عليه وسلم بشأله فظن عبدالله ان ذلك سنة الموقف ولم يعلم انه لا يؤمها وعلمه ابوذر حتى قال فيما روى عنه يصلي كل رجل منا لنفسه . وذهب الجمهور الى ترجيح رواية غيره على روايته فانهم اكثر عددا وان عبدالله ذكر في حديثه هذا التطبيق وكان ذلك من الامر الاول واذا ثبت ان ذلك من الامر الاول وجب ان يكون هذا ايضا من الامر الاول ثم نسخ ، وبأن عمر وعليما والعامه ذهبوا الى ما قلنا والله اعلم .

١. باب ما ذكر من ائتمام المأموم بامامه اذا صلى جالسا

قرأت على محمد بن علي بن احمد القاضي اخبرك ابو طاهر احمد بن الحسن في كتابه اخبرنا الحسن بن احمد بن شاذان انادعيج انا محمد بن علي ثنا سعيد ثنا سفيان عن الزهري سمع انس بن مالك يقول سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس فجحش شقه الايمن فدخلنا عليه فحضرت الصلاة فصلينا بنا قاعدا ١٥ فصلينا قعودا فلما قضى الصلاة قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا اجمعون . اخرجه في الصحيح من حديث مالك عن الزهري .

٢٠ اخبرنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي انا مكى بن منصور انا احمد بن الحسن انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك فصلى جالسا وصلى وراءه قوم قياما فاشار اليهم ان اجلسوا فلما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا

وفرعوا وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا . هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في الصحيح من حديث مالك ، وأخرجه مسلم من حديث هشام بن عروة وفي الباب عن أبي هريرة وابن عمر وجابر ومعاوية .

- وقد اختلف اهل العلم في الامام يصلي بالناس جالسا من مرض ، فقالت طائفة يصلون فعودا اقتداء به وذهبوا الى هذه الاحاديث ورأوها محكمة ، ومن فعل ذلك جابر بن عبد الله وابو هريرة واسيد بن حضير وبه قال احمد وابي حنيفة ومن اهل الحديث وقال احمد كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وفعله اربعة من الصحابة والرابع هو في خبر قيس بن قهد أن اما مهم شكنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يؤمنا جالسا ونحن جلوس .
- وقالت طائفة لا يؤم القاعد القائمين فن فعلوا لم يجزهم وبه قال مالك .
- ومحمد بن الحسن . وقال الثوري تصح صلاة الامام ولا تصح صلاة الماء ودين اذا صلوا خلفه جلوسا .

وقال اكثر اهل العلم يصلون قياما ولا يتابعون الامام في الجلوس ورأوا ان هذه الاحاديث منسوخة وعن ذهب الى ذلك من العلماء عبد الله بن المبارك والشافعي واصحابه وقد حكينا نحو هذا عن الثوري .

نسخ ذلك

- اخبرني ابو مسلم محمد بن محمد بن الحنيد انا ابو نصر محمد بن احمد (بن محمد - ١)
الصيرفي في كتابه اخبرنا محمد بن موسى بن شاذان انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا
الشافعي انا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج في مرضه فألقى ابا بكر وهو قائم يصلي بالناس فاستأنح ابو بكر فأشار اليه .
- رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كما انت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جنب ابي بكر وكان ابو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس يصلون بصلاة ابي بكر . ورواه الشافعي ايضا عن الثقة يحيى بن حسان
عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها موصولا

قرأت على ابى طالب الكتانى بواسط العراق اخبرك احمد بن الحسن
ابن احمد فى كتابه انا الحسن بن احمد بن شاذان انا دعلج بن احمد انا محمد بن على
ثنا سعيد ثنا ابو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضى الله
عنها قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه بلال يؤذنه بالصلاة
فقال مروا ابابكر فليصل بالناس - و ذكر الحديث قالت - فلما دخل فى الصلاة وجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة قالت فقام يهادى بين رجلين ورجلاه
تخطان فى الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابوبكر رضى الله عنه حسه ذهب
ليتأخر فأومى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قم كما انت فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابى بكر قالت فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلى بالناس جالسا وابوبكر قائم يقتدى بصلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة ابى بكر . هذا حديث صحيح ثابت متفق عليه
انخرجه البخارى فى الصحيح عن قتيبة عن ابى معاوية ، وانخرجه ايضا عن مسدد
عن عبد الله بن داود الخريبي عن الأعمش وقال فى حديثه فقام ابوبكر وقعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه يصلى ، وانخرجه ايضا من حديث حفص
ابن غياث عن الأعمش . وانخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن ابى معاوية وعن ابى
بكر بن ابى شيبة عن وكيع وابى معاوية ، وانخرجه ايضا من حديث عيسى بن
يونس وعلى بن مسهر عن الأعمش بمعناه دون ذكر اليسار .

ومن ذهب الى هذا الحديث قالوا فهذا الفعل الذى رويناه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح عنه ويكون ناسخا للحكم المتقدم واليه اشار
الشافعى قل المستحب للامام اذا لم يستطع القيام فى الصلاة ان يستخلف ولا يؤم
قاعدا لما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما مرض استخلف فى اكثر الصلوات
وانما صلى بنفسه دفعة واحدة .

قرأت على روح بن بدر بن ثابت الرادانى (١) اخبرك ابو الفتح احمد

(١) هكذا ضبطه ابن السمعاني فى الانساب ووقع فى الاصل « الداراني » وفى نسخة

- ابن محمد بن احمد اذنا عن كتاب محمد بن موسى الصيرفي انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي قال وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما قلت شيء منسوخ وناسخ؛ فذكر حديث انس وحديث عائشة وقد مضى ذكرها ثم قال وهذا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منسوخ بسنته وذلك ان انس بن مالك يروي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى جالسا من سقطة فرس وعائشة تروى ذلك ه
- وابو هريرة يوافق روايتها وامر من خلفه في هذه العلة بالجلوس اذ صلى جالسا ثم يروي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه الذي مات فيه جالسا والناس خلفه قياما، قال وهي آخر صلاة صلاها بالناس بابي وامى حتى اتى الله تعالى وهذا لا يكون الا ناسخا وفي الحديث دلالة على ذلك حيث ام عليه السلام وهو قاعد وفي بعض الفاظ هذا الحديث فام رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠
- ابابكر وهو قاعد وأم ابو بكر الناس وهو قائم وليس المراد به ان ابابكر كان اماما في تلك الصلاة على الحقيقة لان الصلاة لاتصح بامامين وانما النبي صلى الله عليه وسلم كان الامام وابو بكر كان يبلغ الناس التكبير فسمى لذلك اماما.
- وقال الشافعي ايضا في الرسالة فلما كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه قاعدا والناس خلفه قيام استدلنا على ان امره ١٥
- لناس بالجلوس في سقطة عن الفرس قبل مرضه الذي مات فيه وكانت صلاته في مرضه الذي مات فيه قاعدا والناس خلفه قيام ناسخا لان يجلس الناس يجلس الامام وكان في ذلك دليل بما جاءت به السنة واجمع عليه الناس من ان الصلاة قائما اذا اطاقها المصلي وقاعدا اذا لم يطق وان ليس للطريق القيام منفردا ان يصلي قاعدا فكانت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صلى في مرضه قاعدا ٢٠
- ومن خلفه قياما مع انها ناسخة لسنته الاولى قبلها موافق سنته في الصحيح والريض واجماع الناس ان يصلي كل واحد منهم ارضه كما يصلي المريض خلف الامام الصحيح قاعدا والامام قائما وهكذا نقول يصلي الامام جالسا ومن خلفه من الاصحاء قيا ما يصلي كل واحد ارضه ولو وكل غيره كان حسنا وقد اوهم بعض فقال

لا يؤمن أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا واحتج بحديث رواه منقطعاً عن رجل مرغوب عن الرواية عنه لا تثبت بمثله حجة على أحد فيه لا يؤمن أحد بعدى جالسا .

واخبرني أبو المحاسن محمد بن علي الزاهد أنا زاهر بن أبي عبد الرحمن
 • أنا أبو بكر البهقي أنا الحاكم أبو عبد الله أنا الأصم أنا الربيع أنا الشافعي قال وقد
 روى في هذا الصنف يعني في الصلاة خلف من يصلي جالسا فنلظ فيه بعض من
 ذهب إلى الحديث ، وذلك أن عبد الوهاب الثقفي أخبرنا عن يحيى بن سعيد عن
 أبي الزبير عن جابر أنهم خرجوا يشيعونه وهو مريض فصلى جالسا وصلوا خلفه
 جلوسا ، قال واخبرنا الثقفي عن يحيى بن سعيد أن أسيد بن حضير فعل مثل
 ذلك ، قال الشافعي وفي هذا ما يدل على أن الرجل يعلم الشيء عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يعلم خلافه عنه فيقول بما علم ثم لا تكون في قوله بما علم وروى
 حجة على أحد علم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قولا أو عمل عملا ينسخ
 العمل الذي قال به غيره . وعلمه . وبسط الكلام في هذا وأراد أنهما إنما فعلا
 ذلك لأنه لم يبلغهما النسخ ، قال وفي هذا دليل على أن علم الخاصة يوجد عند
 بعض ويعزب عن بعض والله أعلم .

آخر الجزء الثالث والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد وعلى آل محمد
 الطيبين الطاهرين وسلم تسليما آمين آمين آمين . (١)

(١) في س « شاهدت في الأصل المقول منه ما مثاله ملخصا سمعه من المصنف
 وهو الحازمي رضي الله عنه جلال الدين أبو المكارم عبد الله بن الحسن بن منصور
 ٢٠ الذمي طي غفر الله له وأبو الحسن علي بن أبي الفتح بن باسويه الواسطي
 وإبراهيم بن عمر بن سماق الأسعدي وهو كاتب السماع في الأصل خامس محرم
 سنة ٨٤هـ وربما هو أقاربه أعني ابن سماق والله أعلم نقله كما وجدته محمد بن عباس »
 وبعده السند كما تقدم في صفحة ٢٨ -

باب في سجود السهو بعد السلام

والاختلاف فيه

اخبرنا ابو الفضل محمد بن بنيمان بن يوسف انا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله انا الحسين بن علي بن سلمة انا احمد بن محمد الحافظ انا احمد بن شعيب انا الحسين بن اسمعيل بن سليمان المجالدي ثنا الفضيل بن عياض عن منصور عن ٥ ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فزاد فيها او نقص فلما سلم قلنا يا نبي الله هل حدث في الصلاة شيء ؟ فقال وما ذلك ؟ فذكرنا الذي فعل فثنى رجله واستقبل القبلة وسجد سجدتي السهو ثم اقبل علينا بوجهه فقال لو حدث في الصلاة شيء لآتيناكم به ، ثم قال انما انا بشر انسى كما تنسون فايكم شك في صلاته فليتحجر الذي يرى انه صواب ثم يسلم ويسجد سجدتي ١٠ السهو . هذا حديث صحيح متفق عليه اخرجاه في الصحيح من حديث منصور وله في الصحاح طرق ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم سجود السهو بعد السلام من غير وجه وهو في حديث عمران بن حصين وابي هريرة وعبد الله ابن جعفر والمنيرة بن شعبة وثوبان .

وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب على اربعة اوجه ، فطائفة رأت ١٥ السجود كله بعد السلام عملاً بهذا الحديث ومن رويناه ذلك عنه من الصحابة علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم ، ومن التابعين الحسن وابراهيم النخعي وعبد الرحمن بن ابي ايلي والثوري والحسن بن صالح وابو حنيفة واهل الكوفة . وذهب طائفة اخرى الى ان السجود كله قبل السلام ، وان ٢٠ حديث ابن مسعود متقدم منسوخ وتمسكوا في ذلك باحاديث .

قرأت علي ابي طاهر روح بن بدر بن ثابت اخبرك محمود بن اسمعيل الصيرفي انا احمد بن محمد بن الحسين انا سليمان بن احمد ثنا يحيى بن ايوب العلاف ثنا سعيد بن ابي مریم ان يحيى بن ايوب ثنا ابن عجلان ان محمد بن يوسف مولى

عثمان بن عفان حدثه عن ابيه ان معاوية بن ابي سفيان صلى بهم فمسي وقام وعليه جلاوس فلم يجلس فلما كان آخر صلاته سجد سجدتين قبل التسليم ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ، رواه عبد الله بن صالح عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج عن ابن عجلان نحوه رواية يحيى ابن ايوب وكذلك رواه ابن لهيعة عن ابن عجلان .

وقد روى عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج عن العجلان مولى فاطمة عن محمد بن يوسف .

اخبرنا طاهر بن محمد بن طاهر انا احمد بن علي بن عبد الله في كتابه انا محمد بن عبد الله الضبي اخبرني محمد بن القاسم العتكي ثنا اسمعيل بن قتيبة ثنا ابو بكر ابن ابي شيبة ثنا ابو خالد الاحمر عن ابن عجلان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شك احدكم في صلاته فليقل الشك وليبين على اليقين فاذا استيقن التمام سجد سجدتين فان كانت صلاته تامة كانت الركعة نافلة والسجدتان، وان كانت ناقصة كانت الركعة تما ما لصلاته والسجدتان ترغمان انف الشيطان . هذا حديث صحيح مخرج في كتاب مسلم من حديث عطاء .

قال الشافعي قد رويناه قولنا عن ابي سعيد الخدري وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفيان وكلهم يروون ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد فيها جميعا قبل السلام .

قال الشافعي واخبرنا مالك عن ابن شهاب عن الاعرج عن عبد الله بن بحينة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم قام فلم يجلس فقام الناس معه فلما قضى الصلاة ونظرنا تسليمه كبر فسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم ثم سلم . هذا حديث صحيح اخرجه البخاري في الصحيحين عن عبد الله بن يوسف واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى جميعا عن مالك .

ثم قال الشافعي في حديث ابن بحينة وهذا نقصان . وقال في حديث ابي

سعيد الخدرى وهذه زيادة فتيين بذلك انه سجد فيها جميعا قبل السلام .

- وقال الشافعى فى القديم ايضا اخبرنا مطرف بن مازن عن معمر عن الزهرى قال سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فى السهو قبل السلام وبعده و آخر الامرين قبل السلام . ثم اكده الشافعى برواية معاوية بن ابى سفيان ان النبى صلى الله عليه وسلم سجد هما قبل السلام قال وصحبة معاوية متأخرة .
- اخبرنا ابو منصور محمد بن احمد بن الفرغ انا ابو محمد السمرقندى عبد الله ابن احمد انا احمد بن على انا الحسن بن ابى بكر ثنا عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم البغوى ثنا محمد بن عبد الله بن منصور ابواسماعيل الفقيه ثنا ابن ابى السرى ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمى ثنا ايوب عن ابن سيرين والحسن عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم سجد بعد السلام والكلام قال الحسن فنسخ .
- ١٠ وثبت السجدة ثان .

ومن رأى السجود كله قبل السلام ابو هريرة ومكحول والزهرى ويحيى بن سعيد الانصارى وربيعه بن ابى عبد الرحمن والاوزاعى واهل الشام والليث بن سعد وهو مذهب الشافعى .

- وطريق الانصاف ان نقول اما حديث الزهرى الذى فيه دلالة على ١٥ النسخ ففيه انقطاع فلا يقع معارضيا للاحاديث الثابتة ، واما بقية الاحاديث فى السجود قبل السلام وبعده قولاً وفعلاً فهي وان كانت ثابتة صحيحة ففيها نوع تعارض غير أن تقديم بعضها على بعض غير معلوم برواية موصولة صحيحة والاشبه حمل الاحاديث على التوسع وجواز الامرين وقد قال الشافعى فى القديم مع ما حكيناه عنه من سجد السهو بعد التسليم يتشهد ثم يسلم ومن سجد قبل السلام ٢٠ اجزأه التشهد الاول . وفى قوله هذا تجوز السجود بعد السلام وقبله وقد روى احمد بن اسحاق القاضى عن ابيه قال ثنا الشافعى وذكر حديث ذى اليمين وسجدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الزيادة بعد التسليم وفى النقصان قبل التسليم فذهبنا الى ذلك فى الحديثين جميعاً .

وقد ذهبت طائفة أخرى الى ان السهو اذا كان في المقصان كان السجود قبل السلام على حديث ابن بحنة واذا كان في الزيادة كان السجود بعد السلام واليه ذهب مالك بن انس ونفر من اهل الحجاز وابو ثور .

وقالت طائفة أخرى الحيلة في هذا ان تتبع ظواهر الاخبار اذا نهض من ثنتين سجدها قبل السلام على حديث ابن بحنة ، واذا شك فرجع الى اليقين .

سجدها قبل السلام على حديث ابي سعيد ، واذا سلم من ثنتين سجدها بعد السلام على حديث ابي هريرة ، واذا شك فكان ممن يرجع الى التحري سجدها بعد السلام على حديث ابن مسعود ، وكل سهو يدخل عليه سوى ما ذكرناه يسجد قبل السلام سوى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، واليه ذهب احمد بن حنبل .

١٠ سليمان بن داود الهاشمي من اصحاب الشافعي وابوخيثمة .

ومن باب صلاة الخوف

اخبرنا ابو الفضل عبدالله بن احمد بن محمد الطوسي انا ابو بكر عبدالغفار ابن محمد النيسابوري انا احمد بن الحسن القاضي انا محمد بن يعقوب ثنا ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو عامر العقدي عن محمد بن طلحة عن زيد عن مرة عن عبدالله قال شغل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى اصفرت الشمس واوجرت فقال شغلونا عن صلاة الوسطى ملائكة قبورهم واجوافهم نارا او قال حشا الله قبورهم واجوافهم نارا . هذا حديث صحيح انخرجه مسلم في الصحيح عن عون بن سلام عن محمد بن طلحة .

٢٠ اخبرني ابو موسى الحافظ انا ابو علي انا ابو نعيم ثنا سليمان بن احمد ثنا احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ثنا الحارث بن اسد ثنا محمد بن كثير الكوفي عن ليث بن ابي سليم عن عبدالرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبدالله بن مسعود قال شغل النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من امر المشركين فلم يصل الظهر والعصر والمغرب والعشاء فلما فرغ صلاه من الاول فالاول وذلك قبل ان ينزل صلاة الخوف .

اخبرنا عبد المنعم بن عبد الله بن محمد انا عبد الغفار بن محمد الجعفازي انا ابوبكر الحرشي انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابن ابي فديك انا ابن ابي ذئب عن المقبري عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال حبسنا يوم الخندق عن الصلاة حتى كان بعد المغرب بهوى من الليل حتى كفينا وذلك قول الله عز وجل (وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا) فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأمره فأقام الظهر فصلاها فأحسن صلاتها كما كان يصليها في وقتها ثم أقام العصر فصلاها كذلك ايضا ثم أقام المغرب فصلاها كذلك ثم أقام العشاء فصلاها كذلك ايضا ، قال وذلك قبل ان ينزل الله تعالى في صلاة الخوف (فرجالا اوركبانا) .

قال الشافعي فبين ابوسعيد أن ذلك قبل ان ينزل الله عز وجل على النبي صلى الله عليه وسلم الآية التي ذكر فيها صلاة الخوف قول الله عز وجل (واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم) الآية (واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) الآية وما حكى ابوسعيد أن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عام الخندق كانت قبل ان تنزل صلاة الخوف (فرجالا اوركبانا) استمد لنا على انه لم يصل صلاة الخوف الا بعدها اذ حضرها ١٥ ابوسعيد وحكى تأخير الصلوات حتى خرج من وقت عامتها وحكى ان ذلك قبل نزول صلاة الخوف .

قال الشافعي ولا تؤخر صلاة الخوف بحال ابدا عن الوقت ان كانت في حضراً وعن وقت الجمع في السفر لخوف ولاغيره ولكن يصلي كما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي أخذنا به في صلاة الخوف ان ما لكا أخبرنا عن يزيد ابن رومان عن صالح بن خوات عن عمن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف يوم ذات الرقاع ان طائفة صلت معه وطائفة صفت وجاء العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ثبت قائماً وأتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصفا وجاء العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا

وأتموا لأنفسهم ثم سلم بهم .

قال الشافعي وأخبرني من سمع عبد الله بن عمر بن حفص يذكر عن أخيه عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن أبيه خوات بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث يزيد بن رومان .

قال الشافعي وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف على غير ما حكى مالك وإنما أخذنا بهذا دونه لأنه كان أشبه بالقرآن وأقوى في مكايدة العدو .

وقال الشافعي أيضا في هذا دلالة على ما وصفت قبل هذا الكتاب من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سن سنة فحدث الله إليه في تلك السنة نسخها أو أخرجا إلى سعة منها فسن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تقوم بها الحجة على الناس حتى يكونوا إنما صاروا من سنته إلى سنته التي بعدها . وقال أيضا فنسخ الله تعالى تأخير الصلاة عن وقتها في الخوف إلى أن يصلاها كما أنزل الله عز وجل وسن رسول الله في وقتها ونسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم سنته في تأخيرها بفرض الله تعالى في كتابه ثم بسنته فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقتها كما وصفت .

ومن كتاب الجمعة

في الصلاة قبل الخطبة ونسخ ذلك

أخبرنا أبو محمد عبد الخالق بن هبة الله البيع إذا أحمد بن الحسن أنا القاضي أبو الغنائم محمد بن محمد بن علي أنا عبد الله بن محمد الأسدي أن علي بن الحسن بن العبد ثنا سليمان بن الأشعث ثنا محمود بن خالد ثنا الوليد أخبرني أبو معاذ بكير بن معروف أنه سمع مقاتل بن حيان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي يوم الجمعة قبل الخطبة مثل العيدين حتى كان يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب وقد صلى الجمعة فدخل رجل فقال إن دحية بن خليفة قدم بتجارة وكان دحية إذا قدم تلقاه أهله بالداف فخرج الناس لم يظنوا إلا أنه ليس في ترك الخطبة شيء

شيء فانزل الله تعالى (واذا رأوا تجارة او لهوا انقضوا اليها وتركوك قائما) الآية
 فقدم النبي صلى الله عليه وسلم الخطبة يوم الجمعة وانحر الصلاة فكان لا يخرج احد
 لرأف او حدث بعد النهي حتى يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم يشير اليه باصبعه
 التي تلى الابهام فيأذن له النبي صلى الله عليه وسلم ثم يشير بيده وكان من المنافقين
 من تنقل عليه الخطبة والجلوس في المسجد وكان اذا استأذن رجل من المسلمين
 قام المنافق الى جنبه يستتر به حتى يخرج فانزل الله تعالى (قد يعلم الله الذين يتسللون
 منكم لو اذا) الآية. هذا مرسل اخرجه ابو داود في المراسيل .

ومن كتاب الحنائن

باب الامر بالقيام للجنائز

اخبرنا طاهر بن محمد بن طاهر انا مكي بن منصور انا احمد بن الحسن
 القاضي انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا سفيان عن الزهري عن سالم عن ابيه
 عن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الجنائز فقوموا
 لها حتى تختلفكم او توضع . هذا حديث صحيح ثابت اخرجه في الصحيح من
 حديث سفيان قال الشافعي وهذا لا يعدوان يكون منسوخا وان يكون النبي
 صلى الله عليه وسلم قام لها لعله قد رواها بعض المحدثين انها كانت جنازة يهودي
 فقام لها كراهية ان تطواه .

اخبرني ابو طالب محمد بن علي بن احمد القاضي انا ابو طاهر احمد بن
 الحسن في كتابه انا الحسن بن احمد انا دعليج بن احمد انا محمد بن علي ثنا سعيد بن
 منصور ثنا اسمعيل انا هشام عن يحيى بن ابي كثير عن عبيد الله بن مقسم عن جابر
 ابن عبد الله قال مررت بنا جنازة فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمنا معه
 فقلنا يا رسول الله انها جنازة يهودي ، فقال ان الموت فرع فاذا رايت الجنائز
 فقوموا .

اخبرني ابو الفضل صالح بن محمد انا الحسن بن احمد بن الحسن انا
 احمد بن عبد الله انا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عباس بن مجاشع ثنا محمد بن ابي يعقوب

ثناحسان ثنا ليث عن ابي اسحاق عن ابي بردة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مرت جنازة فقوموا لها فانما تقومون لمن معها من الملائكة. وفي الباب ايضا عن نفر من الصحابة .

وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب فقال بعضهم على الجالس ان يقوم اذا رأى الجنازة حتى تخلفه ، ومن رأى ذلك ابو مسعود البدرى وابو سعيد الخدرى وقيس بن سعد وسهل بن حنيف وسالم بن عبد الله ، وقال احمد بن حنبل ان قام لم اعهه وان تعد فلا بأس به ، وبه قال اسحاق الحنظلي .

وقال اكثر اهل العلم ليس على احد القيام للجنازة ، روينا ذلك عن علي بن ابي طالب والحسن بن علي وعلقمة والاسود والمنذعي ونافع بن جبير ، وفعله سعيد بن المسيب وبه قال عمرو بن الزبير ومالك واهل الجحاز والشافعي واصحابه وذهبوا الى ان الامر بالقيام منسوخ وتمسكوا في ذلك باحاديث .

قرأت علي ابي طاهر روح بن بدر بن ثابت اخبرك ابو الفتح احمد ابن محمد بن احمد التاجر في كتابه عن ابي سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو العباس انا الربيع انا الشافعي انا مالك عن يحيى بن سعيد عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ عن نافع بن جبير عن مسعود بن الحكم عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الجنازة ثم جلس بعد . هذا حديث صحيح اخرجه مسلم في الصحيح من حديث ليث بن سعد عن يحيى بن سعيد .

اخبرني محمد بن علي بن احمد القاضي عن احمد بن الحسن بن احمد انا الحسن بن احمد بن شاذان انا دعلاج بن احمد انا محمد بن علي ثنا سعيد ثنا اسمعيل بن ابراهيم انا محمد بن عمرو بن علقمة حدثني واقد بن عبد الله بن عمرو بن سعد قال شهدت جنازة في بني سلمة فقامت فقال لي نافع بن جبير اجلس فاني سأخبرك في هذا بثبت حدثني مسعود بن الحكم الزرقى انه سمع علي بن ابي طالب في رحبة الكوفة وهو يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بالقيام في الجنازة ثم جلس بعد ذلك وامرنا بالجلوس .

وقال

وقال ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن ثنا ابو بكر محمد بن الفضل الطبري ثنا يحيى بن محمد البصري ثنا ابو حذيفة عن سفيان عن ليث عن مجاهد عن ابي معمر قال مرت بنا جنازة فقمنا فقال علي من افتاكم بهذا؟ قلنا ابو موسى الاشعري فقال ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مرة كان يتشبه باهل الكتاب فلما نسخ ذلك ونهى عنه انتهى . ورواه ابو عاصم عن سفيان الثوري بالاسناد .
 وة ل فيه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثم نهى عنه . فهذه الالفاظ كلها تدل على ان القعود اولى من القيام .

قرأت على ابي منصور محمد بن احمد بن الفرج اخبرك عبد القادر بن محمد اخبرنا ابو علي التميمي انا ابو بكر احمد بن جعفر ثنا عبد الله بن احمد بن محمد حدثني ابي حدثني ابو النضر ثنا ابو معاوية يعني شيبان عن ليث عن ابي بردة بن ابي موسى ١٠ عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مرت بكم جنازة فان كان مسلما او يهوديا او نصرانيا فقوموا لها فانه ليس تقوم لها ولكن تقوم لمن معها من الملائكة ، قال ليث فذكرت هذا الحديث لمجاهد فقال حدثني عبد الله بن مخبرة الازدي قال انا بلحوس مع علي ننتظر جنازة اذا مرت بنا اخرى فقمنا فقال علي ما يقيمكم؟ قلنا هذا ما افتانا به اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، قال وما ذلك؟ ١٥ قلت زعم ابو موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مرت بكم جنازة ان كان مسلما او يهوديا او نصرانيا فقوموا لها فانه ليس تقوم لها ولكن تقوم لمن معها من الملائكة ، فقال علي رضي الله عنه ما فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غير مرة برجل من اليهود وكانوا اهل كتاب وكان يتشبه بهم فاذا نهى انتهى فما عاد لها بعد .

٢٠

قال الشافعي فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تركه بعد فعله والجمعة في الآخر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ان كان الاول واجبا فالآخر من امره ناسخ وان كان استحبابا فالآخر هو الاستحباب وان كان مباحا لا بأس بالقيام والقعود فالقعود اولى لانه الآخر من فعله صلى الله عليه وسلم .

باب عدد التكبير على الجنائز

قرأت على أبي بكر محمد بن ذاكربن محمد الخرق أخبرك الحسن بن أحمد القاري أنا محمد بن أحمد الكاتب أنا علي بن عمر الحافظ ثنا أبو عمر القاضي ثنا اسحاق الشهيدي ثنا ابن فضيل عن ليث عن المرقع قال صليت خلف زيد بن أرقم على جنازة فكبر عليها خمسا وقال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فكبر عليها خمسا .

أخبرني أبو داود محمد بن سليمان الخيام الواعظ أنا أبو القاسم هبة الله ابن محمد الشيباني أنا أبو علي التميمي أنا أحمد بن جعفر المالكي ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد حدثني أبي حد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ثنا عمرو بن مرة عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال كان زيد بن أرقم يصلي على جنازة فيكبر اربعا ثم انه يكبر يوما على جنازة خمسا فساؤه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر هكذا او كبر هكذا . هذا حديث صحيح على شرط مسلم انرجه في كتابه .

وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب ، فذهبت طائفة الى هذا الحديث ورأوا عدد التكبيرات خمسا ، ومن رأى ذلك عبد الله بن مسعود وزيد بن أرقم وحذيفة بن اليمان وعيسى مولى حذيفة وأصحاب معاذ بن جبل ، وقالت طائفة يكبر ستا ، روى ذلك عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، وقالت فرقة ثلاثة يكبر سبعا ، روى ذلك عن زر بن حبیش ، وقال حماد بن أبي سليمان كانوا يكبرون على الجنائز سبعا وستا وخمسا واربعاً ، وقالت فرقة أربعة يكبر ثلاثا روى ذلك عن انس بن مالك وجابر بن زيد وقد حكاه ابن المنذر عن ابن عباس ، والمشهور عن ابن عباس انه كان يكبر اربعا .

أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن أحمد القاضي أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن في كتابه أنا الحسن بن أحمد بن شاذان أنا دعلج بن أحمد أنا محمد بن علي ثنا سعيد ثنا سفيان عن عمرو عن أبي معبد قال كان ابن عباس يجمع الناس بالجل على الجنائز ويكبر ثلاثا ، قال سفيان يعني غير التكبيرة التي افتتح بها ، وقد روى نحو

نحو ذلك عن انس بن مالك ، وقال بكر بن عبد الله المزني لايزاد على سبع ولا ينقص من ثلاث ، وقد روى عن احمد أنه قال لا ينقص من اربع ولايزاد على سبع ، وقالت فرقة خامسة يكبرون ما كبر اما مهم روى ذلك عن ابن مسعود في احدي الروايتين عنه .

- وقال اكثر اهل العلم يكبر اربعا لايزيد ولا ينقص روى ذلك عن ٥
 عمر بن الخطاب والحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد
 ابن ثابت وعبد الله بن ابي اوفى وعبد الله بن عمر وصهيب بن سنان وابي بن كعب
 والبراء بن عازب وابي هريرة وعقبة بن عامر وعبد الله بن عباس رضى الله
 عنهم ، ومن التابعين محمد بن الحنفية والشعبي وعقمة ومحمد بن علي بن الحسين
 وعطاء بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز وبه قال الثوري واكثر اهل الكوفة ١٠
 ومالك واكثر اهل الحجاز والاوزاعي واهل الشام وابن المبارك والشافعي
 واصحابه واحمد في المشهور عنه والشافعي ومن تبعه من اهل خراسان وكان من
 حجة هؤلاء احاديث ثابتة رويها في الباب .

- اخبرني ابو الفتح عبد الله بن احمد الخرقى انا عبد الرحمن بن حمد بن
 الحسن انا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين انا احمد بن محمد الدينوري انا احمد بن ١٥
 شعيب انا قتيبة بن سعيد عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد عن ابي هريرة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي وخرج بهم نصف بهم وكبر
 اربع تكبيرات .

- اخبرنا طاهر بن محمد بن طاهر انا مكي بن منصور انا ابو بكر احمد بن
 الحسن الخرشى انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي (ح واخبرني) ابو الفضل ٢٠
 عبد الله بن احمد بن محمد الخطيب من اصوله العتيق في آخرين قالوا انا ابو الحسين احمد
 ابن عبد القادر بن محمد انا ابو عمر وعثمان بن محمد انا ابو بكر الشافعي انا اسحاق بن
 الحسن ثنا عبد الله بن مسلمة (ح واخبرنا) ابو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق
 اليوسفي انا ابو سعد محمد بن عبد القاهر الاسدي (ح واخبرنا) ابو العلاء الحافظ

انا عبد القادر بن محمد انا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر الفقيه انا ابو الحسن بن واؤلؤ ثنا
 المحمّد بن خلف ثنا معن بن عيسى قالوا جميعا عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد
 ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي
 اليوم الذى مات فيه وخرج بهم الى المصلّى نصف بهم وكبر اربعا (١) هذا حديث
 صحيح ثابت مستفاض من حديث الحجازيين مخرج فى الصحاح كلها. وفى الباب
 عن ابن عباس وابن ابي اوفى وجابر وغيرهم، وقال بعض ائمتنا حديث ابي
 هريرة متأخر لأن موت النجاشي كان بعد اسلام ابي هريرة بمدة .

فان قيل وان دل حديث ابي هريرة على التأخير فليس فى حديث زيد
 ابن ارقم ما يدل على التقديم ومالم يعلم ذلك لا يحكم لأحدهما على الآخر اذ ليس
 ١٠ احدهما اولى بالتأخير من الآخر فهل تجدون حديثا يصرح بالتأخير فى التقديم
 والتأخير؟ قالوا نعم، فى الباب ما يدل على ذلك .

وذكر واما اخبرنا به محمد بن بنيمان بن يوسف انا ابو منصور سعد بن
 على العجلي انا القاضى ابو الطيب طاهر بن عبدالله الطبرى انا على بن عمر بن احمد
 ثنا محمد بن محمد ثنا احمد بن الوليد الفحام ويحيى بن زيد بن يحيى القزادى قالوا ثنا
 ١٥ بكر بن خنيس ثنا الفرات بن سلمان الجزرى عن ميمون بن مهران عن عبد الله
 ابن عباس قال آخر ما كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنائز اربعا وكبر
 عمر على ابي بكر اربعا وكبر عبدالله بن عمر على عمر اربعا وكبر الحسن بن على
 على اربعا وكبر الحسين على الحسن اربعا وكبرت الملائكة على آدم اربعا ،
 ورواه يونس بن بكير عن النضر بن عمر عن عكرمة عن ابن عباس نحوه
 ٢٠ مختصرا اخرجه الدارقطنى فى السنن وقال كذا قال احمد بن الوليد الفحام فى
 الاسناد الفرات بن سلمان واثنا هو فرات بن السائب وهو متروك الحديث
 والفرات بن سلمان خطأ .

اخبرنا ابو سعد عبد الكريم بن محمد المروزى الحافظ اذا انا حميد بن
 احمد بن اسحاق المروزى انا ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الرازى انا

ابو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي انا ابو احمد عبد الله بن محمد بن ناصح الفقيه الشافعي المعروف بابن المفسر الدمشقي ثنا ابو بكر احمد بن علي بن سعيد القاضي المروزي بدمشق ثنا شيكان الايلي نا نافع ابو هريرة منا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر على اهل بدر سبع تكبيرات وعلى بنى هاشم سبع تكبيرات وكان آخر صلاته اربعا حتى خرج من الدنيا . وهذا الاسناد ايضا واه وخالفه ابراهيم بن محمد بن الحارث رواه عن شيكان عن نافع أبي هريرة عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آخر صلاته اربع تكبيرات حتى خرج من الدنيا .

اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم الخطيب انا ابو زكريا العبدى انا ابو طاهر الكاتب انا ابو الشيخ ثنا ابراهيم بن محمد (ح واخبرني) محمد بن عمر بن احمد الحافظ انا اسمعيل بن الفضل بن احمد انا محمد بن احمد الكاتب انا علي بن عمر ثنا محمد بن نوح ١٠ ثنا هارون بن اسحاق ثنا المحاربي عن يحيى بن ابي ائيسة عن جابر عن الشعبي عن مسروق قال صلى عمر على بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول لأصليين عليها مثل آخر صلاة صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثلها فكبر عليها اربعا . يحيى ابن ابي ائيسة وجابر ضعيفان وقدروى من غير وجه كلها ضعيفة ، وقدر وينا عن علي ابن ابي طالب انه صلى على يزيد بن مكلف اربعا وانه صلى على سهل بن حنيف ١٥ فكبر ستا . وفعل علي رضي الله عنه يدل على انه قد شأهد الحائتين من النبي صلى الله عليه وسلم . وهذا يشيد قول من قال لا وقت ولا عدد وقالوا الا امر في هذا على التوسع وجمعوا بين الاحاديث وقالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل اهل بدر على غيرهم وكذا بنى هاشم فكان يكبر عليهم خمسا وعلى من دونهم اربعا وان الذي حكى آخر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الميت ٢٠ من بنى هاشم ولا من اهل بدر والله اعلم .

باب الصلاة على المنافقين ونسخ ذلك

اخبرنا ابو العباس احمد بن ابي منصور انا عبد الرحمن بن حمد بن

الحسن انا ابو النصر احمد بن الحسين انا احمد بن محمد الحافظ ثنا احمد بن شعيب
 انا عمرو بن علي ثنا يحيى ثنا عبيد الله حدثنى نافع عن عبد الله بن عمر قال لما مات
 عبد الله بن ابي جاء ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعطني قبضك حتى
 اكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فاغواه قبضه ثم قال اذا فرغتم فاذنوني اصلي
 عليه بخذبه عمر وقال قد نهاك الله ان تصلى على المنافقين، فقال انا بين خيرتين قال
 (استغفر لهم ولا تستغفر لهم) فصلى عليه فانزل الله تعالى (ولا تصل على
 احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره) فترك الصلاة عليهم . هذا حديث
 صحيح ثابت .

اخبرنا ابو الفرج عبد الحميد بن اسمعيل انا عبدوس بن عبد الله انا
 ابو طاهر الحسين بن علي بن سلمة انا ابو بكر ابن المني انا ابو عبد الرحمن النسائي
 انا محمد بن عبد الله بن المبارك ثنا حجين بن المثنى ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
 عن عبيد الله بن عبد الله عن عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب قال لما مات
 عبد الله بن ابي ابن سلول دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى عليه فلما قام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى عليه وثبت اليه وقلت يا رسول الله أتصلى على
 ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا وكذا اعدد عليه فتبسم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال أنحر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت
 فلو علمت اني اذا زدت على السبعين غفر له لزدت عليه فصلى عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة
 (ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره) انهم كفروا بالله ورسوله
 وقاتلوا وهم فاسقون) فعجبت بعد من جراتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يومئذ .

باب ترك الصلاة على من عليه دين ونسخ ذلك

اخبرني ابو طاهر عبد الرزاق بن اسمعيل انا عبد الرحمن بن حمد بن
 الحسن

الحسن انا ابو النصر احمد بن الحسين انا ابو بكر احمد بن محمد انا احمد بن شعيب
 انا نوح بن حبيب اقومسى ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابي سلمة
 عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي على رجل عليه دين فأتى بميت
 فسأل عليه دين؟ قالوا نعم دينار ان، قال صلوا على صاحبكم .

نسخ ذلك

اخبرنا ابو طائب محمد بن علي بن احمد القاضي عن ابي طاهر احمد بن
 الحسن انا الحسن بن احمد بن شاذان انا دعلج بن احمد انا محمد بن علي ثنا سعيد ثنا
 سفيان عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي على من مات
 وعليه دين، ثم قال انا اولي بالمؤمنين من انفسهم، من ترك ديننا فعلينا قضاؤه
 ثم صلى عليهم بعد. هذا وان كان مرسل غير أن له شواهد في الاحاديث الثابتة ١٠
 تدل على صحته ثم اجماع الائمة على خلاف هذا الحكم شاهد له ايضا .

اخبرنا ابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد عن ابي نصر بن عبد الكريم
 ابن هوازن انا ابي انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن ثنا يعقوب بن اسحاق ثنا محمد
 ابن اسحاق بن الصباح ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن
 جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي على رجل عليه ١٥
 دين فأتى بجنازة فقال على صاحبكم دين؟ قالوا نعم عليه دينار ان، فقال صلوا على
 صاحبكم قال ابو قتادة هاهنا على يا رسول الله، قال فصلى عليه قال فلما فتحت الله على
 رسوله صلى الله عليه وسلم الفتوح قال انا اولي بالمؤمنين من انفسهم فمن ترك
 ما لافلورثته ومن ترك ديننا فعلى . هذا حديث صحيح متفق عليه .

قرأت على محمد بن عمر بن احمد الخافض اخبرك الحسن بن احمد القاري ٢٠
 انا احمد بن عبد الله نا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب ثنا ابو داود ثنا شعبة عن
 عدي بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قل من
 ترك كلابا فالي ومن ترك ما لافلوارث ، قال ابو بشر يونس بن حبيب سمعت
 ابا الوليد يقول هذا نسخ تلك الاحاديث التي جاءت في ترك الصلاة على من

عليه الدين .

وقال ابو بكر عبد الله بن احمد الصفار انا محمد بن الفضل الفقيه الطبري
انا احمد بن عبد الرحمن الخزومي اخبرني محمد بن بكير الحضرمي ثنا خالد بن
عبد الله عن حسين بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يصلي على من مات وعليه دين فمات رجل من الانصار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليه دين ؟ قالوا نعم ، فقال صلوا على صاحبكم فنزل
جبرئيل فقال ان الله يقول انما الظالم عندى في الديون التي حملت في البنى
والاسراف والمعصية فاما المتعفف ذوالعيال فاننا ضامن ان اؤدى عنه فصلى
عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك من ترك
ضياعا او ديننا فالى وعلى ومن ترك ميراثا فلا هله وصلى عليهم . هذا الحديث
بهذا السياق غير محفوظ وهو جيد في باب المتابعات .

باب النهي عن الجلوس

حتى توضع الجنازة ونسخ ذلك

اخبرني محمد بن احمد القاضي انا احمد بن الحسن القاري في كتابه
انا ابو علي الحسن بن احمد انا دعليج بن احمد انا محمد بن علي ثنا سعيد بن منصور
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم انا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
رأيت الجنازة تقو مواها فن تبعها فلا يقعد حتى توضع . هذا حديث صحيح متفق
عليه اخرجاه في الصحيح من حديث ابى سلمة واخرجه البخاري من حديث
ابى صالح قال كنا في جنازة فأخذ ابو هريرة بيد مروان فجلسا قبل ان توضع
بخاء ابو سعيد الخدري فأخذ بيد مروان فقال قم فوالله لقد علم هذا ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك فقال ابو هريرة صدق .

اخبرني ابو ثابت الحسين بن محمد بن الحسين الشاهد انا الحسن بن احمد
القاري انا احمد بن عبد الله انا عبد الله بن محمد ثنا ابو بشر الصفار الرازي

ثنا محمد بن عبدك ثنا عبد الله بن عاصم ثنا عثمان بن مقسم ثنا سعيد عن ابي هريرة قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبع جنازة فلا يقعدن حتى توضع .

وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب فقال قوم من تبع جنازة فلا يقعدن حتى توضع عن اعناق الرجال ، وممن رأى ذلك الحسن بن علي وابو هريرة وابن عمر وابن الزبير والاوزاعي واهل الشام واحمد واسحاق . وذكر ابراهيم النخعي والشعبي انهم كانوا يكرهون ان يجلسوا حتى توضع عن مناكب الرجال وبه قال محمد بن الحسن .

وخالفهم في ذلك آخرون ورأوا الجلوس اولى واعتقدوا الحكم الاول منسوخا وتمسكوا في ذلك باحاديث .

- اخبرنا ابو العلاء الحسن بن احمد الحافظ انا جعفر بن عبد الواحد الثقفي ١٠
انا محمد بن عبد الله الضبي ثنا سليمان بن احمد ثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا نصر ابن علي ثنا صفوان بن عيسى عن بشر بن رافع عن عبد الله بن سليمان بن جنادة ابن ابي امية عن ابيه عن جده عن عبادة بن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم في الجنازة حتى توضع في اللحد فربحجر من اليهود فقال هكذا نفعل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا وخالفوهم . هذا حديث غريب ١٥
انخرجه الترمذي في كتابه عن محمد بن بشار عن صفوان وقال بشر بن رافع ايس بقوى في الحديث . وقد روى هذا الحديث من غير هذا الطريق وفيه ايضا كلام ووضح لكان صريحا في النسخ غير ان حديث ابي سعيد اصح واثبت فلا يقاومه هذا الاسناد .

- ٢٠ اخبرني ابو بكر محمد بن ابراهيم الخطيب انا يحيى بن عبد الوهاب انا محمد ابن احمد الكاتب انا عبد الله بن محمد نا الهيثم بن خلف ثنا محمد بن بكار ثنا ابو معشر عن محمد بن عمرو عن واقد بن عمرو بن سعد حدثني نافع بن جبير حدثني مسعود ابن الحكم الزرقى عن علي قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اول ما قدمنا فكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجلس حتى توضع الجنازة ثم جلس بعد

وجلسنا معه فكان يؤخذ بالآخر فالآخر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وهذا الحديث بهذه الالفاظ غريب ايضا ولكنه يشهد ما قبله .

باب النهي عن زيارة القبور ثم الرخصة فيها

اخبرنا ابو منصور محمد بن حفدة العطاردي انا ابو محمد الحسين بن مسعود
الفراء انا ابو عمر عبد الواحد بن احمد انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا عبد الله بن
محمد بن عبد العزيز ثنا علي بن الجعد ثنا معرف بن واصل عن محارب هو ابن دثار
عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها فان زيارتها تذكركم . هذا حديث صحيح اخرجه مسلم
عن ابي بكر بن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن ضراد بن مرة عن محارب .

اخبرني ابو نصر احمد بن الحسن بن الحسين الصالحاني انا الحسن بن احمد
القاري انا احمد بن عبد الله انا ابو الشيخ الحفظ انا ابو يعلى انا ابراهيم بن الحجاج
ثنا حماد عن علي بن زيد عن ربيعة بن النابغة عن ابيه عن علي وعن حماد بن ابي
سليمان عن عبد الله بن بريدة عن ابيه انها قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن زيارة القبور ثم رخص فيها بعد فقال اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها .

اخبرنا ابو منصور شهر دار بن شيرويه الحفظ بهمد ان ابا عبد الرحمن
ابن حمد بن الحسن انا احمد بن الحسين القاضي انا احمد بن محمد بن اسحاق انا احمد
بن شعيب انا قتيبة ثنا محمد بن عبيد عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن
ابي هريرة قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله
وقال استأذنت ربي عز وجل في ان استغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنت في ان
ازور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكروا الموت . هذا حديث صحيح
اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن محمد بن عبيد .

وزيارة القبور مأذون فيها للرجال اتفق على ذلك اهل العلم قاطبة وامام النساء
فقدروا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور
وعن

وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج فرأى بعض اهل العلم ان هذا كان قبل ان يرخس في زيارة القبور فلما رخص عمت الرخصة الرجال والنساء ومنهم من كرهها للنساء وقال الاذن يختص بالرجال دون النساء وفي الباب آثار تدل على هذا المذهب ومنهم من قال يكره للنساء نقلة صبرهن وكثرة جزعهن واما اتباع الجنائزة فلا رخصة لهن فيه لحديث ام عطية وغيره .

باب الاستغفار لموتى المشركين ونسخ ذلك

اخبرنا ابو الفرج عبد الحميد بن اسمعيل بن احمد الصوفي انا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله اخبرنا ابو طاهر الحسن بن علي ثنا احمد بن محمد الدينوري انا احمد بن شعيب انا محمد بن عبد الا على ثنا محمد وهو ابن ثور عن معمر عن ١٠ الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اى عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال له ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزلوا يكلمونه حتى كان آخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لك ما لم ١٥ انه عنك فترلت (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) ونزلت (انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) هذا حديث ثابت مخرج في الصحيح وفيه حجة لمن ذهب الى جواز نسخ السنة بالكتاب .

ومن كتاب الزكاة

اخبرنا طاهر بن محمد بن طاهر انا احمد بن علي بن عبد الله في كتابه انا ٢٠ الحاكم ابو عبد الله انا محمد بن يعقوب ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا ابو معاوية ثنا الاعمش عن ابي واثل عن مسروق عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اثين وأمره ان يأخذ من البقر من كل ثلاثين بقرة تباعا ومن كل اربعين بقرة مسنة ومن كل حالم دينار او عدله ثوب معافر، هكذا رواه

العطاردى عن ابي معاوية على الصواب وكذلك رواه يعلى بن عبيد وجماعة عن
الاعمش وهو حديث حسن على شرط ابي داود والنسائى ارجاه فى كتابيهما
وقد اختلف اهل العلم فى هذا الباب فذهب اكثرهم الى هذا القول
وعن قال به ابراهيم النخعى والحسن البصرى ومالك بن انس والليث بن سعد
والتورى والشافعى وعبد الملك بن الماجشون واسحاق وابوثور ويعقوب
ابويوسف ومحمد بن الحسن قال ابن المنذر ولا اعلم الناس يختلفون فيه اليوم .

وخالفهم فى ذلك نفر وقالوا فى صدقة البقر فى كل خمس شاة وفى
عشر شاتان وفى خمس عشرة ثلاث شياه وفى عشرين اربع شياه وفى خمس
وعشرين بقرة ورأوا الحكم الاول منسوخا ، ومن ذهب الى ذلك من اهل
المجاز سعيد بن المسيب والزهرى ومن اهل البصرة ابو قلابه .

قرأت على ابي محمد عبد الخالق بن هبة الله بن القاسم اخبرك احمد بن
الحسن انا ابو الغنائم محمد بن على انا عبد الله بن محمد الاسدى انا ابو الحسن بن عبد
ثنا سليمان بن الاشعث ثنا محمد بن عبيد ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهرى قال
فى كل خمس من البقر شاة وفى عشر شاتان وفى خمس عشرة ثلاث شياه وفى
عشرين اربع شياه ، وقال الزهرى فاذا كانت خمس وعشرين ففيها بقرة الى
خمس وسبعين فاذا زادت على خمس وسبعين ففيها بقرتان الى عشرين ومائة
فاذا زادت على عشرين ومائة ففي كل اربعين بقرة ، قال معمر قال الزهرى
وبلغنا ان قولهم قال النبى صلى الله عليه وسلم فى كل ثلاثين بقرة تبيع وفى كل
اربعين بقرة بقرة ان ذلك كان تخفيفا لاهل اليمن ثم كان هذا بعد ذلك .

وقالت طائفة اخرى فى ثلاثين جذع او جذعة وفى اربعين مسنة فاذا
بلغت خمسين فبحساب ذلك ، هذا قول حماد بن ابي سليمان وهو قول الحكم
ايضا الا انه قال فى خمسين مسنة وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى فيما زاد على اربعين
بحساب ذلك وفسر ابو ثور ذلك من قوله قال فى خمس واربعين مسنة وثمان
وفى خمسين مسنة وربيع وكذلك ما زاد قل او كثر . وعلى الجملة الاعتماد على

حديث معاذ لانه اصح ما يوجد في الباب وله شواهد في السنن واما حديث الزهري فلا يقاومه لما فيه من الاقطاع .

ومن كتاب الصيام

باب صوم عاشوراء

اخبرنا طاهر بن محمد بن طاهر انا مكى بن منصور انا احمد بن الحسن .
القاضي انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا ابن ابي فديك عن ابن ابي
ذئب عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصوم عاشوراء ويأمر بصيامه . هذا حديث صحيح متفق عليه .

اجمع اهل العلم على ان صوم عاشوراء مندوب اليه واختلفوا في
وجوبه قبل نزول فرض رمضان فذهب بعضهم الى انه كان واجبا وحمل ١٠
الامر على الوجوب ثم نسخ بفرض رمضان وتمسك في ذلك باحد حديث .

اخبرني ابو طاهر عبد الرزاق بن اسمعيل انا ابو علي ناصر بن مهدي
انا علي بن شعيب القاضي انا ابراهيم بن محمد الابهري انا احمد بن محمد بن شاكر
انا الحسن بن علي الحلواني ثنا ابن نمير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت كان عاشوراء يوما تصومونه قريش في الجاهلية فلما قدم رسول الله ١٥
صلى الله عليه وسلم صامه وامر الناس بصيامه فلما فرض الله رمضان كان رمضان
هو الفريضة وترك عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه . هذا حديث
صحيح متفق عليه اخرجه البخاري في الصحيح عن القعنبي عن مالك عن هشام
ابن عروة واخرجه مسلم من اوجه .

اخبرنا ابو طالب محمد بن علي بن احمد القاضي انا ابو طاهر احمد بن ٢٠
الحسن في كتابه انا الحسن بن احمد بن شاذان انا دعليج بن احمد انا محمد بن علي ثنا
سعید بن منصور ثنا اسمعيل بن ابراهيم انا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال صام
رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء وامر بصيامه ، فلما فرض رمضان
ترك فكان عبد الله لا يصومه الا ان يأتي على صومه . اخرجه البخاري بهذا اللفظ

من حديث ايوب وانرجاه من طرق .

قرأت على محمد بن عمر بن احمد الحافظ اخبرك ابوعدنان محمد بن احمد ابن محمد بن المطهر انا جدى انا محمد بن ابراهيم الخازن انا المفضل بن محمد الشعبي انا الحسن بن علي ثنا يعلى بن عبيد ثنا الاعمش عن عمارة عن عبدالرحمن بن يزيد قال دخل الاشعث بن قيس على عبدالله يوم ما وهو يتغدى فقال يا ابا محمد انما الغداء فقال اوليس اليوم عاشوراء ؟ قال وتدرى ما يوم عاشوراء ؟ قال انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك . هذا حديث صحيح على شرط مسلم بن الحجاج .

قالوا ولا ياز منا حديث معاوية اخبرناه عبد المنعم بن عبدالله بن محمد انا عبد الغفار بن محمد انا احمد بن الحسن انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبدالرحمن انه سمع معاوية بن ابى سفيان عام حجة وهو على المنبر يقول لهذا اليوم هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وانا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر . هذا حديث صحيح ثابت انرجاه في الصحيح من حديث مالك لان صحبة معاوية متأخرة لم يشاهد ما كان قبل فرض رمضان فيحتمل تخيير النبي صلى الله عليه وسلم الناس في صومه وانظاره اعلامهم رفع وجوبه كيلا يظن احد أنه باق على وجوبه اذلا واجب سوى صوم رمضان، وعلى هذا يحمل جميع ما قد ورد في الباب من هذا القبيل وقال الشافعي عقيب حديث عائشة لا يَحْتَمَل قول عائشة ترك عاشوراء بمعنى يصح الا ترك ايجاب صومه اذ علمنا ان كتاب الله يبين لهم ان شهر رمضان المفروض صومه واما ان ذلك لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك استحباب صومه وهو اولى الامر من عندنا به لان حديث ابن عمر ومعاوية رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يكتب صوم عاشوراء على الناس وبسط الكلام فيه .

باب الرجل يصبح جنباً في شهر رمضان

اخبرنا ابو مسلم محمد بن محمد بن الجعيد انا الحسن بن احمد القارى انا احمد بن عبد الله انا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن يحيى ثنا ابو كريب ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار سمع يحيى بن جعدة عن عبد الله بن عمر القارى سمع ابا هريرة يقول لا ورب هذا البيت ما انا قلته من ادركه الصبح وهو جنب فلا يصوم من،
محمد صلى الله عليه وسلم قاله ثم قال حدثني الفضل بن العباس .

اختلف اهل العلم في هذا الباب فذهب بعضهم الى ابطال صومه اذا أصبح جنباً عملاً بظاهر هذا الخبر وقد اختلف فيه عن ابي هريرة فاشهر قوليه عند اهل العلم انه قال لا صوم له . والقول الثاني قال اذا علم بجنبته ثم نام حتى يصبح فهو مفطر وان لم يعلم حتى أصبح فهو صائم، وروى نحو ذلك عن طائفة من عروءة بن الزبير .

وذهب عامة اهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم الى القول بصحة صومه وتمسكوا في ذلك باحد ثلث .

اخبرنا معمر بن القاسم انا الحسن بن احمد القارى انا احمد بن عبد الله انا عبد الله بن محمد ثنا ابو سعيد ثنا ابو مصعب عن مالك عن عبد ربه بن سعيد بن قيس وسمى مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (عن ابي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام - ١) عن عائشة وام سلمة قالتا ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبح جنباً من جماع من غير احتلام في رمضان ثم يصوم ذلك اليوم . رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى عن مالك وخرجه من حديث عمرو بن الحارث عن عبد ربه بن سعيد عن عبد الله بن كعب الجعفي ان ابا بكر بن عبد الرحمن حدثه عن ام سلمة .

اخبرني عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار انا زاهر بن طاهر انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن انا ابو عمرو بن حمد انا احمد بن علي بن المثنى

(١) سقط من الاصلين ولا بد منه كما يعلم من صحيح مسلم وغيره - ح .

ثنا عبد الاعلى بن حماد ثنا مسلم بن خالد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي
يونس مولى عائشة ان عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل وانا قائمة من وراء الباب اسمع فقال ان الصلاة تدركنى وانا جنب
وانا اريد الصيام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا تدركنى الصلاة
وانا جنب وانا اريد الصيام ثم أغتسل واصوم، فقال الرجل لست مثلك
قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انى لأرجو أن اكون اتقاكم لله واعلمكم بحمد ود الله . هذا حديث صحيح
انخرجه مسلم في كتابه من حديث اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن .
ومن روين عنه نحو هذا القول على وابن مسعود وزيد بن ثابت
وابو ذر وابو الدرداء وابن عباس وبه قال ابن عمر وعائشة وهو مذهب
مالك والشافعي وائمة اهل الحجاز، والثوري وابي حنيفة وائمة اهل الكوفة
سوى النخعي، واحمد وسحاق واهل البصرة سوى الحسن، واهل الشام،
وقد اختلفت الرواية عن الحسن في ذلك وقال النخعي ان كان الصوم فرضا
افطر وان كان تطوعا لم يفطر .

١٥ قرئ على ابي المحاسن محمد بن عبد الخالق الجوهري وانا اسمع اخبرك
ابو المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل في كتابه انا ابو النضر (١) احمد بن محمد البلخي
ثنا ابوسليمان محمد بن محمد الخطابي قال فاحسن ما سمعت في تأويل ما رواه
ابوهريرة في هذا ان يكون ذلك محمولا على النسخ وذلك ان الجماع كان في اول
الاسلام محرما على الصائم في الليل بعد النوم كالطعام والشراب فلما اباح الله
الجماع الى طلوع الفجر جاز للجنب اذا اصبح قبل ان يغتسل ان يصوم
٢. ذلك اليوم لارتفاع الخطر المتقدم فيكون تأويل قوله من اصبح فلا يصوم
اى من جامع في الصوم بعد النوم فلا يجزيه صوم غده لانه لا يصبح جنبا
الاواه ان يطأ قبل الفجر بطرفة عين وكان ابوهريرة يفتي بما سمعه من الفضل

ابن العباس على الامر الاول ولم يعلم بالنسخ فلما سمع خبر عائشة وام سلمة صار اليه وقد روى عن سعيد بن المسيب انه قال رجع ابو هريرة عن فتيا من اصبغ جنباً انه لا يصوم .

واما الشافعي فقد سلك في هذا الباب مسلك الترجيح وقال فاخذنا بحديث عائشة وام سلمة زوجي النبي صلى الله عليه وسلم دون ما روى ابو هريرة .
 عن رجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعان منها انهما زوجاته وزوجاته اعلم بهذا من رجل انما يعرفهما او خيراً، ومنها ان عائشة مقدمة في الحفظ وام سلمة حافظة ورواية اثنتين اكثر من رواية واحد، ومنها ان الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم المعروف في العقول والاشبه بالسنن . وبسط الكلام في شرح هذا، ومعه ان الغسل شيء وجب بالجماع وليس في فعله شيء محرم .
 ١٠ علي صائم وقد يحتلم بالنهار فيجب عليه الغسل ويتم صومه لانه لم يجامع في نهار وجعله شبيهاً بالمحرم ينهى عن الطيب ثم يتطيب حللاً ثم يحرم وعليه لونه وريحه لأن نفس التطيب كان وهو مباح .

باب الحجامة للصائم

١٥ اخبرني ابو مسلم محمد بن محمد بن الجنيدي انا اسمعيل بن احمد بن الحسين الخسروجردي انا ابي ابو اسحاق انا شافع انا ابو جعفر احمد بن محمد ثنا المزني ثنا الشافعي ثنا عبد الوهاب عن يونس بن عبيد عن الحسن بن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افطر الحاجم والمحجوم . هذا حديث قد اختلف فيه عن الحسن فرواه عنه يونس بن عبيد كما ذكرناه، ورواه قتادة عن الحسن عن ثوبان، ورواه عطاء بن السائب عن الحسن عن معقل بن يسار، ورواه فطر عن الحسن .
 ٢٠ عن علي ، ورواه الاشعث عن الحسن عن اسامة بن زيد ، ورواه بعضهم عن الحسن عن غير واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورواه ابن جريج عن عطاء عن ابي هريرة مرفوعاً ، وقيل عن عطاء عن ابي هريرة موقوفاً ، وقال الترمذي سألت ابا زرعة عن حديث عطاء عن ابي هريرة

مرفوعاً فقال هو حديث حسن .

اخبرنا ابو الفضل محمد بن بنيمان انا مكى بن منصور انا احمد
ابن الحسن انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعى انا عبد الوهاب الثقفى عن خالد
الحذاء عن ابي قلابه عن ابي الاشعث عن شداد بن اوس قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم زمان الفتح فرأى رجلاً يحتجم ثمان عشرة خلت من رمضان فقال
افطر الحاجم والمحجوم . تابعه ايوب وعاصم الا حول عن ابي قلابه ، وقيل عن
عاصم عن ابي قلابه عن ابي الاشعث عن ابي اسماء عن شداد الحديث .

اخبرناه محمد بن عمر بن احمد انا ابو سعد محمد بن ابي عبد الله انا احمد بن
عبد الله انا ابو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن محمد ثنا يزيد بن هارون ثنا عاصم
الا حول عن عبد الله بن زيد وهو ابو قلابه عن ابي الاشعث الصنعاني عن ابي
اسماء الرحبي عن شداد بن اوس قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثمان عشرة ليلة خلت من رمضان فابصر رجلاً يحتجم فقال افطر الحاجم
والمحجوم .

ودوى عن يحيى بن ابي كثير هذا الحديث ، وقد اختلف عنه فيه ، فرواه
عنه الاوزاعي عن ابي قلابه عن ابي اسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديث ، وكذلك رواه عنه شيبان بن عبد الرحمن وهشام
بن ابي عبد الله الدستوائى وهؤلاء اصح الناس حديثاً في يحيى بن ابي كثير ،
وخالفهم معمر بن راشد وهو ايضا ثبت فيه فرواه عنه عن ابراهيم بن عبد الله
بن قارظ عن السائب بن يزيد عن رافع بن خديج الحديث ، وكان يحيى بن ابي
كثير رواه بالاسنادين جميعاً ، وسئل احمد بن حنبل ايما حديث اصح عندك في
افطر (١) الحاجم فقال حديث ثوبان حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابه عن
ابي اسماء عن ثوبان ، فقليل له الحديث رافع ؟ قال ذاك تفرد به معمر . وقال
علي بن عبد الله لا اعلم في افطر (١) الحاجم حديثاً اصح من ذا ، يعنى حديث رافع بن
خديج وقال ابن المدينى ايضا في حديث شداد لا ارى الحديثين الا صحيحين

وقد يمكن ان يكون ابواسماء سمعه منهما .

ورواه العلاء بن الحارث وعبد الرحمن بن ثوبان عن مكحول عن
ابى اسماء عن ثوبان ، ورواه ابن جريج عن مكحول ان شيخا من الحى اخبره
ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال افطر الحاجم والمحجوم ، وقال احمد رحمه الله احاديث افطر الحاجم
ولا نكاح الابولى يشد بعضها بعضا وانا اذهب اليها ، وقال اسحاق حديث .
شدد اسناده صحيح تقوم به الحجة وهذا الحديث صحيح باسنايده ، وفيما
روى ابوداود قال سألت احمد اى حديث اصح في افطر ؟ قال حديث ابن
جريج عن مكحول عن شيخ من الحى عن ثوبان ، وفي الباب عن على واسامة
ابن زيد وثوبان ومعل بن يسار ويقال ابن سنان وبلال وابى موسى .

وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب فقال بعضهم الصائم اذا احتجم .
في نهار رمضان بطل صومه وعليه القضاء واليه ذهب عطاء والاوزاعى واحمد
واسحاق وتمسكوا بهذه الاحاديث ورأوها صحيحة ثابتة بحكمة .
وخالفهم في ذلك اكثر اهل العلم من اهل الحجاز والكوفة والبصرة
والشام وقالوا لا شيء عليه ، وقالوا الحكم بالفطر منسوخ .

وناسخه ما اخبرنا ابو موسى محمد بن عمر المدينى انا الحسن بن احمد .
القارى انا احمد بن عبد الله انا محمد بن بكر في كتابه انا ابوداود انا ابو معمر عن
عبد الوارث عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم احتجم وهو صائم ، رواه وهيب بن خالد عن ايوب باسناده مثله ،
وكذلك رواه جعفر بن ربيعة وهشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس ،
ورواه عن عبد الوارث بشر بن هلال فقال في حديثه وهو محرم صائم ، وكذلك .
رواه يزيد بن ابى زياد عن مقسم عن ابن عباس ، وحديث عكرمة صحيح
على شرط البخارى .

اخبرنى الامير الزاهد ابو المحاسن محمد بن على انا زاهر بن ابى

عبد الرحمن انا احمد بن الحسين انا محمد بن عبد الله الضبي انا محمد بن يعقوب انا الربيع قال قال الشافعي عقيب حديث ابن عباس واول سبع ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح ولم يكن يومئذ محرما ولم يصحبه محرما قيل حجة الاسلام فذكر ابن عباس حجة النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الاسلام سنة عشر وحديث افطر الحاجم والمحجوم عام الفتح والفتح كان سنة ثمان قبل حجة الاسلام بسنتين فان كانا ثابتين لحديث ابن عباس ناسخ وافطر الحاجم والمحجوم منسوخ، قال واسناد الحديثين جميعا مشتبها وحديث ابن عباس امثلها اسنادا فان توقي رجل الحجامة كان احب الى احتياطا ولئلا يعرض صومه يعني للضعف، قال والذي احفظ عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين وعامة المدنيين انه لا يفطر احد بالحجامة .

وقد ذهب اكثر اهل العلم الى ما قاله الشافعي فمن روينا عنه ذلك من الصحابة سعد بن ابى وقاص والحسين بن علي وابن مسعود وابن عباس وزيد بن ارقم وابن عمر وانس وعائشة وام سلمة . ومن التابعين والعلماء الشعبي وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وعطاء بن يسار وزيد بن اسلم وعكرمة وابو العالية وابراهيم وسفيان ومالك والشافعي واصحابه الا ابن المنذر .

ذكر خبر يصرح بالنسخ

اخبرنا ابو الفضل محمد بن بنيان بن يوسف انا ابو منصور سعد بن علي العجلي انا القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله انا علي بن عمر بن احمد ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا عثمان بن ابى شيبه ثنا خالد بن مخلد ثنا عبد الله بن المثنى عن ثابت البناني عن انس قال اول ما كرهت الحجامة للصائم ان جعفر بن ابى طالب احتجم وهو صائم فربه النبي صلى الله عليه وسلم فقال افطر هذان ثم رخص النبي صلى الله عليه وسلم بعد في الحجامة للصائم فكان انس يحتجم وهو صائم قال الدارقطني كلهم ثقات ولا اعلم له علة .

في ذكر خبر يدل على الرخصة

والغالب ان الرخصة لا تكون الا بعد النهي

قرأت على محمد بن عمر بن احمد الحافظ ، خبرك الحسن بن احمد القارى
انا احمد بن عبدالله انا محمد بن احمد العبدى الجرجاني انا عبدالله بن محمد بن شيرويه
انا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي انا المعتز بن سليمان سمعت حميدا الطويل يحدث
عن ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبله للصائم ورخص في الجماعه .

اخبرني محمد بن محمد بن الحنيد الصوفي انا ابو سعيد (١) محمد بن عبدالله الفقيه
انا احمد بن عبدالله ثنا سليمان بن احمد ثنا اسحاق بن ابراهيم انا عبد الرزاق انا معمر
عن خلاد بن عبد الرحمن عن شقيق بن ثور احسبه عن ابيه قال سألت ابا هريرة عن
الصائم يحتجم ، قال يقولون افطر الحاجم والمحجوم ولو احتجم ما باليت . قالوا
وهذا القول من ابي هريرة يدل على انه قد ثبتت عنده الرخصة ، وذكر
الشافعي في رواية حرملة قال وقد قال بعض من روى افطر الحاجم والمحجوم
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهما يغتابان رجلا فقال افطر الحاجم والمحجوم
لانهما كانا يغتابان .

١٥
اخبرني محمد بن علي الشميري انا زاهر بن ابي عبد الرحمن انا احمد بن
الحسين انا ابو طاهر الفقيه انا ابو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا
ابو النضر ثنا يزيد بن ربيعة ثنا ابو الاشعث عن ثوبان قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل وهو يحتجم وهو يعرض برجل فقال صلى الله عليه وسلم افطر
الحاجم والمحجوم ، كذا رواه ابو النضر ، ورواه الواحظي عن يزيد بن ربيعة
٢٠
عن ابي الاشعث الصنعاني انه قال انما قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم
والمحجوم لانهما كانا يغتابان ، ثم حمل الشافعي افطر الحاجم والمحجوم بالغيبة على
سقوط اجر الصوم وجعل نظير ذلك ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال للتكلم يوم الجمعة لاجمعة لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق صدق

ولم يأمره بالاعادة ويدل على ان ذلك مجول على اسقاط الاجرو قال في من اشرك
فقد حبط عمله، وكان معناه اجر عمله والله اعلم لانه لو ابتاع يباعا وباعه او قضى حقا
عليه او اعتق او كاتب لم يحبط عمله واحبط اجر عمله والله اعلم .

باب الصوم والفطر في السفر

٥ اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد الحافظ في كتابه انا ابو الحسين
المبارك بن عبد الجبار انا المحاملي انا علي بن عمر انا ابو محمد الحسن بن رشيقي المعدل
ثنا احمد بن داود بن سليمان الحضرمي ثنا مسعود بن سهل ابو سهل الاسود
حد ثنا ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام في سفره عام
١٠ الفتح حتى بلغ كراع الغميم وامر الناس بالافطار فقبل له الناس صاموا حين
رأوك قد صمت فدعا باناء فيه ماء عند العصر فوضعه على يده حتى رآه الناس
فشرب .

اختلف اهل العلم في الصوم والافطار في السفر فذهب اكثرهم الى
انه غير ان شاء صام وان شاء افطر ذكره انس بن مالك وابوسعيد بن
١٥ اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال ابن عباس وسعيد بن المسيب وعطاء
والحسن وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي ومجاهد والاوزاعي واهل الشام
والليث بن سعد، وروينا عن عمر أنه قال ان صام في السفر قضى في الحضر، وعن
ابن عباس رواية اخرى انه لا يجزيه، وقل عبد الرحمن بن عوف الصائم في السفر
كالفطر في الحضر .

٢٠ وذهب جماعة الى ان الجواز منسوخ، وتمسكوا في ذلك بظواهر
ما اخبرنا عبد المنعم بن عبد الله بن محمد انا عبد الغفار بن محمد التاجر انا احمد بن الحسن
القاضي انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا مالك عن الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح في
رمضان فصام حتى بلغ الكد يد ثم افطر فافطر الناس معه فكانوا يأخذون
بالاحد

بالأحدث فالأحدث من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- قرأت على محمد بن عمر بن أحمد المدني أخبرك الحسن بن أحمد أنا أحمد ابن عبد الله أنا أبو أحمد محمد بن أحمد العبدى أنا عبد الله بن محمد أنا إسحاق الحنظلي أنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمرة بعد ثلاث ثم غزنا ففتح مكة، قال الزهري فإخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان وصام وصام الناس معه وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ثم سار وسار معه من المسلمين حتى إذا كان بالكديد وهويين عسفان وقديد أفطر وأفطر من معه من المسلمين ثم لم يصم بقية رمضان، قال الزهري وكان الفطر آخرهما وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الزهري فصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لبضع عشرة خلت من شهر رمضان .

باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم

الناس بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ونسيخ ذلك برمضان

- أخبرنا طاهر بن محمد بن طاهر عن أحمد بن علي بن عبد الله أخبرنا الحاكم أبو عبد الله ثنا محمد بن جعفر المعدل نا يحيى بن محمد ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة بن الحجاج أنه سمع عمرو بن مرة يقول سمعت ابن أبي ليلى (ح وأخبرني) أبو موسى الحافظ واللفظ له أنا أبو علي الحسن بن أحمد أنا أحمد بن عبد الله أنا محمد بن بكر في كتابه أنا أبو داود ثنا محمد بن المثني ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى قال وحد ثنا أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمرهم بصيام ثلاثة أيام ثم أنزل الله رمضان وكانوا أقواما لم يتعودوا الصيام وكان الصيام عليهم شديدا فكان من لم يصم أطعم مسكينا فنزلت هذه الآية (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) فكانت الرخصة للرئيس والمسافر وأمرنا بالصيام .

وروى المسعودي عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل نحوه مختصرا وقال فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر ويصوم عاشوراء فانزل الله عز وجل (كتب عليكم الصيام) الآية فكان من شاء ان يصوم صام ومن شاء ان يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينا اجزأه ذلك. والحديث الاول رواه معاذ بن معاذ عن شعبة وذكر فيه ان ذلك كان على وجه التطوع لاعلى جهة القرض.

باب في السحور بعد طلوع الفجر الثاني

اخبرني ابو بكر الخطيب محمد بن ابراهيم انا ابو زكريا العبدى انا محمد بن احمد الكاتب انا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا اسحاق بن احمد ثنا نوح بن حبيب القومسي ثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زرقة قلت لحذيفة تسحرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم، واوأ شاء ان اقول هو النهار الا ان الشمس لم تطلع.

اخبرنا ابو الفضل صالح بن محمد بن ابي نصر انا الحسن بن احمد بن الحسن انا احمد بن عبد الله انا عبد الله بن محمد الحافظ ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية ثنا حسين بن ابي زيد ثنا الحسن بن الحكم بن طهمان الحنفى ثنا ابو جزء عن عاصم عن زرقة قلت لابي بن كعب كيف كان سحورك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم هو الصبح الا ان الشمس لم تطلع.

اجمع اهل العلم على ترك العمل بظاهر هذا الخبر وقد اختلفوا في الوقت الذي يحرم فيه الطعام والشراب على من يريد الصوم، فذهب عامة علماء الامصار من الصحابة والتابعين فمن بعدهم الى جواز الاكل والشرب الى حين اعتراض الفجر الاخرى الا فني، ورينا هذا القول عن عمرو بن عباس، وروى عن علي بن ابي طالب انه قال حين صلى الفجر الآن حين يتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود، وقال مسروق لم يكن يعدون الفجر فجرهم انما كانوا يعدون الفجر الذي يملأ البيوت والطرق. وكان اسحاق الحنظلي يذهب الى القول الاول ايضا

غير أنه كان يقول ولا قضاء على كل من أكل في هذه الاوقات التي ذكرناها .
واما حديث حذيفة فقد قال بعضهم كان ذلك في اول الامر ثم نسخ يدل عليه
حديث سهل وعدى .

اخبرنا ابو زرعة طاهر بن محمد انا احمد بن علي بن عبد الله في كتابه انا
الحاكم ابو عبد الله انا احمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد ثنا سعيد بن ابي
مريم ثنا ابو غسان حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال نزلت هذه الآية
(فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود) ولم ينزل
(من الفجر) قال فكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احداهم في رجله
الخيط الاسود والخيط الابيض ولا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له لونها
فانزل الله تعالى بعد ذلك (من الفجر) فعملوا أنه انما يعني بذلك الليل والنهار .
هذا حديث صحيح ثابت متفق عليه اخرجه البخاري في كتابه عن سعيد بن ابي
مريم ورواه مسلم عن ابن عسكر والصفاء عن ابن ابي مريم .

اخبرنا ابو المحاسن محمد بن الحسن بن الحسين انا الحسن بن احمد انا احمد
بن عبد الله انا عبد الله بن محمد ثنا اسحاق بن احمد ثنا الحلواني حدثنا ابن نمير عن
محالد عن الشعبي عن عدى بن حاتم قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت علمني الاسلام ، فعلمني الصلاة والزكاة وامر الاسلام وقال اذا جاءك
رمضان فسم واذا امسيت فافطر ثم كل واشرب حتى يتبين لك الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر ، قال ففتلت من الشعر ابيض واسود فجعلت انظر
اليهم من الليل فأعرف الابيض من الاسود فقلت يا رسول الله كل ما علمتني
من الاسلام قد علمت غير الخيط الابيض من الخيط الاسود ، فقال ما صنعت
يا ابن حاتم ؟ فذكرت ذلك له فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ألم
اقل لك الخيط الابيض من الخيط الاسود بياض النهار من سواد الليل .

آخر الجزء الرابع يتلوه الخامس ان شاء الله تعالى . (١)

(١) في س ههنا ما افظه « شاهدت بخط المذري ما مثاله في الاصل المنقول منه —

كتاب الحج

باب في الرجل يحرم وعليه اثر الطيب

اخبرنا محمد بن عمر بن احمد الحافظ انا احمد بن غالب انا محمد بن عبد الله الضبي انا سليمان بن احمد ثنا الحسن بن علي السراج القاضي ثنا وهب بن جرير • ثنا ابي سمعت قيس بن سعد يحدث عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن ابيه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمرانة رجل وعليه جبة وهو مصفر لحيته ورأسه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى احرمت وانا كما ترى، قال اغسل عنك الصفرة وانزع عنك الجبة وما كنت صانعا في حجك فاصنعه في عمرتك .

اخبرنا الفضل بن القاسم بن الهيثم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني انا الحسن بن احمد انا احمد بن عبد الله ثنا ابو القاسم اللخمي ثنا سليمان بن الحسن العطار ثنا عبد الله بن سعد بن ابراهيم الزهرى ثنا عمى ثنا ابي عن ابن اسحاق عن عبيد الله بن ابي زياد عن عطاء بن ابي رباح عن صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه قال جاء اعرا بى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله انى اهملت، وهو متخلق وعليه جبة من صوف وعمامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انزع عمايتك وقميصك واغسل هذه الصفرة عنك • وما كنت صانعا في حجك فاصنعه في عمرتك، هذا حديث صحيح على شرط

— سمع جميع هذا الجزء من اوله الى آخره على مؤلفه الشيخ الامام العالم الحافظ الثقة زين الدين ابو بكر محمد بن ابي عثمان الحازمى رضى الله عنه بمدينة العلم بغداد برباط الكاتب بتاريخ السادس من المحرم الواقع في اوائل شهور سنة اربع وثمانين ٢٠ وخمسائة بقراءة كاتب السماع في الاصل الفقير الى رحمة ربه ابراهيم بن عمر بن على بن ساقا الشافعى الجماعة السادة الفقيه جمال الدين ابو المكارم عبد الله بن الحسن بن منصور الدمياطى والشيخ تقي الدين شيخنا ابو الحسن على بن ابي الفتح المبارك بن باسويه الواسطى وآخرون والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل نقل ملخصا رغبة »

مسلم بن الحجاج أخرجه في كتابه من حديث سفيان عن عمر بن دينار عن عطاء قريبا من هذا اللفظ .

وقد اختلف اهل العلم في التطيب عند الاحرام فذهبت طائفة الى المنع ورأوا للحرم ترك الطيب وغسله ان كان عليه حالة الاحرام كما يلزمه التجرد (١) عن المحيط واليه ذهب عطاء ومالك ومحمد بن الحسن وقال ابو حنيفة ان تطيب بما يبقى اثره بعد الاحرام كان عليه الفدية .

وخالقهم في ذلك اكثر اهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ورأوا ان للحرم ان يتطيب قبل الاحرام بطيب يبقى اثره عليه بعد الاحرام وان بقاءه بعد الاحرام لا يضره ولا فدية عليه في ذلك وتمسكوا في ذلك باحاديث ثابتة ورأوها آخر الامرين .

١٠ أخبرنا محمد بن علي بن احمد القاضي انا احمد بن الحسن بن احمد الكرجي في كتابه انا الحسن بن احمد انا دعليج بن احمد انا محمد بن علي ثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن ابراهيم عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد رأيت وبيص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث ، تعني وهو محرم . هذا حديث صحيح ثابت متفق عليه وله طرق في الصحاح . وروينا عن سعد بن ابى وقاص انه كان يفعل ذلك وان ابن عباس رأى محرمًا وعلي رأسه مثل الرب من الغالية . وقال مسلم بن صبيح رأيت ابن الزبير وهو محرم وفي رأسه ولحيته من الطيب ما لو كان لرجل لا يتخذ منه رأس مال . وبه قال الشافعي واحمد وامحاق وابو ثور واكثر اهل الكوفة .

٢٠ أخبرنا عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي انا عبد الرحيم بن عبد الكريم المنيسابوري انا احمد بن الحسين الخسري انا محمد بن عبد الله الضبي انا محمد بن يعقوب المعقل انا الربيع قال قال الشافعي نختلفنا بعض اهلنا حيثنا في التطيب قبل الاحرام وبعد الرمي والخلاق وقبل طواف الزيارة فقال لا يتطيب بما يبقى ريحه عليه وكان الذي احتج به في ذلك ان عمر بن الخطاب امر معاوية واحرم

معه فوجد منه طيباً فأمره أن يغسل الطيب وأنه قال من رمى الجمرة وحلق
فقد حل له ما حرم عليه إلا النساء والطيب .

- قال الشافعي وسالم بن عبد الله أفقه وأجمل مذهبا ممن قال هذا القول
أخبرنا سفيان عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله بن عمرو بن سفيان قال عن أبيه
• وربما لم يقله قال قال عمر إذا رميت الجمرة وذبحت وحلقت فقد حل لكم كل شيء
حرم عليكم إلا النساء والطيب ، قال سالم فقالت عائشة أنا طيبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأحرامه قبل أن يحرم ولحله بعد أن رمى الجمرة وقبل
أن يزور ، وقال سالم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن تتبع . قال
الشافعي ولم أعرف له مذهبا . يعني لمن خالفه في جواز التطيب قبل الأحرام -
١٠ إلا أن يكون شبه عليه بحديث يعلى بن أمية في أن يغسل المحرم الصفرة عنه ،
وذكره . ثم قال وهذا لا يخالف حديث عائشة وإنما أمره النبي صلى الله عليه
وسلم بالغسل فيما نرى والله أعلم للصفرة عنه لأنه نهى أن يتزعر ، وقال
أخبرنا اسمعيل بن إبراهيم الذي يعرف بابن علي أنه أخبرني عبد العزيز بن صهيب
عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتزعر الرجل ، ثم قال
١٥ وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر غير محرم بغسل الصفرة عنه ، يعني حديث
عمار أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره ، قال ولا يجوز أن يكون أمر الأعرابي
أن يغسل الصفرة إلا لما وصفت لأنه لا ينهى عن الطيب في حال يتطيب فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال ولو كان نهيه إياه لأنها طيب فإن أمره
إياه حيث (١) أمره أن يغسل الصفرة عام الجمرات وهي سنة ثمان وكانت
٢٠ حجة حجة الإسلام وهي سنة عشر فكان تطيبه لأحرامه ولحله سنة ثمان
الأعرابي يغسل الصفرة ، قال الشافعي والذي خالفنا يروى أن أم حبيبة
طيبت معاوية ، أشار الشافعي إلى الحديث الذي رواه مالك عن نافع عن أسلم
مولي عمر أن عمر وجد ريح طيب وهو بالشجرة فقال ممن ريح هذا الطيب ؟
فقال معاوية بن أبي سفيان مني يا أمير المؤمنين فقال عمر منك لعمرى فقال

معاوية أم حبيبة طيبتي يا امير المؤمنين فقال عمر عزمت عليك لرجعت
فلتغسلنه، ولو بلغ عمر ما روت عائشة لرجع الى خبرها واذ لم يبلغه ذلك فسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احق ان تتبع كما قال سالم .

واحتج ابو جعفر الطحاوي في وجوب غسله قبل الاحرام حتى

- يذهب اثره بحديث محمد بن المنتشر قال سألت عبد الله بن عمر عن الرجل، يتطيب .
ثم يصبح محرما فقال ما احب ان اصبح محرما انضخ طيبا لأن اطل بالقطران
احب الى من ان افعل ذلك، فدخلت على عائشة فاخبرتها فقالت عائشة رضي الله
عنها انا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند احرامه ثم طاف في نسائه ثم
اصبح محرما . هذا حديث صحيح اخرجه مسلم في الصحيح عن ابي كامل وغيره
عن ابي عوانة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه وليس في هذا الحديث ما يدل ١٠
على انه اصابن حتى وجب عليه الغسل بل النبي صلى الله عليه وسلم كثير ما كان
يطوف عليهن من غير أن يصيبهن وفي حديث عائشة قل يوم او ما كان يوم
الاول رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف علينا جميعا فيقبل ويلمس مادون
الوقاع فاذا جاء الى التي هو يومها بيت عندها، ثم ان دل هذا الحديث دلالة
على انه اغتسل بعد ما تطيب او اغتسل للاحرام لحديث ابراهيم عن الاسود ١٥
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كأنني انظر الى ويص المسك في مفارق رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث تعني وهو محرم يدل على بقاء عينه واثره بعد الاحرام
لان ويص الشيء بريقه ولعانه ولا يكون لرائحة المسك والطيب بريق ولا لعان،
ثم طريق الجمع بين الحديثين ان نقول يحتمل انها طيبته مرة ثانية بالمسك بعد
الغسل حتى كانت ترى بريقه ولعانه في مفرقه بعد ثلاث او طيبته بذلك قبل ٢٠
الغسل وبقي اثره في مفرقه بعد الغسل حتى كانت تراه لان الرائحة معنى والمعاني
لا توصف بارؤية والله اعلم ، وقال ابن المنذر حديث عائشة حديث ثابت
لامطعن فيه لأحدواثبتت السنة استغنى بها عن كل قول وهو يلزم ما لا كلاله
رواه .

باب ما كان في أول الإسلام

من منع دخول المحرم من الابواب ونسخ ذلك

- اخبرنا ابو سعد محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب الدورقي انا الحسن ابن احمد بن الحسن انا احمد بن عبد الله انا عبد الله بن محمد ثنا ابو يحيى الرازي ثنا سهل بن عثمان ثنا عبيدة عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال كانت قریش تدعى المحس وكانوا يدخلون من الابواب في الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الاحرام فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بستان اذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الانصاري فقالوا يا رسول الله ان قطبة بن عامر رجل فاجر فانه خرج معك من الباب، فقال له ما حملك على ما صنعت؟ فقال رأيتك فعلت ففعلت كما فعلت، قال اني احس قال فان ديني دينك فانزل الله تعالى (وليس البرأان تأتوا البيوت من ظهورها). ذكر المفسرون ان الناس كانوا في الجاهلية وفي أول الإسلام اذا احرم الرجل منهم بالحج والعمرة لم يدخل حائطا ولا بيتا ولا دارا من بابيه فان كان من اهل المدرقب نقبا في ظهر بيته منه يدخل ومنه يخرج او يتخذ سلما فيصعد فيه وان كان من اهل البر خرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا يدخل من الباب ولا يخرج منه حتى يحل من احرامه ويرون ذلك برا الا ان يكون من المحس وهم قریش وكنانة وخزاعة وثقيف وجثم وبنو نصر بن معاوية وبنو عامر بن صعصعة سمو احسا لتشددهم في دينهم، وفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وانكاره على قطبة بن عامر خروجه يدل على انه كان مشروعا في أول الإسلام وهو من قبيل نسخ السنة بالكتاب.

باب الاشتراط في الحج

- اخبرنا عبد الله بن احمد بن محمد انا عبد الرحيم بن عبد الكريم انا ابو بكر احمد بن الحسين انا محمد بن عبد الله الضبي انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا ابن عيينة عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض باعانة بنت الزبير

الزبير فقال أما تريدن الحج ؟ فقالت انى شاكية ، فقال لها حجى واشترطى ان يحل حيث حبستنى .

وبالاسناد انا الشافعى انا ابن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه قال قالت لى عائشة هل تستثنى اذا حججت ؟ فقلت لها ما ذا اقول ؟ فقالت قل اللهم الحج اردت وله عمدت فان يسرته فهو الحج وان حبسنى حابس فهو عمرة .
كذا روى الشافعى حديث ضباعة منقطعا وقال لو ثبت حديث عروة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الاستثناء لم اعده الى غيره لانه لا يحل عندى خلاف ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اما حديث سفيان بن عيينة فقد رواه عنه عبد الجبار بن العلاء موصولا بذكر عائشة فيه ، وقد ثبت وصله ايضا من حديث ابى اسامة حماد بن اسامة .
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم وانخرجه فى الصحيح ، وثبت عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة وانخرجه مسلم ، وثبت عن عطاء وسعيد بن جبير وطاوس وعكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو مخرج فى كتاب مسلم .

وتد اختلف اهل العلم فى هذا الباب فذهبت طائفة الى الاشتراط .
وقالت له شرطه ، ومن روى ذلك عنه عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر ، ومن التابعين عبيدة السلماني والاسود بن يزيد وعلقمة وشريح وعطاء بن ابى رباح وعكرمة ، وعن سعيد بن المسيب روايتان وعطاء بن يسار وبه قال احمد والشافعى وابو ثور وقال اسحاق لما صحح عن عمر وعثمان بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم والنبى صلى الله عليه وسلم .
قال لضباعة ، وقد كان الشافعى يقول بهذا القول اذ هو بالعراق ووقف عنه بمصر فقال وهذا مما استخيرا الله فيه

وخالقهم فى ذلك آخرون وانكروا الاشتراط ولم يروه شيئا وكان ابن عمر يذكر الاشتراط فى الحج ويقول أليس محسبكم سنة رسول الله صلى الله

عليه وسلم، ومن أنكر ذلك سالم بن عبدالله وطاوس وسعيد بن جبير والأزهري
وربيعة ابن أبي عبدالرحمن الرأى .

وقال النخعي كانوا يشترطون ولايرونه شيئاً وبه قال مالك
وابو حنيفة وأهل الكوفة .

وأما حديث ضباعة فقد ذهب بعض هؤلاء الى انه منسوخ وروينا
ذلك عن ابن عباس .

أخبرني محمد بن ابراهيم بن علي الفارسي أنا يحيى بن عبد الوهاب أنا محمد
ابن احمد الكاتب أنا عبدالله بن محمد بن جعفر حدثنا احمد بن جعفر الجمال حدثنا
عبد الرحمن بن سلمة ثنا مهران عن الحسن بن عماره عن أبي اسحاق عن حبيب بن
عميرة او عميرة بن حبيب قال سمعت ابن مسعود يقول اذا اراد أن يحج فليشترط
أن يحمله حيث حبس، فذكرت ذلك للحكم فقال حدثني مجاهد قال ذكرت ذلك
لابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ضباعة بنت الزبير أن تشترط
أن يحملها حيث جئت فقال قد كان هذا ولكن نسخ، قلت وما نسخ؟ قال نسخ
(فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى) ، ورواه قيس بن الربيع عن الحسن نحوه
وليس هذا الاستناد بذلك القاسم .

باب في استحلال النبي صلى الله عليه وسلم

الحرم ونسخ ذلك

أخبرني محمود بن أبي القاسم سبط أبي سعد البغدادي أنا طراد بن محمد الزينبي
في كتابه أنا أبو الحسن احمد بن علي بن الحسن أنا حامد بن محمد الهروي أنا علي
ابن عبد العزيز أنا أبو عبيد ثنا أبو النضر عن سليمان بن المغيرة ثنا ثابت البناني
عن عبدالله بن رباح عن أبي هريرة أنه قال يا معشر الانصار ألا أعلمكم بحديث -
فذكر فتح مكة ثم قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة فبعث الزبير
على إحدى المجنبتين وبعث خالد بن الوليد على المجنبة الأخرى وبعث أبا عبيدة بن
الجراح على الحسر واخذوا على بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم

في كتيبة فنظر فرآني فقال يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله فقال اهتف لي
بالانصار ولا يأتيني الا انصارى فهتفت بهم بخوا حتى اطافوا به وقد وبشت
قريش او باشاها واتباعا فلما اطافت الانصار برسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون اوباش قريش واتباعهم؟ ثم قال بيديه
احدهما على الأخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفاء قال ابو هريرة •
فنطلقنا فما يشاء احد منا ان يقتل منهم من شاء الا قتله بخاء ابوسفيان بن حرب
فقال يا رسول الله ابيحت قريش او قال ابيرت خضراء قريش لا قريش بعد
اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه فهو آذن ومن دخل دار
ابي سفيان فهو آذن قال فغلق الناس ابوابهم .

١٠ نسخ ذلك واعادة حرمتها كما كانت

اخبرني محمد بن عمر بن احمد الحافظ انا الحسن بن احمد انا احمد بن عبد الله ثنا
سليمان بن احمد ثنا اسحاق انا عبد الرزاق عن معمر عن عثمان الجذري عن
مقسم عن ابن عباس في فتح مكة قال فلما اشرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم على مكة كف الناس ان يدخلوها حتى يأتبه رسول العباس فأبطأ عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمهم يصنعون بعباس ما صنعتت ثقيف بعروة •
ابن مسعود والله اذا لا أستبقي منهم احدا قال ثم جاء رسول العباس فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه بالكف وقال كفوا السلاح الاخرعة
عن بكر سعة ثم امرهم فكفوا فافاد من الناس كلهم الا اربعة ابن ابي سرح وابن
خطل ومقيس الكناني وامرأة اخرى ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اني
لم احرم مكة ولكن الله عز وجل حرّمها انها لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد •
بعدى الى يوم القيامة وانما احلها الله لي ساعة من نهار .

ومن كتاب الاضاحي والذبائح

باب النهي عن أكل الاضحية بعد ثلاث

اخبرني محمد بن ابراهيم بن علي انا ابو زكريا العبدى انا محمد بن احمد

الكاتب انا عبد الله بن محمد بن محمد بن جعفر انا ابراهيم بن شريك ثنا احمد بن يونس ثنا ليث عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لا يأكل احدكم من لحم اضحيته فوق ثلاثة ايام .

وقال ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم القزويني ثنا ابو بكر محمد بن الفضل ثنا عبد الله بن ابي زيا د القطواني ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا ابي عن ابن اسحاق حدثنا عبد الله بن ابراهيم مولى آل الزبير عن امه وجدته ام عطاء قالت والله انكأتما انظرا الى الزبير على بغلة له بيضاء ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى المسلمين ان يأكلوا من لحوم نسكهم فوق ثلاث فلا تأكلوه فقلت ما اصنع بما اهدى ايلنا ؟ قال ما اهدى اليكم فشا نكم .

١٠

اخبرنا ابو الفضل محمد بن بنيان بن يوسف انا مسكي بن منصور انا احمد بن الحسن القاضي انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا ابن عيينة عن الزهري عن ابي عبيد مولى ابن ازهر قال شهدت العيد مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسمعت يقول لا يأكلن احدكم من نسكه بعد ثلاث .

١٥

وقال الشافعي انا الثقة عن معمر عن الزهري عن ابي عبيد عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكلن احدكم من نسكه بعد ثلاث .

هذه الاخبار تدل على المنع الادخار بعد ثلاث وعن ذهب الى هذا القول علي بن ابي طالب والزبير وعبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر وخالفهم في ذلك جماهير العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من علماء الامصار ورواوا جواز ذلك وتمسكوا في ذلك باحد ائس تدل على نسخ الحكم الاول .

ذكر ما يدل على النسخ

قرأت على ابي طالب زيد بن الحسين الحسيني المدني بها اخبرك ابو الفرج سعيد بن بكر الدوري انا احمد بن محمد بن النعمان انا محمد بن ابراهيم الخازن انا

انا اسحاق بن احمد الخزازي انا محمد بن يحيى بن ابي عمر ثنا هشام وعبد المجيد عن ابن جريج قال اخبرني عطاء انه سمع جابر بن عبد الله يقول كنا لانا كل من البدن الا ثلاث مني فرخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلوا وتزودوا قال فاكلنا وتزودنا . هذا حديث صحيح وله طرق من حديث عطاء وغيره عن جابر

٥ اخبرنا حبيب بن ابراهيم بن عبد الله الصوفي انا الحسن بن احمد بن الحسن القاري انا محمد بن احمد بن محمد الكاتب انا عبد الله بن محمد الحافظ ثنا ابو القاسم عبد الله ابن محمد ثنا علي بن الجعد ثنا معرف بن واصل عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن لحوم الاضاحي ان لا تأكلوها بعد ثلاث فكلوا وانتفعوا بها في اسفاركم .

١٠ اخبرنا ابو مسلم محمد بن محمد بن الحنفيد الصوفي عن ابي نصر محمد بن احمد ابن محمد بن علي الصيرفي انا احمد بن الحسن القاضي انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث، قال عبد الله بن ابي بكر فذكرت ذلك لعمر بن عبد الرحمن فقالت صدق سمعت عائشة تقول دف ناس من اهل البادية حضرة الاضحية زمان رسول الله ١٥ صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادخروا الثلاث وتصدقوا بما بقي قالت فلما كان بعد ذلك قيل يا رسول الله لقد كان الناس ينتفعون من ضحاياهم يجمعون منها الودك ويتخذون الاسقية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذلك؟ او كما قال قالوا يا رسول الله نهيت عن امساك لحوم الضحايا بعد ثلاث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نهيتكم من اجل الدابة التي دفت حضرة الاضحية ٢٠ فكلوا وتصدقوا وادخروا .

قال الشافعي حدثنا ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة قال سمعت انس بن مالك يقول انا لاذبح ماشاء الله من ضحايا ثم تزود بقيتها الى البصرة .

قال الشافعي فهذه الاحاديث تجمع معاني منها ان حديث علي عن النبي

صلى الله عليه وسلم في النهي عن امساك لحوم الاضاحي بعد ثلاث وحديث عبدالله بن واقد متفقان عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيهما دلالتان دلالة على ان عليا سمع النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم وان النهي بلغ عبدالله بن واقد، ودلالة على ان الرخصة من النبي صلى الله عليه وسلم لم تبلغ عليا ولا عبدالله بن واقد ولو بلغت الرخصة ما حدثنا بالنهي والنهي منسوخ، وقول انس بن مالك نهبط بلحوم الضحايا البصرة يحتمل ان يكون انس سمع الرخصة ولم يسمع النهي قبلها فتزود بالرخصة ولم يسمع نهيا او سمع الرخصة والنهي وكان النهي منسوخا فلم يذكره فقال كل واحد من المختلفين بما علم، وهكذا يجب على كل من سمع شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم او ثبت له عنه ان يقول منه بما سمع حتى يعلم غيره قال فلما حدثت عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن امساك لحوم الضحايا بعد ثلاث ثم بالرخصة فيها بعد النهي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرائه انما نهى عن امساك لحوم الضحايا بعد ثلاث للدافة كان الحديث التام المحفوظ اوله وآخره وسبب التحريم والاحلال فيه حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان علي من علمه ان يصير اليه، وحديث عائشة من ابين ما يوجد في النسخ والمنسوخ من السنن وهذا يدل على ان بعض الحديث يخص فيحفظ بعضه دون بعض ويحفظ منه شيء كان اوله ولا يحفظ آخره، او يحفظ آخره ولا يحفظ اوله فيؤدى كل ما حفظ، والرخصة بعدها في الامساك والأكل والصدقة من لحوم الضحايا انما هي لواحد من معينين لاختلاف الخاليتين فاذا دفت الدافة ثبت النهي عن امساك لحوم الضحايا بعد ثلاث واذا لم تدف الدافة فالرخصة ثابتة بالأكل والتزود والادخار والصدقة ٢٠. ويحتمل ان يكون النهي عن امساك لحوم الضحايا بعد ثلاث منسوخا في كل حال فيمسك الانسان من ضحيته ما شاء ويتصدق بما شاء.

باب الفرع والعتيرة

قرأت على محمد بن عمر بن احمد الحافظ اخبرك الحسن بن احمد القاري

انا احمد بن عبدالله اخبرنا ابو احمد الغطريفي انا عبدالله بن محمد ان اسحاق الحنظلي
انا عبد الرزاق حدثنا ابن جريج ثنا ابن خثيم عن يوسف بن ماهك عن حفصة
بنت عبد الرحمن بن ابي بكر عن عائشة قالت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالفرع من كل خمسين واحدة .

• اخبرنا ابو العلاء محمد بن جعفر الخازن عن ابي سعد محمد بن ابي عبدالله
انا احمد بن عبدالله ثنا سليمان بن احمد ثنا اسحاق اخبرنا عبد الرزاق اخبرني
عبد الكريم عن حبيب بن مخنف العنبري عن ابيه قال انتهيت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وهو يقول تعرفونها فلا ادرى ما رجعو ا عليه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم على اهل كل بيت ان يذبحوا شاة في كل رجب وفي كل
اضحى شاة .

١٠

قوى على ابي طاهر روح بن بدر بن ثابت وانا اسمع اخبرك محمود بن
اسماعيل الصيرفي انا احمد بن محمد بن الحسين انا سليمان بن احمد ثنا علي بن عبد العزيز
ثنا عمرو بن عون ثنا خالد عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن ابي المليح عن
نبيشة قال سئ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كئنا نعتريه
في الجاهلية في رجب فما تأمرنا ؟ فقال في كل سائمة فرع .

١٥

وفي الباب احاديث سوى ما ذكرنا وفيها دلالة على الامر بالفرع
والعتيرة ولكن قوما قد ذهبوا الى ان هذه الآثار منسوخة وتمسكوا في ذلك
بحديث ابي هريرة .

اخبرنا ابو سعيد عبد الغفار بن عبد الرزاق بن ابي الفرج الابهري انا

الحسن بن احمد القاري انا احمد بن عبدالله ثنا ابو القاسم اللخمي انا اسحاق بن
ابراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن ابي هريرة عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فرع ولا عتيرة .

٢٠

اخبرني ابو عبدالله سفيان بن احمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحسن

ابن محمد انا منصور بن الحسين بن علي انا محمد بن ابراهيم الخازن انا ابو بكر محمد بن

ابراهيم بن المنذر الفقيه قال ثبت ان عائشة قالت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفرعة من كل خمسين بواحدة وروينا عن نبيشة الحديث . قال وخبر عائشة وخبر نبيشة ثابتن وقد كانت العرب تفعل ذلك في الجاهلية وصنعها (١) بعض اهل الاسلام فامر النبي صلى الله عليه وسلم بهما ثم نهى عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا فرع ولا عتيرة فانتهى الناس عنهما لتهيه اياهم عنهما ومعلوم ان النهي لا يكون الا عن شيء قد كان يفعل ولا نعلم ان احدا من اهل العلم يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهاهم عنهما ثم اذن فيهما والدليل على ان الفعل كان قبل النهي قوله في حديث نبيشة انا كنا نعتير عتيرة في الجاهلية وانا كنا نفرع فرعا في الجاهلية .

وفي اجماع عوام علماء الامصار ان استعما لها ذلك وقوف عن الامر ١٠
بهما (٢) مع ثبوت النهي عن ذلك بيان لما قلناه وقد كان ابن سيرين من بين اهل العلم يذبح العتيرة في شهر رجب وكان يروي فيها شيئا . وكان الزهري يقول الفرعة اول النتائج والعتيرة شاة كانوا يذبحونها في رجب . وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا فرع ولا عتيرة قال ابو عمر وهى الفرعة ١٥
والفرع بنصب الرء هو اول ولد تلده الناقة وكانوا يذبحون ذلك لآلهم في الجاهلية فنهوا عنها ، قال ابو عبيد واما العتيرة فهى الرجبية كان اهل الجاهلية اذا طلب احدهم امرا نذروا ان ظفربه ان يذبح من غنمه في رجب كذا وكذا وهى العتائر ونسخ بعد .

ويمكن ان يسلك في هذه الاحاديث غير مسلك ابن المنذر فيحمل قواه ٢٠
صلى الله عليه وسلم لا فرعة ولا عتيرة اى لا فرعة واجبة ولا عتيرة واجبة وهذا اولى ليكون جمعا بين الاحاديث كلها ، وروينا نحو هذا القول عن اسحاق بن ابراهيم الحنظلي .

(١) س « ويفعلها » (٢) هكذا في النسخ والظاهر موقوف على الامر بهما قاله السيد ابو بكر بن شهاب .

باب في أكل لحوم الحمر الأهلية ونسخ ذلك

ذكر أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن القزويني أنا أبو بكر محمد بن الفضل الطبري ألقبه ثنا سعيد بن عنبسة ثنا محمد بن سعيد الأصماني ثنا إبراهيم بن المختار عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أم نصر الحاربية قالت جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن لحوم الحمر الأهلية، فقال أليس ترى الكلاً وتاكل الشجر؟ قال بلى. قال فأصب من لحمها.

أخبرني أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الخطيب أنا يحيى بن عبد الوهاب أنا محمد بن أحمد الكاتب أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن المنثري ثنا غندر ثنا شعبة قال سمعت عبيد بن حنين سمعت عبد الرحمن بن معقل يحدث عن عبد الرحمن بن بشر أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من مزينة ١٠ حدثوا أن سيد مزينة ابن الأبحر أو الأبحر سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنه لم يبق من ماله ما أطعم أهلي الأحمري، فقال أطعم أهلك من سمين مالك فإنما حرمت لكم جوارى القرية.

ذكر تحريمه

أخبرنا أبو منصور شهر دار بن شيرويه الحافظ أنا الحسن بن أحمد ١٥ المقرئ ثنا عبد الواحد بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد الحافظ ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا عبد الله بن يزيد اللؤلؤي ثنا أبي ثنا شريك عن الأعمش عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وعن كل ذي ناب من السباع.

قرأت على أبي المظفر عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار أخبرك ٢٠ زاهر بن طهر أنا أبو سعد بن محمد بن عبد الرحمن أنا أبو عمرو محمد بن أحمد ثنا أبو يعلى ثنا أبو خيثمة ثنا سفیان عن حسن وعبد الله بن محمد بن علي عن أبيه عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر وعن لحوم الحمر الأهلية.

اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي الخطيب انا ابو زكريا العبدى
 انا محمد بن احمد بن محمد الكاتب انا محمد بن ابراهيم الخازن انا احمد بن علي بن
 المثنى ثنا محمد بن الصباح ثنا اسمعيل بن زكريا عن عبيد الله عن نافع وسائر عن
 ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الجمر الا هلية .
 وفي الباب احاديث ثابتة اقتصرنا على ما ذكرناه .

باب الامر بتكسير القدور

التي يطبخ فيها لحوم الجمر ثم تركها

اخبرنا ابو العلاء الحسن بن احمد بن الحسن الحافظ انا ابو الفضل جعفر
 ابن عبد الواحد انا محمد بن عبد الله الضبي انا سليمان بن احمد ثنا محمد بن يونس
 ١٠ ثنا نصر بن علي انا حماد بن مسعدة عن يزيد عن سلمة بن الاكوع قال اصابتنا
 مخمصة يوم خيبر فاو قد الناس النيران فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه
 انيران؟ قالوا الجمر الالهية قال اهر يقوها ما فيها واكسروا القدور فقال رجل
 يا رسول الله او نهريق ما فيها ونغسلها؟ قال او ذاك . هذا حديث صحيح اخرجه
 البخاري في الذبايح عن مكى بن ابراهيم عن يزيد بن ابى عبيد .
 ١٥ وقال البخاري ايضا حدثنا ابو عاصم عن يزيد عن سلمة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم رأى نيرانا توقد يوم خيبر قال على ما توقد هذه النيران؟
 قالوا على الجمر الانسية ، قال اكسروها واهريقوها قالوا لانهر يقوها ونغسلها
 يا رسول الله؟ قال اغسلوها . هكذا اخرجه البخاري في باب هل تكسر الدنان
 التي فيها الجمر وتخرق انزقاق .

باب ما جاء في أكل لحوم الخيل

٢٠

روى بقية بن الوليد عن ثور بن يزيد عن صالح بن يحيى بن المقدام
 عن ابيه عن جده عن خالد بن الوليد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يجل أكل لحوم الخيل والبغال والحمير . هذا حديث شامى المخرج ،
 وقد (٢٠)

وقد روى من غير وجه وذهب بعضهم الى ظاهر هذا الحديث وخالفهم اكثر اهل العلم ولم يروا باكل لحم الخيل بأسا وتمسكوا في ذلك باحاديث .

اخبرنا ابو الفرج عبد الحميد بن اسمعيل بن احمد انا ابو الفتح عبدوس ابن عبد الله انا ابو طاهر الحسين بن علي انا احمد بن محمد انا احمد بن شعيب انا قتيبة ثنا سفيان عن عمرو عن جابر قال اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر .

اخبرنا محمد بن ابراهيم بن علي انا يحيى بن عبد الوهاب انا محمد بن احمد ابن محمد الكاتب انا عبد الله بن محمد انا اسحاق بن احمد ثنا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة ثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن عمرو بن دينار عن جابر ، وعن ابي الزبير عن جابر ، وعن ابن ابي نجيح عن عطاء عن جابر قال ١٠ . اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لحوم الخيل ونهى عن لحوم الحمر . رواه حماد بن زيد عن عمرو بن محمد بن علي عن جابر وهو الاولى . وذهب نفر ممن اجاز الاكل الى ان الحكم الاول منسوخ وتمسكوا في ذلك باحاديث .

منها ما رواه يعقوب الدورقي عن محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن ١٥ . ايوب عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال رخص لنا في اكل لحوم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهينا عن اكل لحوم الحمر الالهية . وفي حديث حماد بن زيد اخبرناه ابو طاهر عبد الرزاق بن اسمعيل انا عبد الرحمن بن محمد بن الحسن انا القاضي احمد بن الحسين انا احمد بن محمد انا احمد بن شعيب انا قتيبة ثنا حماد عن عمرو بن محمد بن علي عن جابر قال نهى (١) ٢٠ . رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر واذن في الخيل .

قالوا والرخصة تستدعى سابقة منع وكذلك لفظ الاذن قالوا ولولم يرد لفظ الرخصة والاذن لكان يمكن ان يقال القطع بنسخ احد الحكمين متعذر لاستبهام التاريخ في الجانبين واذا ورد لفظ الاذن تبين أن الخطر مقدم

والرخصة متأخرة فتعين المصير ايها .

وقال آخرون ممن ذهب الى جواز الاكل الاعتماد على الاحاديث التي تدل على جواز الاكل لثبوتها وكثرة روايتها .

ومنها ما رواه ابو معاوية عن هشام بن عروة عن امرأته فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابى بكر قالت نحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا واكلناه (١) . وهذا حديث ثابت مخرج في الصحيح ، وفي رواية اخرى قالت اكلنا لحم فرس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكره .

قالوا واما حديث خالد بن الوليد فانه ورد في قصة معينة وليس هو مطلقا الا على الخطر بعمومه ليكون الحكم الثانى رافعا للحكم الاول بل سبب تحريمه مغاير لتحريم الحمار الانسى والبغل لان تحريم البغال والحمر ذاقى فكان مستمرا على التأييد وتحريم اكل الخيل كان اضافيا لزال بزوال سببه وذلك انما نهى عن اكل لحوم الخيل يوم خيبر لا نهى تسارعوها في طبخها قبل ان تخمس فأمر النبي صلى الله عليه وسلم باكفاء القدور تشد يداهم وانكاروا اصنيعهم ولذلك امر بكسر القدور ولا ثم تركها ، وروينا نحو هذا المعنى عن عبد الله بن ابى اوفى فلما رأى وانكار النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه عن تناول لحوم الخيل والبغال والحمر اعتقدوا ان سبب التحريم فى الكل واحد حتى نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ورسوله ينهى نكم عن لحوم الحمر الا هليلة فانها رجس ، فحيث فهموا ان سبب التحريم مختلف وان الحكم بتحريم الحمار الا هلى على التأييد وان الخيل انما نهى عن تناول ما لم يخمس كما ذكرنا فيكون قوله رخص واذن دفعا لهذه الشبهة .

والذى يدل على ان حديث خالد ورد في قصة مخصوصة ما اخبرنا ابو العلاء الحافظ انا جعفر بن عبد الواحد بن محمد انا محمد بن عبد الله الضبى انا سليمان بن احمد ثنا ابراهيم بن محمد بن عرق الحمصى ثنا عمر بن عثمان ثنا محمد بن حرب عن ابى سلمة سليمان بن سليم عن صالح بن يحيى بن المقدام بن عدي كرب

عن ابيه عن جده عن خالد بن الوليد قال غزوت مع رسول الله عليه وسلم خبير فأتت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ان الناس اسرعوا في حظائرهم فبعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنا ديت في الناس ان الصلاة جامعة ولا يدخل الجنة الا مسلم فلما اجتمع الناس قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال يهود شكوا انكم اسرعتم في حظائرهم؟ ألا لا تحل اموال المعاهدين بغير حقها، وحرام عليكم الحجر الا هلية وخيلها وكل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير. هذا حديث غريب وله اصل من حديث الشاميين.

ومن كتاب البيوع

باب الربا

١٠

اخبرنا طاهر بن محمد بن طاهر بهمد ان انا مكى بن منصور انا احمد بن الحسن القاسمي نا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا ابن عيينة انه سمع عبيد الله بن ابي يزيد يقول سمعت ابن عباس يقول اخبرني اسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الربا في النسيئة. قال الشافعي فأخذ بها ابن عباس ونفر من اصحابه المكيين وغيرهم.

١٥

اخبرني محمد بن ابراهيم بن علي انا يحيى بن عبد الوهاب انا محمد بن احمد الكاتب انا عبد الله بن محمد ثنا الحسن بن محمد ثنا ابو زرعة ثنا احمد بن عبد الله بن يونس ثنا ابو اسراييل يعني اسمعيل بن ابي اسحاق الملائي عن حبيب بن ابي ثابت قال سمعت ابن عباس يقول انما كنت ائقي فيه برأى وقد تركته وذلك ان اسامة بن زيد حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ربا الا في الدين. وقد وافق ابن عباس على هذا القول سعيد وعروة بن الزبير ونفر يسير. وخالفهم في ذلك اهل العلم قاطبة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من ائمة الامصار وتمسكوا في ذلك باحاديث ثابتة.

٢٠

اخبرنا حمزة بن ابي الفتح بن علي انا الحسن بن احمد انا احمد بن عبد الله

ثنا سليمان بن احمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا القعنبى عن مالك عن نافع عن ابي سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تتبعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تتبعوا منها شيئا غائبا بنا جز . هذا حديث ثابت صحيح اتفقا على انراجه في الصحيحين من حديث مالك .

اخبرنا طاهر بن محمد بن طاهر انا مكى بن منصور انا احمد بن الحسن انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعى انا مالك عن موسى بن ابي تميم عن سعيد ابن يسار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما . هذا حديث صحيح انراجه مسلم في كتابه ١٠ من حديث مالك .

واما حديث اسامة فسلك بعضهم فيه مسلك الجمع من غير ادعاء النسخ وادعى تفرسسخه ، وانا اذكر كلا المذهبين .

اما الاول فقد روى فيه عن الشافعى شيء . اخبرنا روح بن بدر بن ثابت عن ابي الفتح احمد بن محمد بن احمد عن ابي سعيد الصيرفي انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعى قال بعد ذكر حديث ابي سعيد وابي هريرة وابن عمرو وقروروى عثمان بن عفان وعبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النهى عن الزيادة في الذهب بالذهب يدا بيد ، قال الشافعى فآخذنا بهذه الاحاديث وقال بمثل معناها الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثر المفتين (١) بالبلدان ، ثم ذكر الشافعى حديث اسامة بن زيد ، وقال فقال ٢٠ لى قائل فهذا الحديث مخالف للاحاديث قبله ، قلت قد يحتمل موافقتها قال وبأى شيء يحتمل موافقتها ؟ قلت قد يكون اسامة بن زيد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن الصنفين المختلفين مثل الذهب بالورق والتمر بالحنطة او ما يختلف جنسه متفاضلا يدا بيد فقال انما الربا في النسيئة ، وتكون المسئلة سبقتها بهذا فادرك الجواب ولم يحفظ المسئلة او شك فيها ، لانه ليس في حديثه ما ينفي هذا

عن اسامة فيحتمل موافقتها لهذا، قال الشافعي فقال لي فلم قلت يحتمل خلافها؟ قلت لأن ابن عباس الذي رواه كان يذهب هذا المذهب فيقول لاربا في بيع يديده انما الربا في النسيسة، قال الشافعي فقال فما الحجة في ان كانت الاحاديث قبله تخالفه في تركه الى غير؟ فقلت كل واحد ممن روى خلافا وان لم يكن اشهر بالحفظ للحديث من اسامة فليس به تقصير عن حفظه وعثمان بن عفان وعبادة بن الصامت اشد تقدما بالسن والصحة من اسامة، وابو هريرة اسن واحفظ من روى الحديث في دهره، ولما كان حديث اثنين اولي في الظاهر بالحفظ وان ينفي عنه الغلط من حديث واحد كان حديث الاكثر الذي هو اشبه ان يكون اولي بالحفظ من حديث من هو احدث منه فكان حديث خمسة اولي ان يصار اليه من حديث واحد.

١٠

قلت ويقال ان ابن عباس نزع عن قوله قبل موته، ذكر ابو اسحاق ابراهيم ابن عبد الرحمن بن ابراهيم حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل الفقيه الطبري ثنا اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي انا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا زيد بن مرة ابو المعلى ثنا ابو سعيد الرقاشي ان عكرمة مولى ابن عباس قدم البصرة فجلسنا اليه في المسجد الجامع فقال ألا تنهون شيخكم هذا - يعني الحسن بن ابي الحسن - يزعم ان ما تبايع به المسلمون يدايد الفضة بالفضة والذهب بالذهب الزيادة فيه حرام، فانا أشهد أن ابن عباس احله، فقال ابو سعيد الرقاشي فقلت ويحك أما تعلم اني كنت جالسا عند رأسه وانت عند رجليه فجاءه رجل فقام عليك فقلت ما حاجتك؟ فقال اردت ان أسأل ابن عباس عن الذهب بالذهب فقلت اذهب فانه يزعم انه لا بأس به فكشف عمامته عن وجهه ثم جلس ابن عباس فقال أستغفر الله والله ما كنت ارى الا ان ما تبايع به المسلمون من شيء يدايد الاحلا لاحتى سمعت عبد الله بن عمر وعمر بن الخطاب حفظا من ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم احفظ فاستغفر الله.

٢٠

روى ابو زرعة الرازي اخبرنا عمر والناقد ثنا كثير بن زياد ابو هام

الرابعي ثنا ابو الجوزاء قال سالت ابن عباس عن الصريف فقل لاباس به يد ابيد فافتيت به حتى رجعت من قابل الى مكة فاذا الشيخ سى فسأله فقال وزنا بوزن فقلت له سألتك عام اول فافتيتني ان لا بأس به فلم ازل اقبى به الى يومى هذا حتى قد مت عليك فقال ان ذلك كان برأى وهذا ابو سعيد الخدرى يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركت رأى الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واما من ادعى نسخ ذلك ذهب في ذلك الى حديث فيه مقال .

اخبرنا محمد بن الفرج الدقاق انا عبد القادر بن محمد انا الحسن بن علي بن محمد ثنا عمر بن محمد بن علي الصيرفي نا عبد الله بن محمد بن ناجية ثنا محمد بن الحسين بن اشكاب ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا بحر السقاء ثنا عبد العزيز بن ابي بكرة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصريف قبل موته بشهر . هذا الحديث واهى الاسناد وبحر السقاء لا تقوم به الحجة . ثم في حديث عبادة ما يدل على ان التحريم كان يوم خيبر .

اخبرنا محمد بن عبد الخالق بن ابي نصر انا احمد بن محمد بن بشر انا ابو نعيم انا حبيب بن الحسن انا محمد بن يحيى انا احمد بن محمد بن ايوب انا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط انه حدث عن عبادة بن الصامت قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر أن نبيع اونيتاع تبر الذهب بالذهب العين وتبر الفضة بالفضة العين، قال وقال ابتاعوا تبر الذهب بالورق العين وتبر الفضة بالذهب العين . هذا الحديث بهذا الاسناد وان كان فيه مقال من جهة ابن اسحاق غير أن له اصلا من حديث عبادة ثم يشيده حديث فضالة ابن عبيد فان كان اسامة سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر فقد ثبت النسخ والا فالحكم ماصار اليه الشافعي جمعا بين الاخبار . فبحثنا هل نجد حديثا يؤكد رواية ابي بكرة ويدين تقديم حديث اسامة ان كان ما سمعه على ما سمعه .

فأينا ابا موسى الحافظ اخبرنا عن ابي العباس احمد بن غالب انا محمد

ابن عبد الله انا سليمان بن احمد ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار أنه سمع ابا المنهال يقول باع شريك لى بالكوفة دراهم بدرهم بينهما فضل فقلت ما ارى هذا يصلح ، فقال لقد دفعتهما فى السوق فما عاب ذلك احد على فأتيت البراء بن عازب فسألته فقال قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وتجارته هكذا فقال ما كان يدا بيد فلا بأس به وما كان نسيئا فلا خير فيه واثبت زيد بن ارقم فانه كان اعظم تجارة منى فأتيته فذكرت ذلك له فقال صدق البراء .
قال الحميدى هذا منسوخ لا يؤخذ بهذا .

باب نهى النبى صلى الله عليه وسلم

عن لقاح النخل ثم الاذن بعد ذلك

قال ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم القزوينى انا ابو بكر
محمد بن الفضل حدثنا سعيد بن عنبسة الخزاز ثنا محمد بن الفضل ثنا مجالد عن عامر
عن جابر بن عبد الله قال ابصر النبى صلى الله عليه وسلم الناس يلحقون النخل
فقال ما للناس ؟ قالوا يلحقون ، فقال لالقاح اولادى اللقاح شيئا ، قال فتركوا
اللقاح فخرج تمر الناس شيئا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما شأنهم ؟ قالوا كنت
نهييت عن اللقاح فقال ما انا بزارع ولا صاحب نخل لحقوا .

قرأت على ابي البركات عبد اللطيف بن ابي نصر بن محمد اخبرك ابو بكر
محمد بن الفضل الغازى انا سعيد بن احمد انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد الرومى
انا محمد بن اسحاق ثنا قتيبة ثنا ابو عوانة عن سماك عن موسى بن طلحة عن ابيه قال
مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم على رؤس النخل فقل ما يصنع
هؤلاء ؟ فقال يلحقون الذكر فى الانثى فتلقح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اظن يعنى ذلك شيئا ، قال فاخبروا بعد ذلك فتركوا فاخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فانى انما ظننت ظنا فلا
تؤاخذونى بالظن ولكن اذا حدثتمك عن الله شيئا فخذوا به فانى ان اكذب
على الله . هذا حديث مدنى المنرج وقد تداوله الكوفيون وله طرق عندهم

ويروى ايضا من حديث المدنيين من غير وجه .

وحديث جابر ابلغ في المقصود في باب النسخ غير أن الحديث فيه اختلاف الفاظ فلا بد من تنقيح مناطه ليفهم منه المقصود .

فنقول اتفق اهل العلم على ان المنسوخ لا بد وأن يكون حكما شرعيا . وهذا امر مقرر من غير خلاف يعرف فيه .

نعم اختلف الناس في مسألة وهي ان عندنا ما من حكم شرعى الا وهو للنسخ وخالفا في ذلك جاهير المعتزلة وقالوا هناك افعال لا يمكن نسخها مثل قابل الكفر والكذب والظلم وما يشاكل ذلك وتستند دعواهم هذه الى مسألة اخرى وهي ان التحسين والتقييح عندهم يتلقيان من العقل . وتفاصيل ذلك مذكورة في كتب اصول الفقه . ١ .

والآن بعد تمهيد هذه القاعدة بنا حاجة الى الكشف عن مكونات الحديث والبحث عن مقصوده فنقول ذهب بعضهم الى ان قوله لا لقاح في حديث جابر صيغة تدل على النهي نحو قوله صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل ولا صلاة بخار المسجد الا في المسجد قالوا ولا يقال ان هذا من قبيل المصالح الدنياوية ولا مدخل له في الاحكام الشرعية ، لان للشارع ان يتحكم في افعال العباد كيف اراد فهو من قبيل قوله تعالى (واذا طعتم فانتثروا) قالوا والذي يدل على شرعيته انتهاء القوم عن التلقيح حتى اذن لهم ولهذا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كنت نهيت عن اللقاح ولم ينكر عليهم فهم النهي بل اذن لهم والظاهر أن الاذن يستدعي سابقة منع .

يقال على قولهم القدر الذي تمسكتم به لا يفي بالمقصود وذلك لان المسلمين اتفقوا على استحالة وقوع ما يناقض مدلول المعجزة في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام بدليل العقل وذلك نحو الكفر والجهل بالله تعالى والكذب والخطا في الاحكام الشرعية والفاط غير أن طائفة ذهبت الى جواز الغلط عليهم فيما يشتبهون به بالاجتهاد اكنهم قالوا لا يقرن عليه وهذا

يستقيم على قول من يقول المصيب واحد واما من يقول كل مجتهد مصيب لا يرى وقوع الخطأ من النبي صلى الله عليه وسلم في اجتهاد غيره فكيف يراه في اجتهاده .

- فعلى هذا فعلمهم ذلك لم يكن شرعيا لانه لو كان شرعيا لما كان قابلا لجواز وقوع الخطأ فيه وما يدل على قبوله جواز وقوع الخطأ فيه قوله عليه الصلاة والسلام في حديث طلحة اننى انما ظننت ظنا فلا تؤاخذونى بالظن وفى غير هذه الرواية انما ظننت ظنا وان الظن يخطئ ويصيب ولو كان حكما شرعيا لما كان قابلا للخطأ والاصابة، وفى قوله ظننت دلالة على جواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم مطلقا وفى ذلك خلاف بين اهل العلم، وفى قوله عليه السلام فان الظن يخطئ ويصيب اشارة الى ان المراد من ذلك والله اعلم ما كان من قبيل المصالح الدنياوية وذلك جائز من غير خلاف يعرف فيه وشواهد ذلك فى الحديث كثيرة وانما المقصود رفع الخطأ عنه فى الاحكام الشرعية ثم يدل على ذلك ايضا قوله صلى الله عليه وسلم فى آخر الحديث فانى لن اكذب على الله . وعلى الجملة الحديث يحتمل كلا المذهبين ولذلك اثبتناه وفى قوله صلى الله عليه وسلم ان كان يفهم ذلك فليصنعوه حجة لمن ذهب الى النسخ والله اعلم بالصواب .

ومن باب المزارعة

- اخبرنا الفضل بن القاسم بن الفضل الصيد لاني انا ابو على الحسن بن احمد انا ابو نعيم الحافظ انا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكى انا مكى بن عبدان ابن محمد ثنا مسلم بن الحجاج حدثني على بن حجر ثنا اسمعيل عن ايوب عن نافع عن ٢٠ ابن عمر قال قد علمت ان الارض كانت تكرى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما على الاربعاء وشيء من التبن لا ادرى كم هو .
- واخبرني ابو الفضل بن محمد الديلمي الكاتب انا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار انا ابو محمد الجوهرى عن على بن عمر انا ابراهيم بن محمد بن يحيى انا

ابو حاتم النيسابوري انا مسلم ثنا عبد الله بن عبد الرحمن نا عبيد الله بن جعفر الرقي
ثنا عبيد الله بن عمر وعن زيد عن عبد الملك بن ابي زيد قال كان ابن عمر يعطى
ارضه بالثلث والرابع ثم تركه ابن عمر فقلنا لطاوس ما بال ابن عمر ترك الثلث
والرابع وانت لا تدعه وانما سمعنا حديثا واحدا ؟ يعنى حديث رافع فقال انا والله
لو أعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ما فعلته ولكن ابن عباس قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كانت له ارض فانه ان يمنحها اخاه خير له . هذا حديث
له طرق وفيه اختلاف الفاظ لا يمكن حصرها في هذا المختصر .

وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب . فذهب بعضهم الى ان من
استأجر ارضا على جزء معين مما يخرج منها كالنصف والثلث والرابع ان ذلك
١٠ جائز والعقد صحيح ، روى ذلك عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود
وعمار بن ياسر وسعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين وعمر بن عبد العزيز وابى ابي
ليلى وابن شهاب الزهري ومن اهل الرأي ابو يوسف القاضي ومحمد بن الحسن
صاحب ابي حنيفة ، وقال احمد بن حنبل يجوز ذلك اذا كان البذر من رب
الارض وتمسكوا في ذلك بظاهر حديث ابن عمر قالوا ويؤكداه حديث ابن
عباس لان قوله عليه السلام لأن يمنحها اخاه خير ، ليس فيه دلالة على اللزوم
١٥ وانما اللفظ صدر مصدر التخيير ، ومنهم من تمسك بما روى ابن عمر أن النبي
صلى الله عليه وسلم عامل اهل خيبر على الشطر مما يخرج من ثمر وزرع .

وخالفهم في ذلك آخرون وقالوا العقد فاسد وروى مثل ذلك عن
عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس ورافع بن خديج واسيد بن حضير وابى هريرة
٢٠ ونافع واليه ذهب مالك والشافعي ومن الكوفيين ابو حنيفة وتمسكوا في ذلك
بأحاديث .

اخبرنا الفضل بن القاسم بن الفضل انا ابو علي انا ابو نعيم انا ابو اسحاق
المزكي انا مكى بن عبد ان ثنا مسلم ثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد
حدثني ابي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب انه قال اخبرني
سالم

سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر كان يكرى ارضه حتى بلغه ان رافع بن خديج الانصاري كان ينهى عن كراء المزراع فلقيه عبد الله فقال يا ابن خديج ماذا تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كراء الارض؟ قال رافع بن خديج لعبد الله سمعت عمي وكاكا قد شهدا بدرا يحدثان اهل الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء الارض، قال عبد الله لقد كنت اعلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارض تكرى، ثم خشى عبد الله ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث في ذلك شيئا لم يكن عليه فترك كراء الارض.

وقال مسلم حدثنا يحيى بن يحيى ثنا يزيد بن زريع عن ايوب عن نافع ان ابن عمر كان يكرى مزارعه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي اماره ١٠ ابي بكر وعمر وعثمان وصدر من خلافة معاوية حتى بلغه في آخر خلافة معاوية ان رافع بن خديج يحدث فيها ينهى عن النبي صلى الله عليه وسلم بدخل عليه وانا معه فسأله فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كراء المزراع، فتركها ابن عمر بعد وكان اذا سئل عنها بعد قال زعم ابن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها . ١٥

قريء على ابى المحاسن محمد بن عبد الخالق الجوهري اخبرك عبد الواحد ابن اسمعيل الامام في كتابه ان احمد بن محمد البلخي ثنا ابو سليمان حمد بن محمد الخطابي قال خبر رافع بن خديج من هذا الطريق خبر مجمل تفسره الاخبار التي رويت عن رافع بن خديج وعن غيره من طرق أخر وقد عقل ابن عباس المعنى من الخبر وانه ليس المراد به تحريم المزارعة بشطر ما تخرجه الارض ٢٠ وانما اريد بذلك ان يتماخوا اراضيهم وان يرفق بعضهم بعضا ، وقد ذكر رافع ابن خديج في رواية اخرى عنه النوع الذي حرم منها والعلة التي من اجلها نهى عنها .

قلت اراد الخطابي بالرواية الاخرى ما اخبرنا ابو الفضائل بن ابى الطاهر

اخبرنا الحسن بن احمد اننا احمد بن عبد الله اننا ابراهيم بن محمد اننا مكي بن عبدان ثنا مسلم ثنا محمد بن رافع بن المهاجر اننا الليث عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن حنظلة بن قيس عن رافع بن خديج انه قال حدثني عماي انهم كانوا يكرهون الارض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ينبت على الاربعاء شيئاً يستنيه صاحب الارض من الثمن فثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فقلت لرافع بن خديج فكيف هي بالدناير والدراهم ؟ فقال رافع لا بأس بها بالدناير والدراهم . قال الخطابي فقد اعلمك رافع في هذا الحديث ان المنهى عنه هو المجهول منه دون المعلوم وانه كان من عاداتهم ان يشتروا فيها شروطا فاسدة ، وبسط الكلام فيه .

١٠ قلت وانما صدر هذا الكلام من الخطابي ظنا منه بان المنهى عنه في خبر رافع انما هو انقدر المجهول ولو استقرأ طرق هذا الحديث لبان له ان المنهى تناول المجهول والمعلوم وذلك بين في رواية سليمان بن يسار .

اخبرنا محمد بن عمر بن ابي عيسى عن محمد بن ابي عبد الله المطري اننا احمد ابن عبد الله بن مهر اننا ابراهيم بن محمد النيسابوري اننا مكي بن عبدان ثنا مسلم ثنا ابو الطاهر اننا ابن وهب اخبرني جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن سليمان ابن يسار عن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها اوليزرعها اخاه (١) ولا يكرها بالثلث ولا بأربع ولا بطعام مسمى . رواه سعيد بن ابي عروبة عن سليمان نحوه .

٢. وقال مسلم بالاستناد ثنا عبد بن حميد ثنا ابو عاصم عن الاوزعي ثنا عطاء عن جابر قال كان ارجال من الانصار فضول ارضين وكانوا يكرهونها بالثلث والرابع فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها اوليتمجها اخاه فان ابي فليمسكها . ويروى هذا الحديث عن جابر من غير وجه .

فان قيل قد روى عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت انه قال يغفر الله لرافع اننا والله اعلم بالحديث منه انما اتاه رجلا من الانصار قد اقتتلا فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان كان هذا شأنكم فلا تكرر والمزارع . وهذا يدل على ان الذي صدر من النبي صلى الله عليه وسلم كان على وجه المشورة والارشاد دون الازام والايجاب .

والجواب ان هذا غير قادح فيما ذكرناه من دلالة النهي فان الاعتبار بلفظ النهي وعمومه دون السبب .

٥. فان قيل قول ابن عمر ان الارض كانت تكرر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه دلالة على ان هذا الحكم كان مأذونا فيه من جهة النبي صلى الله عليه وسلم لان هذا من قبيل الامور الدنياوية فليس من شرطه احاطة علم النبي صلى الله عليه وسلم به وما لم تثبتوا ذلك لا يستقيم لكم ادعاء النسخ اذ المنسوخ لا بد وان يكون حكما شرعيا .

١٠. يقال على هذا الكلام ان اكثر المحققين ذهبوا الى ان قول الصحابي كذا نفعل كذا أو كانوا يفعلون كذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر في الدلالة على جواز الفعل وان ذكر الصحابي نحو ذلك في معرض المجلة يدل على انه اراد ما علمه الرسول صلى الله عليه وسلم وسكت عنه دون ما لم يبلغه وذلك يدل على الجواز ثم في حديث ابن عمر ما يدل عليه حيث قال لقد كنت اعلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارض تكرر قال ثم خشي عبدالله ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث في ذلك شيئا . ولو لم يعلم ان ما كان يذهب اليه من الجواز كان مستندا الى اذن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يتوقف في ذلك .

٢٠. ذكر خبر يصرح بالاذن والنهي بعدة

اخبرنا الفضل بن القاسم الصيد لاني انا الحسن بن احمد انا احمد بن عبدالله انا ابواسحاق المزكي ثنا مسكي بن عبدان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا قتيبة بن سعيد واسحاق قال قتيبة ثنا جرير عن عبدالعزيز هو ابن رفيع عن رفاعة بن رافع ابن خديش ان رجلا كانت له ارض فعجز عنها ان يزرعها فجاءه رجل فقال له

هل لك ان ازرع ارضك فما خرج منها من شيء كان بيني وبينك؟ فقال نعم حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فلم يرجع اليه شيئا، قال فأتيت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقلت لهما قللا ارجع اليه فرجعت اليه الله نية فسأله فلم رد علي شيئا فرجعت اليهما فقالا انطلق فازرعها فانه لو كانت حراما منك عنه قال فزرعها الرجل حتى اذا اهتز زرعه واخضر وكانت الارض على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بها يوما فابصر الزرع فقال لمن هذه الارض؟ فقالوا لفلان زارع بها فلانا فقال ادعوهما لي جميعا قال فأتياه فقال لصاحب الارض ما اتفق هذا في ارضك فردّه عليه ولك ما اخرجت ارضك .

١٠ باب النهي عن كسب الحجام والاذن فيه

اخبرنا طاهر بن محمد بن طاهر عن ابي منصور محمد بن الحسين بن احمد ان القاسم ابن ابي المنذر انا على بن بحر القطان انا محمد بن يزيد ثنا هشام بن عمار ثنا يحيى بن حمزة حدثني الاوزاعي عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام عن ابي مسعود عقبة بن عمر وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجام .

واخبرنا محمد بن ذاكري بن محمد المستملي انا الحسن بن ابي العباس انا احمد ابن عبد الله اخبرنا ابراهيم بن محمد انا مكى بن عبدان ثنا مسلم ثنا اسحاق بن ابراهيم انا سويد بن عبد العزيز ثنا ابو بديع يحيى بن ابي سليم عن عباية بن رفاعه ابن رافع بن خديج عن ابيه عن جده ان رجلا مات () وترك عبدا حيا ما وامة .
 ٢٠ وناضحا وارضيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك؟ فاخبروه فقال لا تأكلوا من كسب الامة فاني اخشى ان تسرق ولا الحجام فان كان لا بد فاطعموه الناضح واما الارض فازرعوها وامنحوها، رواه هشيم عن ابي بليغ وخالف سويد في الاسناد فارسله ورواية هشيم اقرب .

وقد ذهب بعض اهل الظاهر ونفر من المحدثين الى العمل بظاهر

هذا الخبر وخالفهم في ذلك أكثر أهل العلم ورأوا كل ذلك جائزًا وإن كان التزهر عنه أولى وقالوا الحديث الأول وإن دل على النهي عنه فهو منسوخ وتمسكوا في ذلك بأحاديث .

أخبرنا أبو مسلم محمد بن محمد بن الحنيد عن عبد القفار بن محمد التاجر أنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاصي أنا محمد بن يعقوب الأصم أنا الربيع بن سليمان . أنا الشافعي أنا سفيان عن الزهري عن حرام بن سعد بن محبصة أن محبصة سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجامة منهاه عنه فلم يزل يكلمه حتى قال أطعمه رقيقك .

قرئ على محمد بن عبد الملك بن علي وأنا اسمع أخبرك أبو سعد أحمد بن عبد الجبار أنا محمد بن عبد البراز أنا الشافعي (١) ثنا محمد بن علي ثنا قطن ثنا حفص حدثني إبراهيم (٢) عن عباد عن الزهري عن حرام بن سعد بن محبصة الانصاري أنه أخبره أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في كسب الحجامة فنهى إياه من أجل أنه ثمن الدم فلم يزل يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أذن له أن يعنفه ناضحه ويطعمه رقيقه قال إبراهيم فهذه رخصة إذا حيث أذن له أن يطعمه رقيقه لأنه لو كان حرام ما أذن (٣) له أن يطعمه رقيقه والحر والعبد في الحرام سواء .
أخبرنا عبد الرحيم بن اسمعيل بن محمد وقرأته عليه أنا هبة الله بن محمد الشيباني أنا محمد بن محمد أنا أبو بكر الشافعي ثنا محمد بن علي ثنا قطن ثنا حفص حدثني إبراهيم عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسحت مهر البني وأجر الحجامة . قال إبراهيم قال محمد ثم رخص في أجر الحجامة .

٢٠

آخر الجزء الخامس من الأصل والحمد لله وحده وصلى الله على

سيدنا محمد وآله .

(١) هو أبو بكر الشافعي كما سيأتي - ج (٢) هو ابن طهمان (٣) س -

الحزء السادس (١)

كتاب النكاح باب نكاح المتعة

اخبرنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر انا مكى بن منصور انا احمد بن الحسن القاضي انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعى انا سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال سمعت ابن مسعود يقول كنا نفرز ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فاردنا ان نختصى فنهانا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رخص لنا ان ننكح المرأة الى اجل بالشئ .

هذا طريق حسن صحيح وهذا الحكم كان مباحا مشروعا في صدر الاسلام وانما اباحه النبي صلى الله عليه وسلم لهم للسبب الذي ذكره ابن مسعود وانما كان ذلك يكون في اسفارهم ولم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اباحه لهم في بيوتهم ولهذا نهاهم عنه غير مرة ثم اباحه لهم في اوقات مختلفة حتى حرمه عليهم في آخر ايامه صلى الله عليه وسلم وذلك في حجة الوداع وكان تحريم تأييدا لما قيل فلم يبق اليوم في ذلك خلاف بين فقهاء الامصار وائمة الامم الا شيئا ذهب اليه بعض الشيعة ويروى ايضا عن ابن جريج جوازه وسند كرا حديث تدل على صحة ما ادعينا .

اخبرني محمد بن عمر بن ابي عيسى الحافظ انا الحسن بن احمد انا احمد بن عبد الله انا محمد بن بكر في كتابه انا ابو داود ثنا مسدد ثنا عبد الوارث عن اسمعيل بن امية عن الزهري قال كنا عند عمر بن عبد العزيز فتذاكرنا متعة النساء فقال له رجل ٢٠
يقال له الربيع بن سبرة أشهد على ابي انه حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها في حجة الوداع .

(١) في « رواية الشيخ ابي المكارم عبد الله بن الحسن بن منصور عنه سماع محمد ابن ابراهيم بن محمد بن علي بن عباس الشافعى وبعد ذلك نحو العبارة المتقدمة - بحاشية صفحته (٢٨) (٢٢) قرأت

قرأت على محمد بن ذاكر بن محمد بن أحمد المستعلى أخبرك الحسن بن أحمد أن محمد بن أحمد بن محمد الكاتب أن علي بن عمر أن أبو بكر بن أبي داود ثنا يعقوب بن سفيان ثنا ابن بكير حدثني عبد الله بن لمبة عن موسى بن أيوب عن إياس بن عامر عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة، قال وإنما كانت لن لم يجد فلما أنزل النكاح والطلاق والعدة والميراث . بين الزوج والمرأة نسخت . هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد صح الحديث عن علي في هذا الباب من غير وجه ورواه عنه الكوفيون من طرق وهو أشهر من أن يشكر وأكثر من أن يحصر .

أخبرني محمد بن إبراهيم بن علي الخطيب أنا يحيى بن عبد الوهاب بن محمد أن محمد بن أحمد الكاتب أن عبد الله بن محمد أنا أبو يعلى ثنا أبو خيثمة ثنا سفيان (١) عن ١٠ حسن وعبد الله ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نبى عن نكاح المتعة يوم خيبر وعن لحوم الجمر الأهلية . وهذا الحديث لا ينسأ في حديث الربيع بن سبرة عن أبيه حيث ذكر أن النبي كان في حجة الوداع لما ذكرنا بأن ذلك كان عدة مرار غير أن النبي الأخير كان في حجة الوداع .

ويدل على صحة ما ذكرنا أيضا ما أخبرنا به أبو الفضل الأديب أنا سعد بن علي العجلي أنا القاضي أبو الطيب أنا علي بن عمر ثنا عبد الله بن أبي داود ثنا محمد بن يحيى ثنا يونس بن محمد ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا أبو عيسى عن إياس بن سلمة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في متعة النساء عام أو طاس ثلاثة أيام ثم نبى عنها .

قرأت على محمد بن عمر الحافظ أخبرك أبو علي أنا أبو نعيم أنا أبو أحمد العبدى

(١) بها مش س « سقط الزهرى من الاسناد لا شك فيه قاله المنذرى » أقول والحديث في صحيح مسلم طريق أبي خيثمة وغيره عن سفيان عن الزهرى وفي صحيح البيهقارى من طريق أخرى عن سفيان عن الزهرى - ح

انا عبد الله بن محمد انا اسحاق الحنظلي انا روح بن عباد ثنا موسى بن عبيدة سمعت
 محمد بن كعب القرظي يحدث عن ابن عباس قال كانت المتعة في اول الاسلام
 متعة النساء فكان الرجل يقدم بسلعته البلد ليس له من يحفظ عليه ضيعته ويضم
 اليه متاعه فيتزوج المرأة الى قدر ما يرى انه يقضى حاجته وقد كانت تقرأ (فاما
 استمتعتم به منهن - الى اجل مسمى - فآتوهن اجورهن) الآية حتى نزلت (حرمت
 عليكم امهاتكم وبناتكم) فلا الى قوله (محصنين غير مسافحين) فترك المتعة وكان
 الاحسان اذا شاء طلق واذا شاء امسك ويتوارثان وليس لهما من الامر شيء .
 هذا اسناد صحيح لولاموسى بن عبيدة وهو الربذي كان يسكن الربرة .

١٠ ذكر ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن القزويني قال حدثنا ابو بكر محمد بن
 الفضل الطبري ثنا هناد بن السري ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عباد بن كثير
 حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول نرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك حتى اذا كنا عند العقبة مائلي
 الشام جئنا نسوة فذكرنا تمتعنا وهن يجعلن في رحالنا او قال يطفن في رحالنا
 بخاء نا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليهن فقال من هؤلاء النسوة ؟ فقلنا
 يا رسول الله نسوة تمتعنا منهن قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 احمرت وجنتاه وتمعر لونه واشتد غضبه وقام فينا خطيبا حمد الله واثني عليه ثم
 نهى عن المتعة فتوادعنا يومئذ الرجال والنساء ولم نعد ولا نعود لها ابدا فيها سميت
 يومئذ ثنية الوداع .

٢٠ واخبرني ابو الفضل الاديب انا سعد بن علي انا طاهر بن عبد الله هو
 الطبري قال انا علي بن عمر بن احمد ثنا عبد الله بن سليمان ثنا سليمان بن داود
 الصريفي ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن الحسن بن محمد وعبد الله بن محمد
 عن ابيهم ان عليا قال لابن عباس اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
 عن لحوم الحجر الاهلية وعن المتعة ؟ .

واما ما يحكى عن ابن عباس فانه كان يتأول في ابا حته للضطرين اليه
 بطول

بطول العزبة وقلة اليسار والجدّة ثم توقف عنه وامسك عن الفتوى به ويوشك ان يكون سبب رجوعه عنه قول علي رضي الله عنه وانكاره عليه وقد ذكرنا رواية محمد بن كعب القرظي عنه ونذكر رواية اخرى تدل عليه .

- قرئ على ابي المحاسن محمد بن عبد الخالق وانا اسمع اخبرك ابو المحاسن الروياني في كتابه انا احمد بن محمد البلخي انا محمد بن محمد ابوسليمان الخطابي ثنا • ابن السماك ثنا الحسن بن سلام السواق ثنا الفضل بن دكين ثنا عبد السلام عن الحجاج عن ابي خالد عن المنهال عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس هل تدري ما صنعت وبما افتيت؟ قد سارت بفتياك الركبان وقال فيه الشعراء قال وما قالت؟ قلت قالوا .

- قد قلت للشيخ لما طال محبسه يا صاح هل لك في فتيا ابن عباس ١٠ هل لك في رخصة الاطراف آتية تكون مثواك حتى مصدر الناس فقال ابن عباس ان الله وانا اليه راجعون والله ما بهذا افتيت ولا هذا اردت ولا احدثت الا مثل ما احل الله الميتة والدم ولحم الخنزير، وما تحل الا للضطر وما هي الا كالميتة والدم ولحم الخنزير .
- قال الخطابي فهذا يبين لك انه سلك فيه مذهب القياس وشبهه بالمضطر ١٥ الى الطعام الذي به قوام الانفس وبعد مه يكون التلف، وانما هذا من باب غلبة الشهوة، ومصابرتها ممكنة وقد تحمم مادتها بالصوم والعلاج وليس احدهما في حكم الضرورة كالآخر والله اعلم .

كتاب العشرة

- باب النهي عن ضرب النساء ثم الاذن فيه بالمعروف ٢٠
- قرأت على محمد بن جعفر الخازن اخبرك ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار في كتابه اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي انا محمد بن مظفر ابو الحسين الحافظ انا احمد بن علي بن الحسن المديني انا ابوبكر احمد بن عبد الله البرقي ثنا الحميدي

ثنا سفیان ثنا الزهری أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضربوا إماء الله، قال بخاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله قد دثر النساء على أزواجهن مذنبت عن ضربهن، فأذن لهم فضربوا قال فاطاف بآل محمد نساء كثير . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اطاف الليلة بآل محمد سبعون امرأة كلهن يشتكن زوجها لا تجدوا أولئكم خياركم .

و قرأت على محمد بن عمر بن أبي عيسى الخافظ أخبرك الحسن بن أحمد أنا أحمد بن عبد الله أنا أبو أحمد محمد بن أحمد العبدى أنا عبد الله بن محمد بن شيرويه أنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أنا سفیان عن الزهری انه سمع عبد الله بن عبد الله انه سمع إياس بن عبد الله بن أبي ذباب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضربوا إماء الله بخاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد دثرن النساء على أزواجهن، فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضربهن فاطاف بآل محمد تلك الليلة نساء كثير كلهن تشكوز وجها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اطاف بآل محمد سبعون امرأة كلهن تشكوز وجها ولا تجدوا أولئك خياركم .

واخبرنا أبو الحسين بن عبد الخالق وجماعة قالوا أنا عبد القادر بن محمد عن الحسن بن علي أنا محمد بن العباس أنا أحمد بن معروف الخشاب أنا الحسين بن محمد أنا محمد بن سعد أنا محمد بن عمر عن مخزومة بن بكير عن أبيه عن القاسم بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ضرب النساء فقيل يا رسول الله انهن قد فسدن قال اضربوهن ولا يضرب الاشراركم .

وقال محمد بن عمر عن أفلح بن حميد عن أبيه عن أم كلثوم بنت أبي بكر قالت كان قد نهى الرجال عن ضرب النساء ثم شكهن الرجال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحلي بينهم وبين ضربهن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اطاف بآل محمد سبعون امرأة كلهن قد ضربت ما احب ان أرى الرجل تأثرا

ثأراً قدفص (١) عصب رقبته على مريته . هذا وما قبله مرسل .

وقال أصحابنا هذه الأحاديث مجعولة على أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان قد نهاهم عن ضربهن في حالة هي غير حالة النشوز لأن الكتاب دل على جواز ضرب المرأة إذا نشزت ولهذا قال في الحديث ذر النساء أي نجر أن قال الشاعر .

ولقد اتانا عن تميم انهم ذروا قتلى عامرو وتعصبوا (٢)
أي تجرأوا، وعلى الجملة وقع الاذن موافقا لظاهر الكتاب لأن المرأة من مبادئ النشوز والله اعلم .

كتاب الطلاق

- ١٠ ذكر ما كان من المراجعة بعد الطلاق الثلاث ونسخ ذلك
اخبرنا ابو زرعة طاهر بن محمد انا مكى بن منصور انا احمد بن الحسن الخرشى انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعى انا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان الرجل اذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل ان تنقضى عدتها كان ذلك له وان طلقها الف مرة فعمد رجل الى امرأة له فطلقها ثم امسها حتى اذا شارقت انقضاء عدتها ارتجعها ثم طلقها وقال والله لا أؤيك الى ولا تحلين ابدا فانزل الله تعالى (الطلاق مرتان فامسك بمعروف او تسريح باحسان) فاستقبل الناس الطلاق جديدا من يومئذ من كان منهم طلق او لم يطلق .
- وقع الاجماع على نسخ الحكم الاول ودل ظاهر الكتاب على نقيضه وجاءت السنة مفسرة للكتاب مبينة رفع الحكم الاول .

- ٢٠ اخبرنا ابو زرعة قراءة عليه انا مكى بن منصور انا ابو بكر الخرشى انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعى ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انه سمعها تقول جاءت امرأة دفاعة القرظي الى رسول الله صلى الله

(١) كذا في س وكأنه من الفصيص وهو التحريك والالتواء كما في اللسان
وفي نسخة ترفص (٢) في اللسان والتاج « تعصبوا » - ح .

عليه وسلم فقالت انى كنت عند رفاعة القرظى فطلقنى فبت طلاقاً فزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وانما معه مثل هدية الثوب ، فقال تريدن ان ترجعى الى رفاعة ؟ لاحتى يذوق عسيلتك وتذوق عسيلته .

- واخبرنى عبد الرزاق بن اسمعيل انا نصر بن مهدي بن نصر انا على ابن شعيب القاضى انا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الابهري انا احمد بن محمد بن ساكن الزنجاني انا الحلواني (وقرأت) على محمد بن ابي عيسى الحافظ اخبرك ابو عدنان محمد بن احمد بن محمد بن المطهر انا جدى انا محمد بن ابراهيم العاصمى انا المفضل بن محمد الجندى ثنا الحسن بن على الحلواني ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة ان رفاعة القرظى طلق امرأة له (١) فبت طلاقها فزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير بخاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله انها كانت عند رفاعة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فزوجها ابن الزبير بن باطا وانه والله ما معه يا رسول الله الامثل الهدية واشارت الى هدية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لعلك تريدن ان ترجعى الى رفاعة ، لاحتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك ، قالت وابوبكر جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص بباب الحجرة لم يؤذن له فطفق خالد ينادى ابابكر يقول يا ابابكر ألا ترحب هذه عما تجهربه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . هذا حديث صحيح ثابت وله طرق في الصحاح ، وهذا الحكم ايضا متفق عليه الا ما يحكى عن سعيد بن المسيب انه قال لا يحتاج الى وطء الزوج وحكى نحوه هذا القول عن نفر من الخوارج واستدلوا بظاهر الآية ، والحديث حجة عليهم ، وقوله في الحديث عسيلته هى تصغير العسل وقيل ان الهاء انما اثبتت فيها على نية اللذة وقيل ان العسل يذكر ويؤنث . وكان ابن المنذر يقول فى هذا دلالة على انه لو واقعها وهى نائمة او مغمى عليها لا تحبس باللذة فانها لا تحل للزوج الاول لانها لم تذق العسيلة وانما يكون ذواتها بان تحبس باللذة وعبد الرحمن هو

(١) س « امرأته » .

ومن كتاب العدة

ذكر عدة المتوفى عنها زوجها في غير اهلها واختلاف الناس فيها

- اخبرني ابو الفضل صالح بن محمد التاجر انا الحسن بن احمد انا احمد بن عبد الله انا عبد الله بن محمد انا محمد بن عبد الله انا سليمان بن ايوب المروزي ثنا الواقدي ثنا ايوب بكر بن عبد الله عن يعقوب بن زيد بن طلحة عن ابيه قال اول امرأة اعتدت من زوجها وحدث عليه جميلة بنت عبد الله بن ابي لما قتل زوجها حنظلة بن ابي عامر باحد سأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعتدى في بيتك اربعة اشهر وعشرا وامرها باجتنا ب الطيب فاخذ بذلك النساء اللاتي قتلن ازواجهن باحد وشكنا نساء بني عبد الاشهل الوحشة في دورهن افقدن قتل ١٠ من ازواجهن فأمرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتحدثن في بيت امرأة منهن حتى يردن النوم فترجع كل امرأة منهن الى بيتها .

هذا السند فيه مقال من جهة محمد بن عمر الواقدي وشيخه ابي بكر بن عبد الله وهو التستري غير أن الحديث محفوظ من غير هذا الوجه .

- وقد اختلف اهل العلم في عدة المتوفى عنها زوجها في مسكنها حتى ١٥ تنقضى عدتها ونحوها منه فقالت طائفة تعتد حيث شاءت ولا بأس بانتقالها من مسكنها الى مسكن آخر كما في هذا الحديث وروى نحو هذا القول عن علي ابن ابي طالب وابن عباس وجابر بن عبد الله وعائشة ام المؤمنين وبه قال عطاء وجابر بن زيد والحسن البصري .

- قلت الاستدلال بالحديث الذي ذكرناه في جواز الانتقال لا يستقيم ٢٠ اذ ليس في الحديث ما يدل على ذلك وانما في الحديث اذن النبي صلى الله عليه وسلم لمن في الخروج نهارا الى حالة النوم، والزراع في الانتقال لافي التردد وقد اتفق اكثر اهل العلم على جواز خروجها للحاجة ، وعلى هذا المساق يمكن الجمع بين الحديثين فلا وجه للتصير فيه الى النسخ وانما يتحقق النسخ في حديث

فريضة ويأتى ذكره .

وقالت طائفة ليس لها ان تخرج من مسكنها ولا تقارنه حتى يبلغ الكتاب اجله ، روى نحو ذلك عن عثمان بن عفان وابن مسعود وابن عمر وام سلمة وبه قال مالك بن انس والليث بن سعد والشافعي واحمد واهل الكوفة والثوري وابو حنيفة واصحابه وجوزوا هؤلاء نروجهما نهارا للحاجة وذهبوا الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذن لمن في الانتقال ثم نهى عنه .

دليل ذلك

قرأت على ابي العباس احمد بن احمد بن محمد واخبرنا جماعة قالوا انا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد انا احمد بن الحسين القاضى انا احمد بن محمد الحافظ انا احمد بن شعيب انا محمد بن العلاء ثنا ابن ادريس عن شعبة وابن جريج عن سعيد ابن اسحاق عن زينب بنت كعب عن الفريضة بنت مالك ان زوجها خرج في طلب اعلاج وكانت في دار قاصية فجاءت ومعهما اخوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر والده فرخص لها حتى اذا رجعت دعاها فقال اجلسي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله .

واخبرني سفيان بن ابي عبد الله الثوري انا ابراهيم بن الحسن اخبرنا منصور بن الحسين انا ابوبكر بن المقرئ انا ابوبكر محمد بن ابراهيم بن المنذر قال الله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) الآية وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للفريضة بنت مالك بن سنان وكانت متوفى عنها اسكنى (١) في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله واجمع اهل العلم على ان عدة الحرة المسلمة التي ليست بحامل من وفاة زوجها اربعة اشهر وعشرا مدخولا بها او غير مدخول بها صغيرة لم تبلغ او كبيرة قد بلغت ، واختلفوا بعد اجماعهم على ان عدة المتوفى عنها زوجها على ما ذكرناه في مقام المتوفى عنها زوجها في مسكنها حتى تنقضى عدتها ونروجهما منه فقلت طائفة عابها . ابيت في منزلها حتى تنقضى عدتها هذا قول الليث بن سعد

ومالك بن انس وسفيان الثوري والشافعي واحمد والنعان واصحابه وقد روينا اخبارا عن عثمان بن عفان وابن مسعود وابن عمرو وام سلمة تدل على ما قاله هؤلاء، وقالت طائفة تعدت حيث شاءت هذا قول عطاء وجابر بن زيد والحسن البصري وقد روينا هذا القول عن علي بن ابي طالب وابن عباس وجابر وعائشة .

- وكان ابن عباس يذهب الى ان المنسوخ هو الحكم الثاني، اخبرنا (١) ابو منصور بن شيرويه الحافظ انا عبد الرحمن بن حمد انا احمد بن الحسين انا احمد بن محمد انا احمد بن شعيب اخبرني محمد بن اسمعيل بن ابراهيم ثنا يزيد ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيع قال قال عطاء عن ابن عباس نسخت هذه الآية عدتها في اهلها فتعدت حيث شاءت وهو قول الله عز وجل (غير انراج) .

- ١٠ اخبرني محمد بن ابراهيم بن علي الفارسي انا يحيى بن عبد الوهاب بن محمد انا محمد بن احمد الكاتب انا محمد بن ابراهيم الخازن انا المفضل بن محمد الجندی انا ابو حمة حدثنا موسى بن طارق ذكر ابن جريج ومالك وسفيان عن سعد ابن اسحاق بن كعب بن بجرة عن عمته زينب بنت كعب بن بجرة عن فريضة بنت مالك اخت ابي سعيد الخدري انها اخبرتها ان زوجها قتل عند طرف جبل يقال له القدوم فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تستأذنه في الانتقال . قال ابن جريج ١٥ ومالك وكانت في مسكن ليس لزوجها فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشكت اليه قلة النفقة قالوا فاذن لها فلما اذبرت دعاها فقال امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله ففعلت ، قال ابن جريج ومالك ثم سألتها عثمان بن عفان عن شأنها هذا فأخبرته فقضى به عثمان .

- وفي قوله عليه افضل الصلوة والسلام حتى يبلغ الكتاب اجله بعد ٢ اذنه لما في الانتقال الى اهلها دليل على جواز وقوع نسخ الشيء قبل ان يفعل والله اعلم .

ومن كتاب الرضاع

- أخبرني محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى أنا الحسن بن أحمد أنا أحمد بن عبد الله أنا محمد بن بكر في كتابه ثنا أبو داود ثنا أحمد بن صالح ثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير عن عائشة وأم سلمة أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس تبنى سالما وانكحه ابنة أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة من الأنصار كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً وكان من تبنى رجلاً في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث ميراثه حتى أنزل الله تعالى في ذلك (أدعوهم لأبائهم) إلى قوله (فاخوانكم في الدين ومواليكم) فردوا إلى آبائهم فمن لم يعلم أن له أباً كان مولى وإخا في الدين وجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو والقرشي ثم العامري وهي امرأة أبي حذيفة فقالت يا رسول الله كفا نري سالماً ولداً وكان يأوى معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد ويراني فضلاً وقد أنزل الله فيهم ما قد علمت فكيف ترى فيه ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أَرْضِعِيه فَأَرْضَعْتَهُ خَمْسَ رَضَعَاتٍ فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ وَلَدِهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ فَبِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَأْمُرُ بِنِسَاءِ إِخْوَانِهَا وَبَنَاتِ إِخْوَانِهَا أَنْ يَرْضَعْنَ مِنْ أَحِبَّتِ عَائِشَةَ أَنْ يَرَاهَا وَيَدْخُلَ عَلَيْهَا وَإِنْ كَانَ كَبِيرًا خَمْسَ رَضَعَاتٍ ثُمَّ يَدْخُلَ عَلَيْهَا وَأَبَتْ أُمَّ سَلَمَةَ وَسَائِرَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَ بِتِلْكَ الرِّضَاعَةِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَرْضَعَ فِي الْمَهْدِ وَقَلْنَ لِعَائِشَةَ وَاللَّهِ مَا نَدْرِي لَعَلَّهَا كَانَتْ رِخْصَةً مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَالِمِ دُونَ النَّاسِ . هذا حديث صحيح ثابت من حديث دار الهجرة ٢ . وله عند المدائنين طرق ويشتمل على أحكام كثيرة منها عدة أحكام من مقاريد المدائنين .

وأما مدة الرضاع التي تتعلق بالرضاع فيها التحريم فاختلف فيها فقالت طائفة أنها حولان وعليها أكثرائمة الأئمة روى ذلك عن عمر أمير المؤمنين وابنه عبد الله وابن مسعود وابن عباس واليه ذهب الشعبي وعبد الله بن شبرمة والأوزاعي

- والأوزاعي والثوري والشافعي وأصحابه ومالك في إحدى الروايات عنه واحد وإسحاق وأبو يوسف ومحمد من أهل الرأي ، واحتجوا في ذلك بقوله تعالى (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) قالوا فدل على أن مدة الحولين إذا انقضت فقد انقطع حكمها ولا عبرة بما زاد بعد تمام المدة ، وروى عن مالك رواية أخرى أن زاد شهرًا جاز ، وروى عنه أيضا أن زاد شهرين جاز ، وقال أبو حنيفة رحمه الله يحرم الرضاع في ثلاثين شهرا ، وقال زفر بن الهذيل ثلاث سنين ، ومذهب عائشة أنه يحرم أبدا ، وبه قال داود بن علي الظاهري وخالفهما في هذا الحكمة كافة أهل العلم وأما حديث عائشة فقد حمل أصحابنا الأمر في ذلك على أحد وجهين إما على الخصوص وإما على النسخ ولم يروا العمل به وقد استدلل الشافعي بهذا الحديث على أن العدد الذي يقع به حرمة الرضاع هو الخمس وأن لم ير العمل بياق الحديث وذلك سائغ ، قال الخطابي فكأنه يقول أن الخبر متضمن لأمرين رضاع الكبير وتعليق الحكمة على عدد الخمس فإذا جرى النسخ في أحدهما لمعنى لم يوجب نسخ الآخر مع عدم ذلك المعنى وقال بعض أصحابنا ما يدل على أن حديث عائشة منسوخ وذلك أن قصة سلم كانت في أوائل الهجرة لأنها جرت عقيب نزول الآية والآية نزلت في أوائل الهجرة والحكم الثاني رواه أحداث الصحابة وجماعة تأخر إسلامهم نحو أبي هريرة وابن عباس وغيرهما وهذا ظاهر في النسخ لاختفاء به .

ذكر أحاديث تدل على صحة دعوى القائلين بالنسخ

- ٢٠ رأيت علي بن محمد بن ذاكرون محمد بن أحمد المستملي أخبرك الحسن بن أحمد بن الحسن أنا محمد بن أحمد الكاتب أنا علي بن عمر بن أحمد ثنا الحسين بن اسمعيل وإبراهيم بن ديبس وغيرهما قالوا أحد ثنا أبو الوليد بن برد الانطاكي ثنا الهيثم بن جميل ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رضاع إلا ما كان في الحولين ، قال الدارطني

لم يسنده عن ابن عيينة غير الهيثم بن جحيل وهو ثقة حافظ (١) .

واخبرني ابو الفضل الاديب انا سعد بن علي انا القاضي ابو الطيب
انا علي بن عمر ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جري عن
محمد بن اسحاق عن ابراهيم بن عقبة قال كان عروة بن الزبير يحدث عن الحجاج
ابن الحجاج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحرم من
الرضاعة المصة ولا المصتان ولا يحرم الا ما فتى الامعاء من اللبن ، هذا الحديث
يروي عن ابي هريرة من غير وجه وفي الباب احاديث اقتصرنا على هذا القدر
وهو جيد في التمسك به .

ومن كتاب الحنایات - قتل المسلم بالذمی

١٠ قرأت على ابي محمد عبد الخالق بن هبة الله اخبرك احمد بن الحسن انا
محمد بن محمد بن علي انا عبد الله بن محمد الاسدي انا علي بن الحسن انا سليمان بن
الاشعث ثنا ابن ابي ناجة الا سكند راني ثنا ابن وهب حدثني سليمان بن
بلال حدثني ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن عبد الرحمن ابن البيلماني حدثه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى برجل من المسلمين قتل معاهدا من اهل
الذمة فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم وضرب عنقه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اول من وفى بذمته ، قال ابن وهب تفسيره انه
قتله غيلة .

واخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق انا ابو الحسين ثنا محمد بن علي القرشي
انا علي بن عمر ثنا محمد بن اسمعيل القارسي ثنا اسحاق بن ابراهيم انا عبد الرزاق
عن الثوري عن ربيعة عن عبد الرحمن ابن البيلماني يرفعه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اقاد مسلما قتل يهوديا وقال انا احق من وفى بذهنته ، رواه ابو بكر بن ابي شيبة
عن عبد الرحمن عن ربيعة عن حجاج عن عبد الرحمن ابن البيلماني فزاد في الاسناد

(١) انما قال هذا لأن الحفاظ رووا هذا الحديث عن ابن عيينة ولم يرفعه بل
وقفوه على ابن عباس من قوله وقال البيهقي الصحيح موقوف - ح .

الحجاج، وكذا رواه هشام بن يونس عن أبي مالك الجنبى عن حجاج وقد اتفق هؤلاء على روايته منقطعاً وقد خالفهم إبراهيم بن أبي يحيى في ذلك فرواه عن ربيعة عن ابن البيلماني عن ابن عمر مرفوعاً وليس ابن أبي يحيى ممن يفرح بحديثه قال الدارقطني لم يسنده غير إبراهيم بن أبي يحيى وهو متروك الحديث والصواب عن ابن البيلماني مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم وابن البيلماني ضعيف لا تقوم به حجة إذا وصل الحديث فكيف بما يرسله والله اعلم .

وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب فذهب بعضهم الى ان المسلم يقتل بالذمى خاصة واليه ذهب الشعبي وإبراهيم النخعي وأبو حنيفة وأصحابه وتمسكوا في ذلك بهذا الحديث وخالفهم في ذلك عوام اهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من أئمة الامصار وقالوا لا يقتل المسلم بالسكافر ولم يفرقوا بين الحربى والذمى وتمسكوا في ذلك باحاديث ثابتة صحيحة وروينا نحو ذلك عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب وزيد بن ثابت رضوان الله تعالى عليهم وبه قال الحسن البصرى وعطاء وعكرمة ومالك واهل المدينة والشافعى وأصحابه واهل مكة والاوزاعى واهل الشام واهل الكوفيين الثورى وأصحابه واحمد واسحاق وابوعبيد وابو ثور ومن تبعهم من العراقيين والخراسانيين وذهب الشافعى الى ان حديث ابن البيلماني على تقدير ثبوته منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم في خطبته زمن الفتح لا يقتل مسلم بكافر، ونحن نذكر احاديث شواهد لما ذكره الشافعى .

اخبرني ابو الفضل الاديب انا سعد بن على انا القاضي ابو الطيب ان علي بن عمر ثنا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا العباس بن محمد ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا ابي عن حجاج عن قتادة عن مسلم الابرد عن مالك الاشر قال أتيت علياً فقلت يا امير المؤمنين انا اذا خرجنا من عندك سمعنا اشياء فهل عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً سوى القرآن ؟ قال لا الا ما في هذه الصحيفة في علاة سوطى فدعا الجارية فجاءت بها قال ان ابراهيم حرم مكة وانا احرم

المدينة فهي حرام ما بين حراتها ان لا يعضد شوكتها ولا ينفر صيدها فمن احدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمؤمنون يد على من سواهم تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ، لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده ، قال حجاج وحدثني عون بن ابي جحيفة عن ابي جحيفة عن علي مثله الا ان يختلف منطقها في الشيء فاما المعنى فواحد .

و قرأت على محمد بن ذاكر بن محمد بن احمد بن احمد بن الحسن بن احمد انا محمد بن احمد بن محمد الكاتب انا علي بن عمر بن محمد بن علي بن جعفر بن احمد بن الحسن بن سفيان ثنا احمد بن عبيد بن ناصح ثنا الواقدي حدثني عمرو بن عثمان عن خريق بنت الحصين عن عمران بن حصين قال قتل نراش بن امية بعد ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القتل فقال لو كنت قاتلا مؤمنا بكافر لقتلت نراشا بالهذلي ، يعني لما قتل نراش رجلا هذليا (١) يوم فتح مكة . هذا الاسناد وان كان واهيا فهو امثل من حديث ابن البيهاني وهذا الحديث طرف من حديث الفتح وهو حديث طويل ثابت ولا شتاره وطوله وكثرة روايته يوجد فيه تنافر الفاظ وزيادات معان واحكام وذات لا يوجب وهنا لان اصل الحديث محفوظ ، وكذلك حديث مالك الا شتر عن علي وان كان في سنده غرابة من الوجه الذي سقناه غير أن الحديث محفوظ من رواية الشعبي وغيره واذا كان اصل الحديث محفوظا لا يبالى بغرابة السند والله اعلم .

واخبرنا روح بن بدر بن ثابت عن ابي الفتح احمد بن محمد عن ابي سعيد الصيرفي انا محمد بن يعقوب الاصم انا الربيع انا الشافعي فيما رد علي محمد بن الحسن في هذه المسئلة قال انا سفيان عن مطرف عن الشعبي عن ابي جحيفة قال سألت عليا فقلت عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء سوى القرآن ؟ فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يؤتى الله عبدا فهما في القرآن وما في الصحيفة ، قلت وما في الصحيفة ؟ قال العقل وفكك الاسير وان لا يقتل مؤمن بكافر . قال الشافعي فقال هذا ثابت معروف عندنا غير أننا تأولنا

- فذهبنا الى انه انما عني الكفار من اهل الحرب فقال فيه ولاذوعهد في عهده ،
قال الشافعي ان كان قال ولاذوعهد في عهده فانما قاله تعليما للناس اذ يسقط
القيود بين المؤمن والكافر أنه لايجزئ له قتل من له عهد من الكافرين ، واستشهد
في حمل قوله لا يقتل مؤمن بكافر على الظاهر بقوله لا يرث المسلم الكافر ثم ناقضه
بالمسلم يقتل المستأمن من وله عهد ثم لا يقتله به ، قال فقد روينا من حديث ابن
لبيد في ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل مؤمنا بكافر ، قال الشافعي حديثنا متصل
وحديث ابن البيهقي منقطع وخطأ انما يروي ابن البيهقي فيما بلغني ان عمر و
ابن امية قتل كافر اكان له عهد الى مدة وكان المقتول رسولا فقتله به فلو كان
ثابتا كنت انت خالفت الحديث ، قال الشافعي والذي قتله عمر وابن امية قبل
بنى النصير وقبل الفتح بزمان وخطبة النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل مسلم
بكافر عام الفتح واوكان كما تقول كان منسوخا ، قال فلم لم تقل هو منسوخ
وقلت هو خطأ ؟ قال الشافعي قلت عاش عمر وابن امية بعد النبي صلى الله عليه
وسلم دهرًا وانت انما تأخذ العلم من بعد ليس لك به مثل معرفة اصحابنا وعمر و
قتل اثنين وداهما النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزد عمر اعلی ان قال قتل رجلاين
لها منى عهد لأدينهما . وذكر تمام الكلام والعلم عند الله .

١٥

باب في استيفاء القصاص

قبل انه مال الجرح والاختلاف فيه

- قرأت على محمد بن ذاكربن محمد المستمل اخبرك الحسن بن احمد انما
ابن احمد الكاتب انا علي بن عمر ثنا محمد بن محمد ثنا اسمعيل بن الفضل حدثنا
يعقوب بن حميد ثنا عبدالله بن عبدالله الاموي عن ابن جريج وعثمان بن الاسود
ويعقوب بن عطاء عن ابي الزبير عن جابر أن رجلا جرح فاراد أن يستقيد
فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستقاد من الجراح حتى يبرأ المجرع .
وقال ابو بكر النيسابوري حدثنا محمد بن اسحاق ثنا احمد بن محمد الازرق
ثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نهى

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتص من جرح حتى ينتهى .

وروى يزيد بن عياض عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأنى بالجرحات سنة .

قد روى هذا الحديث عن جابر من غير وجه واذا اجتمعت هذه الطرق قوى الاحتجاج بها . وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب فذهب اكثرهم الى القول بظاهر هذه الاخبار ورأوا ان ينتظر بالجرح الى اوان البرء واليه ذهب مالك واكثر اهل المدينة وابو حنيفة واصحابه واهل الكوفة واحمد بن حنبل وخالقهم في ذلك نفر من اهل العلم وقالوا للجنبي عليه ان يستوفي الفصاص في الطرف حالة القطع ولا ينتظر اوان البرء واليه ذهب الشافعي واصحابه وتمسكوا في ذلك بحديث آخر .

- ١٠ حدثني ابو الفضل الاذيب اناسد بن علي ان القاضى ابو الطيب انا على ابن عمر ثنا محمد بن اسمعيل الفارسي ثنا اسحاق بن ابراهيم بن عباد ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار عن محمد بن طلحة بن يزيد بن دكانة انه اخبرهم ان رجلا طعن رجلا بقرن في رجليه بفاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أقدنى فقال حتى تبرأ قال أقدنى فقال حتى تبرأ قال أقدنى فقال حتى تبرأ قال أقدنى فاقاده ثم عرج بفاء المستقيد فقال حتى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاحق لك .
- ورواه معمر عن ايوب عن عمرو بن دينار عن محمد بن طلحة مثله ، ورواه اسمعيل ابن علية عن ايوب عن عمرو بن دينار وقد اختلف عليه فيه فرواه عنه احمد بن حنبل مرسلًا وخالقه فيه ابوبكر وعثمان ابنا ابي شيبة فروياه عن اسمعيل ابن علية عن ايوب عن عمرو عن جابر موصولًا والقول ما قاله احمد قال الدارقطني اخطأ ابنا ابي شيبة والمرسل هو المحفوظ كذلك يقوله اصحاب عمرو بن دينار .

ووجه الدليل من هذا الحديث فعل النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم ينتظر الى اوان البرء بل اقاده في الحال .

يقال على هذا الاستدلال بهذا الحديث غير سائغ لان في حديث عبد الله

وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب فذهبت طائفة الى منع الاحراق في الحدود وقالوا يقتل بالسيف واليه ذهب اهل الكوفة ابراهيم والثوري وابو حنيفة واصحابه ومن الجناز بين عطاء وتمسكوا بظاهر هذا الحديث وغيره من الاحاديث وقالوا هذا الحديث ظاهر الدلالة في المنسوخ وتشيده احاديث اخرى في الباب .

اخبرني ابو الفضل الاديب انا سعد بن علي انا القاضي ابو الطيب انا علي بن عمر الحافظ ثنا الحسين بن اسمعيل ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا اسمعيل بن علي ثنا ايوب عن عكرمة ان عليا حرق ناسا ارتدوا عن الاسلام فبلغ ذلك ابن عباس فقال لم اكن لأحرقهم بالنار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله وكنت اقتلهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه، قال فبلغ ذلك عليا فقال ويح ابن عباس، هذا حديث ثابت صحيح .

قالوا واستعجاب علي من كلام ابن عباس يدل على انه لم يكن قد بلغه المنسوخ وحيث بلغه قال به فلو لا ذلك لأنكر علي ابن عباس قوله .

وقد ذهبت طائفة في حق المرتد الى مذهب علي وقالت ايضا طائفة فيمن قتل رجلا بالنار وراحقه بها ان القاتل يحرق ايضا بالنار وبه قال مالك واهل المدينة والشافعي واصحابه واحمد واسحاق وروى معنى ذلك عن الشعبي وعمر بن عبد العزيز .

اخبرني محمد بن علي بن احمد انا احمد بن الحسن في كتابه انا الحسن بن احمد انا دلعج انا محمد بن علي ثنا سعيد ثنا مغيرة بن عبد الرحمن الخزامي عن ابي انزاد عن محمد بن حمزة الاسلمي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره على سرية قال فخرجت فيها قال ان وجدتم فلانا فأحرقوه بالنار فوليت فناداني فرجعت اليه فقال ان وجدتموه فاقتلوه ولا تحرقوه فانه لا يعذب بالنار الا الرب النار، قال الخطابي هذا انما يكره اذا كان الكافر اسيرا قد ظفربه وحصل في الكف وقد اباح رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحضر النار على الكفار

في الحرب وقال لاسامة اغمر على ابني صباحا وحرق ، ورخص الثوري والشامي
ان يرمى اهل الحصون بالنيران الا الله يستحب ان لا يرموا بالنار ما داموا يطاقون
الا ان يخافوا من ناحيتهم الغلبة فيجوز حينئذ أن يقدفوا بالنار والله اعلم .

باب المثلة ونسخها

- اخبرني عبدالرحيم بن عبدالحق الصوفي عن ابي نصر احمد بن محمد بن
عبدالله الفلكي انا ابو سعد محمد بن عبدالرحمن الناعمي (١) بن حمدان انا احمد بن
علي بن المثنى ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابن علية عن حجاج بن ابي عثمان حدثني
ابورجاء مولى ابي قلابة عن ابي قلابة عن انس بن مالك ان نفرا من عكل
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستوخوا الارض
وسقطت اجسامهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ١٠
ألا تخرجون مع راعي في ابله فتصيبون من ابوالها والبانها ، فصحوا فقتلوا
اراعي وطرذوا الابل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث في آثارهم
فادركوا بغى بهم فأمر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ثم نبذوا في
الشمس حتى ماتوا . انخرجه مسلم في الصحيح عن ابي جعفر محمد بن الصباح وابي
بكر بن ابي شيبة عن ابن علية نحو ما ذكرناه وانخرجاه في الصحيح من ١٥
غير وجه .

- واخبرنا ابو الوقت عبدالاول بن شعيب حضور انا عبد الرحمن
ابن محمد انا عبدالله بن احمد انا محمد بن يوسف انا البخاري ثنا مسلم بن ابراهيم انا
سلام بن مسكين ثنا ثابت عن انس ان ناسا كان بهم سقم قالوا يا رسول الله
آونا وأطعمنا فلما صحوا قالوا ان المدينة ونخلة فانزلهم الحرة في ذوده وقال ٢٠
اشربوا من البانها فلما صحوا قتلوا راعي ابل النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا
ذوده فبعث في آثارهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم فرأيت الرجل منهم
يكدم الارض بلسانه حتى يموت . قال سلام فبلغني ان الحجاج قال لأنس حدثني
باشد عقوبة عاقب بها النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بهذا فبلغ الحسن فقال

وددت انه لم يحدثه .

قلت والحكم في قاطع الطريق وهو الذي شهر السلاح واخاف السبيل في البلد أو في الصحراء اذا قتل النفس واخذ المال ما ذكره ابن عباس في تفسير الآية وهو ما قرأت على محمد بن ذاكرون محمد المستملي اخبرك الحسن بن احمد . انا محمد بن احمد انا على بن عمر انا محمد بن اسمعيل الفارسي ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق عن ابراهيم عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في المحارب (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) اذا عدا فقطع الطريق وقتل وأخذ المال صلب، فان قتل ولم يأخذ ما لا قتل، فان اخذ المال ولم يقتل قطع من خلاف، فان هرب واجتزهم فذلك نفيه .

١٠ ثم عدنا الى حديث انس فوجدناه يشتمل على ما ذكره ابن عباس وزيادة انواع في العقوبة نحو سمول (١) العين ومنع الماء والالقاء في الشمس وفي بعض الروايات الاحراق الى غير ذلك من انواع المثلة واما سمول (١) العين فقد قال انس انما سمل اعينهم لانهم سملوا اعين الرعاء .

ذكر ابراهيم بن عبد الرحمن القزويني انا محمد بن الفضل الطبري قال حدثت عن غيلان بن سلمة قال ثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن انس ابن مالك قال انما سمل النبي صلى الله عليه وسلم اعين العربيين لانهم سملوا اعين الرعاء رعاء النبي صلى الله عليه وسلم .

واما ما سوى ذلك من انواع المثلة فذهبت جماعة الى انها احكام كانت ثابتة في اول الامر ثم نسخت لما نزل قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية .

واخبرني ابو الوقت حضورا واجازة انا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد انا عبد الله بن احمد انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا موسى بن اسمعيل ثنا

(١) كذا والمعروف في كتب اللغة في مصدر سملت عينه « سمل » بفتح فسكون واما سمول فهو مصدر سمل الثوب اي خلق - ح .

همام عن قتادة عن انس ان انا ساجتوا المدينة فامرهم الانى صلى الله عليه وسلم ان يلحقوا براعيه يعنى فى الابل فيشربوا من البانها وابوالها فالحقوا براعيه وشربوا من البانها وابوالها حتى صلحت ابدانهم فقتلوا الراعى وساقوا الابل فبلغ ذلك انبى صلى الله عليه وسلم فبعث فى طلبهم فحجى بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل (١) اعينهم قال قتادة فخذنى محمد بن سيرين ان ذلك كان قبل ان تنزل الحدود .

اخبرنى ابو العلاء محمد بن جعفر عن ابى افتح احمد بن محمد بن احمد انا ابو احمد الهيثم بن محمد بن عبد الله الخراط انا محمد بن احمد بن عبد الوهاب انا الحسن ابن هارون انا محمد بن اسحاق المسيبى انا محمد بن فليح ثنا موسى بن عقبة قال قال ابن شهاب وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من عريضة كانوا مجهودين مضرورين قد كادوا يهلكون فانزلهم عنده وسألوه ان ينحيهم من المدينة فانخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقاح له بفيف الخبر وراء الحمى فيها مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل اليمن يدعى يسرا فقتلوه ثم دملوا به واستاقوا لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آثارهم فادر كوا فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم، واما مير الخليل يومئذ معبد بن زيد، ويحدث هذا الحديث كما زعموا انس بن مالك، وذكروا والله اعلم ان رسول الله عليه وسلم نهى بعد ذلك عن المثلة بالآية التى فى سورة المائدة (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية والآية التى بعدها .

وذكر ابراهيم بن عبد الرحمن انا محمد بن الفضل الطبرى انا محمد بن بشار ثنا زيد بن حباب ثنا موسى بن عبيدة الرىذى اخبرنى محمد بن ابراهيم التيمى عن جرير بن عبد الله البجلي ان نفرا من عريضة بجيلة قتلوا المدينة فاجتوها فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلحقوا باللقاح فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا فسموا وارتموا فقتلوا الرعاة واستاقوا الابل الى بلادهم قال جرير

فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر فادركتهم فبحثنا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع ايديهم وارجلهم وممل اعينهم فجعلوا يقاؤون الماء وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النار حتى ماتوا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ممل الاعين فانزل الله عز وجل فيهم هذه الآية (انما جاء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية .

وقال محمد بن الفضل ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن همام بن يحيى عن قتادة عن ابن سيرين قال كان شان العربيين قبل ان تبين الحدود التي انزل الله تعالى في المائدة من شان المحاربين ان يقطعوا او يصلبوا وكان شان العربيين منسوخا بالآية التي يصف فيها اقامة حدودهم .

واخبرنا محمد بن ابراهيم الفارسي انا يحيى بن عبد الوهاب انا محمد بن احمد الكاتب انا عبد الله بن محمد انا اسحاق بن احمد ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق سمعت ابي يقول ثنا ابو حمزة عن عبد الكريم وسئل عن ابوال ابل قال حدثني سعيد ابن جببر عن المحاربين فقال كان ناس اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نبايعك على الاسلام فبايعوه وهم كذبة وليس الاسلام يريدون ثم قالوا انا نجتوى المدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه اللقاح تغدو عليكم وتروح فاشربوا من البانها وابواها فبينما هم كذلك اذ جاء الصريخ فصرخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان قتلوا الراعي وساقوا الابل (١) فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودى في الناس يا خيل الله اركبي فركيو لا ينتظر فارس فارسا وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثرهم فلم يزالوا يطالبونهم حتى ادخلوهم ما منهم ونفوقهم من ارض المسلمين وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وصلب وقطع وسمل (٢) الاعين قال فامثل النبي صلى الله عليه وسلم قبل ولا بعد ونهى عن المثلة وقال لا تمثلوا بشيء قال وكان انس بن مالك يقول نحو ذلك غير أنه قال احرقهم بالنار بعد ما قتلهم، وقال بعضهم هم ناس من بنى سليم وناس من بنى بجيلة وعرينة .

ذکر ما یوں علی النسخ

وقرأت علي روح بن بدر بن ثابت اخبرنا ابو الفتح احمد بن محمد بن كتابه
عن محمد بن موسى الصيرفي انا محمد بن يعقوب الاصبهاني انا الربيع انا الشافعي انا
ابن عيينة عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان شرب الخمر فاجلدوه ثم ان شرب فاجلدوه ثم ان شرب فاجلدوه ثم
ان شرب فاقتلوه قال فاقى برجل بخلده ثم اتي به الثانية بخلده ثم اتي به الثالثة بخلده
ثم اتي به الرابعة بخلده ووضع القتل فكانت رخصة . ثم قال الزهري لتصوير بن
المعتمر ومخول كونا واندى اهل العراق بهذا الحديث . قال الشافعي والقتل
منسوخ بهذا الحديث وغيره وهذا ما لا اختلاف فيه عند احد من اهل
العلم عليه .

باب جلد المحصن قبل

الرجم والاختلاف فيه

أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر، أنا مكي بن منصور، أنا أحمد
 ابن الحسن، أنا محمد بن يعقوب، أنا الربيع، أنا الشافعي، ثنا الثقة من أهل العلم عن
 يونس بن عبيد عن الحسن بن حطبان هو ابن عبد الله الرقاشي عن عباد بن
 الصامت (٢٠)

الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذ واعني خذ واعني قد جعل الله لمن سبيل البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم .

اخبرنا ابو العلاء الحافظ انا جعفر بن عبد الواحد انا محمد بن عبد الله الضبي انا سليمان بن احمد ثنا محمد بن علي الصائغ ثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم عن منصور بن زاذان عن الحسن عن حطان بن عبد الله عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ واعني قد جعل الله لمن سبيل الثيب بالثيب جلد مائة والرجم والبكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة . هذا حديث صحيح ثابت وله طرق مخرجة في كتب الصحاح .

اخبرني ابو الفضل الاديبي انا ابو منصور سعيد بن علي انا القاضي ابو الطيب انا علي بن عمر ثنا ابو عمر القاضي ثنا عبيد الله بن جرير بن جبلة ثنا محمد بن كثير ثنا سليمان بن كثير عن حصين عن الشعبي قال اتى علي بمولا سعيد ابن قيس الحمداني فجلدها ثم رجمها وقال جلدها بكتاب الله ورجمها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال ابو عمر القاضي ثنا محمد بن اسحاق انا ابو الجواب ثنا عمار بن رزيق عن ابي حصين عن الشعبي قال اتى علي بشراحة الحمدانية قد فخرت فردها حتى ولدت فلما ولدت قال اتوني باقرب النساء منها فاعطاها ولدها ثم جلدها ورجمها وقال جلدها بكتاب الله ورجمها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لم تثبت ائمة الحديث سماع الشعبي من علي والاعتماد على حديث عباد ٢٠ وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب فذهب طائفة الى ان المحصن الزاني يجلد مائة ثم يرجم عملا بحديث عباد ورأوه محكما ومن قال به احمد بن حنبل واسحاق ابن راهويه وداود بن علي الظاهري وابوبكر بن المنذر من اصحاب الشافعي وخالقهم في ذلك اكثر اهل العلم وقالوا بل يرجم ولا يجلد روى ذلك عن عمر

ابن الخطاب رضى الله عنه و اليه ذهب ابراهيم النخعي و الزهرى و مالك و اهل المدينة و الاوزاعى و اهل الشام و سفيان و ابو حنيفة و اهل الكوفة و الشافعى و اصحابه ما عدا ابن المنذر و رواه احدث عباد منسوخا و تمسكوا فى ذلك باحدث تدل على النسخ و نحن نورد بعضها .

٥ اخبرنى ابو الفضل الاديب انا سعد بن على انا انماضى ابو الطيب انا على ابن عمر ثنا عبد الله بن الهيثم بن خالد ثنا احمد بن منصور ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى عن ابى سلمة عن جابر بن عبد الله ان رجلا من اسلم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا فاعرض عنه النبى صلى الله عليه وسلم حتى شهد على نفسه اربع مرات فقل النبى صلى الله عليه وسلم أبك جنون ؟ قال لا ، قال احصنت ؟ قال نعم ، فأمر به النبى صلى الله عليه وسلم فرجم بالمصلى فلما اذلقته بالحجارة فرادرك فرجم حتى مات فقال له النبى صلى الله عليه وسلم خيرا ولم يصل عليه .

١٠ و قال الدار قطنى حدثنا على بن عبد الله بن مبشر ثنا احمد بن سنان ثنا يزيد بن هارون ثنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما عذب بن مالك حين اتاه فأقر عنده بالزنا قل اهلك قبلت و تعمرت او نظرت ، قال لا . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعلت كذا و كذا ؟ لا يكفى قال نعم ، فعند ذلك امر بجمه .

و قد روى حديث ما عرفت من احدث الصحابة نحو سهل بن سعد و ابن عباس و غيرها و رواه ايضا نفر تأخر اسلامهم و حديث عبادة كان فى اول الامر ، و بين الزمانين مدة .

٢٠ اخبرنا روح بن بدر و قرأته عليه اخبرك ابو الفتح الحداد فى كتابه عن محمد بن موسى الصغير فى الاصل انا الربيع انا الشافعى قال فدللت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان جلد المائة ثابت على البكرين الحرين و منسوخ عن التيمين و ان الرجم ثابت على التيمين الحرين لان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ و اعنى قد جعل الله له سبيلا البكر بالبكر جلد مائة و تعريب

وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم اول ما نزل فنسخ به الحبس والاذى عن الزانيين فلما رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عزا ولم يجلده وامر انيسا ان يغد وعلى امرأة الاسلمى فان اعترفت رجها دل على نسخ الجلد عن الزانيين الحارين الثيبين وثبت الرجم عليهما لان كل شئ ابدأ بعد اول فهو آخر .

- وقال الشافعى ايضا فى موضع آخر ولم يكن بين الاحرار فى الزنا فرق الا بالاحصان بالنكاح وخلاف الاحصان به واذا كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل الله لمن سبى البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ففى هذا دلالة على انه اول ما نسخ الحبس عن الزانيين وحدا بعد الحبس وان كل حد حده الزانيان فلا يكون الا بعد هذا اذا كان هذا اول حد الزانيين .

- ١٠ قال الشافعى اخبرنا مالك عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابى هريرة وعن زيد بن خالد الجهنى انهما اخبرا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اتض بيننا بكتاب الله وقال الآخر وهو فقههما اجل يا رسول الله اتض بيننا بكتاب الله واذن لى ان أتكم قال تكلم قال ان ابنى كان عسيفا على هذا فرنا بامرأته فاخبرت ان على ابنى الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لى ثم انى سألت اهل العلم فاخبرونى ان على ابنى جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لأقضي بينكما بكتاب الله أما غنمك وجريرتك فرد عليك وجلد ابنه مائة وغربه عاما وأمر انيسا الاسلمى ان يأتى امرأة الآخر فان اعترفت رجها فاقررت فرجها .

- ٢٠ وقال الشافعى واخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين زنيا .

قال الشافعى ثبت بجلد مائة والنفي على البكرين الزانيين والرجم على اثنيين الزانيين فان كانا من اريدا بالجلد فقد نسخ عنهما الجلد مع الرجم وان لم يكونا اريدا بالجلد واريد به البكران فهما مخالفان للثيبين فى رجم الثيبين بعد آية

الجلد بما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل وهذا أشبه بمعانيه
وأولى عندنا والله أعلم .

باب ما جاء فيمن زنى

بجارية امرأته من الاختلاف

٥ قرئ على أبى طاهر روح بن أبى الفرج وأنا اسمع أنا محمود بن اسمعيل
الصيرفى أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذ شاه أنا سليمان بن أحمد ثنا
عبدان بن أحمد ثنا نصر بن على ثنا بكر بن بكار ثنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن
جون عن سلمة بن الحقيق عن النبي صلى الله عليه وسلم فى رجل وقع على جارية
امرأته أن كان استكرهها فهي حرة وعليه مثلها وإن كانت طاوعته فهي
جاريته وعليه مثلها . ١٠

واخبرنى أبو العلاء البصرى عن أبى سعيد محمد بن سنده الفقيه أنا أحمد
ابن عبد الله نا سليمان بن أحمد نا موسى بن هارون نا دواد بن عمرو الضبى نا محمد
ابن مسلم عن عمرو بن دينار قال سمعت الحسن بن أبى الحسن عن سلمة بن ربيعة بن
الحقيق قال سمعت امرأة تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جارية لها خرج
بها زوجها الى سفر فاصابها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان استكرهها
فهي حرة وعليه مثلها وإن كانت طاوعته فهي جاريته وعليه مثلها . كذا رواه
عمرو عن الحسن عن سلمة لم يذكر بينهما احداً ، وقد اختلف على قتادة فيه فبعضهم
قال عنه عن الحسن عن جون عن سلمة كما ذكرنا وبعضهم رواه عنه عن الحسن
عن قبيصة بن حريث عن سلمة بن الحقيق وفى الحديث كلام غير هذا .

٢٠ اخبرنى محمد بن عمر الخافى أنا الحسن بن أحمد أنا أحمد بن عبد الله أنا محمد بن
بكر ثنا أبو داود ثنا موسى بن اسمعيل ثنا أبان ثنا قتادة عن خالد بن عرفة عن
حبيب بن سالم أن رجلاً يقال له عبد الرحمن بن جبير وقع على جارية امرأته
فرفع الى النعمان بن بشير وهو أمير على الكوفة فقال لأقضي فيك بقضية
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كانت أحلتها لك جلدك مائة وإن لم تكن
أحلتها

احتمالك رجعتك بالحجارة فوجدوه قد احلته له بقلده مائة، قال تنادة كتبت الى حبيب بن سالم فكتب الى بهذا . قال البخاري انا اتقى هذا الحديث ، رواه عنه ابو عيسى الترمذي .

- وقد اختلف اهل العلم في من وطئ جارية امرأته ويعلم ذلك فقال اكثر اهل العلم عليه الرجم روى ذلك عن عمر وعلى وبه قال عطاء بن ابي رباح واهل مكة وتنادة وبعض البصريين ومالك واكثر اهل المدينة والشامي واصحابه واحمد واسحاق ، وذهبت طائفة الى انه يجلد ولا يرمم وبه قال الزهري والاوزاعي ، وقال اصحاب الرأي من اقربانه زنى بجارية امرأته يحد ، وان قال ظننت انها تحل لي لم يحد ، وروى عن سفیان الثوري انه قال اذا كان يعرف بالجماعة يعزرو ولا يحد ، وقال بعض اهل العلم في ١٠ تخريج حديث النعمان ان المرأة اذا احلته له فقد وقع له شبهة في الوطء يدرأ عنه الرجم واذا ادرا أنا عنه حد الرجم وجب عليه التعزير لما اتاه من المحذور الذي لا يكاد يعذر احد في الجهل به . واما حديث سلمة فقد ذهب نفر من اهل العلم الى انه منسوخ وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قبل نزول الحدود .

- ١٥ اخبرنا محمد بن احمد بن الفرج انا عبد القادر بن محمد انا الحسن بن علي انا عمرو بن علي الزيات ثنا عبد الله بن محمد ثنا اسمعيل بن مسعود الجحدري ثنا خالد بن الحارث ثنا اشعث قال كان الحسن يابى الا حديث سلمة بن الحقيق يابى غيره يعنى حديث سلمة في رجل وقع على جارية امرأته ، قال الاشعث بلغني ان هذا قبل نزول الحدود .

- ٢٠ وقال ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم القزويني ثنا ابو بكر محمد بن الفضل الطبري ثنا محمد بن المثنى ابو موسى ثنا معاذ بن هشام حدثنى ابي عن مطر عن عطاء الخراساني ان عبد الله بن مسعود قال في الرجل يقع على ويادة امرأته ان عليه الشروع (١) قال فلم يتابعه على رضى الله عنه في ذلك

وقال على إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا قبل الحدود وإنما هو حلال
أو حرام فعليه الرجم .

ومن كتاب السير

باب وجوب الهجرة ونسخه

٥ أخبرنا أبو العلاء البصري عن أبي الحسن هبة الله بن الحسن إنا محمد بن
علي إنا محمد بن إبراهيم بن المقرئ إنا المفضل بن محمد الجندی إنا أبو حمزة محمد بن يوسف
ثنا موسى بن طارق سمعت سفيان الثوري يذكر عن علقمة بن مرثد عن سليمان
ابن بريدة عن أبيه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميرا على جيش
أو سرية أو صاه بتقوى الله في خاصة نفسه وبمن معه من المسلمين خيرا ثم قال
اغزوا باسم الله في سبيل الله تقاتلون من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا
ولا تقتلوا وليدا وإذا أنت لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث
خصال أو خلل فأيتهن ما أجابوك إليها فاقبل منهم وكف عنهم، ادعهم إلى الإسلام
فإن قبلوا كف عنهم ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم
أن فعلوا فإن لم يوافقهم المهاجرين وأخبرهم ما على المهاجرين وإن أبوا أن يتحولوا من
دارهم إلى دار المهاجرين فأخبرهم أنهم كأعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله
الذي يجرى على المسلمين ولا يكون لهم من الفئء والغنيمة شيء إلا أن يجاهدوا
مع المسلمين، قال أبو قررة وهذا فيما ترى والله أعلم قبل الفتح لأنه لا هجرة بعد الفتح .
هذا حديث صحيح ثابت من حديث بريدة بن الحصيب وله طرق في الصحاح
وأما الهجرة فكانت واجبة في أول الإسلام على ما دل عليها الحديث ثم صارت
٣٠ مندوبا إليها غير مفروضة وذلك قوله تعالى (ومن يهاجر في سبيل الله فيجد في
الأرض مراعما كثيرا وسعة) نزلت حين اشتد أذى المشركين على المسلمين عند
انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأمروا بالانتقال إلى حضرته
ليكونوا معه فيتعاونوا ويظهروا أن حزبه أمر وليتعاونوا معه أمر دينهم ويتفقوهوا
فيه

فيه وكان عظم الخوف في ذلك الزمان من قریش وهم اهل مكة فلما فتحت مكة ونجعت بالطاعة زال ذلك المعنى وارتفع وجوب الهجرة وعاد الامر فيها الى الندب والاستحباب فهما هجرتان فالمنقطعة منها هي القرص والباقية هي الندب فهذا وجه الجمع بين الحديثين على ان بين الاسنادين ما بينهما ، اسناد حديث ابن عباس متصل صحيح واسناد حديث معاوية فيه مقال قاله الخطابي قلت اراد مجديث ابن عباس ماسيا في ذكره واراد مجديث معاوية قوله عليه افضل الصلاة والسلام لاتقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة .

ذكر احاديث تدل على

١٠ رفع وجوب الهجرة

اخبرنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر عن ابي منصور محمد بن الحسين ابن احمد اخبرنا اقسام بن ابي المنذر انا على بن بحر القطان انا محمد بن يزيد ثنا محمد بن يحيى ثنا الحسن بن الربيع عن عبد الله بن ادريس عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن عبد الرحمن بن صفوان او صفوان بن عبد الرحمن القرشي قال لما كان فتح مكة جاء بابيه وقال يا رسول الله اجعل لابى نصيبا في الهجرة فقال انها للهجرة فانطلق مذلا (١) فدخل على العباس وقال قد عرفتنى قال اجل فخرج العباس في قميص له ليس عليه رداء فقال يا رسول الله قد عرفت فلانا والذي بيننا وبينه وجاء بابيه ايما بك على الهجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه للهجرة ، فقال العباس اقسمت عليك قال فد النبي صلى الله عليه وسلم يده فمس يده وقال ابررت عمى ولا هجرة . قال ابن ما جاء قال محمد بن يحيى قال الحسن بن الربيع قال ابن ادريس قال يزيد بن ابي زياد يعنى للهجرة من دار قد اسلم اهلها .

(١) رجل مذل بوزن فرح ضجر قات لا يقدر على ضبط نفسه ووقع في س « مذل » وهكذا ضبطه السندي في حواشيه على سنن ابن ما جاء بوزن محب اسم فاعل من الادلال يعنى انه ادل على العباس لصداقة بينهما والله اعلم - ح .

اخبرنا ابو الفتح عبد الله بن احمد بن محمد عن ابي العباس احمد بن عبد الغفار بن اشته انا محمد بن ابي نصر الفقيه انا ابو القاسم اللخمي ثنا اسحاق ثنا عبد الرزاق انا ابن جريج اخبرني عطاء عن عائشة رضى الله عنها قالت لا هجرة بعد الفتح انما كانت الهجرة قبل الفتح حين يهاجر الرجل بدينه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامامين كان الفتح فحيث ماشاء الرجل عبد الله لا يضيع .

واخبرنا سفيان بن عبد الله الثوري انا ابراهيم انا منصور انا ابو بكر ابن المقرئ انا ابو بكر بن المنذر وذكر خبر ابن عباس قال على رضى الله عنه ان الهجرة انما كانت واجبة الى ان فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة ثم زال فرضها ثبت عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الفتح لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا .

اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن حيدر بن ابي القاسم القزويني انا محمد بن الفضل بن احمد انا عبد الغافر بن محمد التاجر انا محمد بن عيسى انا ابراهيم بن محمد انا مسلم ثنا يحيى بن يحيى واسحاق بن ابراهيم قال انا جريز عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا . هذا حديث صحيح ثابت له طرق في الصحاح .

اخبرنا ابو موسى الحافظ انا احمد بن العباس انا محمد بن عبد الله الضبي انا سليمان بن احمد ثنا محمد بن عبد الرحيم بن نمير المصري ثنا سعيد بن عفير ثنا الليث عن عقيل ورشد بن عتيق وقرعة بن عبد الرحمن عن ابن شهاب عن عمر بن عبد الرحمن بن يعلى بن امية ان اباة اخبره ان يعلى قال قلت يا رسول الله بايع ابي على الهجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابايعه على الجهاد فقد انقطعت الهجرة . رواه عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري عن عمرو بن عبد الرحمن بن امية عن ابيه عن يعلى نحوه وزاد وقد انقطعت الهجرة يوم الفتح .

اخبرنا الفضل بن القاسم بن الفضل انا الحسن بن احمد انا احمد بن

عبد الله ثنا سليمان بن احمد ثنا يحيى بن ايوب العلاف ثنا سعيد بن ابى مرزم انا يحيى بن ايوب وسليمان بن بلال او احدهما عن عبد الرحمن بن حرملة عن محمد بن اباس بن سلمة بن الاكوع ان اياه حدثه ان سلمة بن الاكوع قدم المدينة فلقبه بريدة بن الحصيب فقال ارتددت عن هجرتك يا سلمة فقال معاذ الله انى فى اذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابدؤوا يا اسلم فشموا الرياح واسكنوا الشعاب فقالوا انا نخاف ان يغير ذلك هجرتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتممها جرون حيث كنتم .

آخر الجزء السادس من الاصل والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه وسلم .

الجزء السابع (١)

١٠

باب الامر بالدعوة قبل القتال ونسخة

اخبرنا محمد بن ابراهيم بن على الخطيب انا يحيى بن عبد الوهاب العبدى انا ابو بكر محمد بن على انا محمد بن ابراهيم الخازن انا المفضل بن محمد الجندى انا محمد بن يوسف الزبيدى ثنا موسى بن طارق قال ذكر سفيان عن ابن ابى نجيع عن ابيه عن ابن عباس انه قال ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما قط حتى يدعوهم .

اخبرنى ابو الفتح عبد الله بن احمد عن احمد بن عبد الغفار بن احمد نا على ابن محمد (٢) بن جعفر انا سليمان بن احمد انا اسحاق انا عبد الرزاق عن معمر والثورى عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا امر امير اعلى جيش او سرية او صاه فى خاصة نفسه بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله فقاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا انت لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خلال او خصال فآيتهم اجابوك اليها فاقبل منهم وكف

(١) زاد فى مس هنا نحو ما قدمنا فى الحاشية فى اول الجزء السادس .

(٢) س « يحيى »

عنهم ، الحديث .

اخبرنا محمد بن جعفر عن ابي الحسين هبة الله بن الحسن انا ابو بكر محمد بن علي انا ابو بكر بن المقرئ انا ابو سعيد الشعبي انا ابو حجة انا موسى بن طارق سمعت عبد الله بن عمر بن حفص يذكرون عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال .
 ٥ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيت احدا واكنه ينزل قريبا منهم فاذا اصبحوا فان سمع اذ انا كف عنهم وان لم يسمع النداء اغار عليهم . وفي الباب احاديث ثابتة الاسناد صحيحة .

وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب فذهب بعضهم الى انه لا يغزو احدا من المشركين قبل الدخا الى الاسلام واليه ذهب مالك وجماعة من اهل المدينة وتمسكوا بهذه الاحاديث وقال مالك لا ارى ان يغزو احدا حتى يؤذوا ولا يقا تلوا حتى يؤذوا ، وروينا عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى جعونة وامره على الدروب فأمره ان يدعوه قبل ان يقا تلهم .

وخالفهم في ذلك اكثر اهل العلم واباحوا قتالهم قبل ان يدعوا ورأوا الحكم الا ول منسوخا واليه ذهب الحسن البصري وابراهيم النخعي
 ١٥ واربعة بن ابي عبد الرحمن ويحيى بن سعيد الانصاري والليث بن سعد والشافعي واصحابه واكثر اهل الحجاز واهل الكوفة وسفيان وابو حنيفة واصحابه واحمد ابن حنبل والشافعي والحنظلي وقال سفيان يدعوا احسن .

قال ابن المنذر واحتج الليث والشافعي بقتل ابن ابي الحقيق واحتج الليث بقتل سفيان بن نبيح الهذلي الذي قتله عبد الله بن ايس وكان الشافعي وابو ثور يقولان فان كان قوم لم تبلغهم الدعوة ولا لهم علم بالاسلام لم يقا تلوا حتى يدعوا الى الاسلام قال ابن المنذر كذلك تقول .

ذكر ما يدل على النسخ

اخبرني عبد الله بن احمد بن محمد انا عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن اذنا اخبرني ابي انا عبد الملك بن الحسن انا يعقوب بن اسحاق ثنا
 الدقبلي

الديلمي أنا يزيد بن هارون أنا ابن عون قال كتبت الى نافع أسأله عن القوم اذا غزوا ويدعون العدو قبل ان يقاتلوا؟ فكتب الى انما كان ذلك الدعاء في اول الاسلام وقد اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى المصطلق وهم غارون وانا مهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم واصب يومئذ جويرة بنت الحارث وحدثني بهذا الحديث عبد الله وكان في ذلك الجيش . هذا حديث صحيح ثابت ومتفق على ثبوته واخرجه وله طرق في الصحاح من حديث نافع وغيره من اصحاب عبد الله بن عمر .

اخبرني محمد بن احمد بن الفرج عن المؤتمن الساجي اخبرني فاطمة

- بنت الحسن بن علي الدقاق أنا عبد الملك بن الحسن الازهرى أنا ابو عوانة ١٠
الا سفراني ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم أنا علي بن بكار عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اغار على خيبر يوم الخميس وهم غارون فقتل مقاتلة وسبى الذرية .

وقال بعض من رام الجمع بين هذه الاحاديث ان الاحاديث الاولى

- مجمولة على الامر بدعاء من لم تبلغهم الدعوة واما بنو المصطلق واهل خيبر وابن ١٠
ابى الحقيق فان الدعوة قد كانت بلغتهم ، وقال ابن المنذر ايضا واغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل خيبر بغير دعوة وابعاح رسول الله صلى الله عليه وسلم تبليت المشركين وامرا سامة بن زيد أن يغير على ابني ودفع الراية يوم خيبر الى علي بن ابي طالب ليقا تل من غير أن يأمر احدا منهم ان يقدم بين يديه دعاء لهم فدل ذلك ان المأثور بالدعاء من قاتل من لم تبلغهم الدعوة (واما من بلغت الدعوة -) ٢٠
فان قتالهم مباح من غير دعاء يحدته لهم من اراد قتالهم والله اعلم ، وقالوا ايضا في حديث انس كان يزل قريبا منهم حتى يصبح يحتمل انه كان يفعل ذلك عند كثرة المسلمين وقوتهم وثقتهم بظفرهم لئلا ينجى بعض المسلمين على بعض في سواد الليل .

باب قتل النساء والولدان

من اهل الشرك والاختلاف في ذلك

اخبرني محمد بن ابراهيم بن علي انا يحيى بن عبد الوهاب انا محمد بن علي انا محمد بن ابراهيم انا الفضل بن محمد انا محمد بن يوسف ثنا موسى بن طاهر قال سمعت سفيان الثوري يذكر عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه بتقوى الله في خاصة نفسه وبمن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله تقاتلون من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا .

وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب على ثلاثة اوجه فطائفة ذهبت الى منع قتل النساء والولدان مطلقا ورأت حديث الصعب بن جثامة ويأتي ذكره منسوخا، وذهبت طائفة الى جواز قتلهم مطلقا ورأت حديث بريدة الذي ذكرناه وحديث الاسود بن سريع ويأتي ذكره منسوخا، وطائفة ثالثة فرقت وقالت ان كانت المرأة تقاتل جاز قتلها ولا يجوز قتلها صبورا وكذا في الولدان قالوا ان كانوا مع آبائهم وبيتوا جاز قتلهم ولا يجوز قتلهم صبورا وقد تمسكت كل طائفة بحديث ونحن نورد بعضها مختصرا .

اخبرنا محمد بن علي بن احمد عن احمد بن الحسن بن الحسن بن احمد بن الحسن بن شاذان انا دعلج بن احمد انا محمد بن علي انا سعيد بن سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمعته سئل عن اهل الدار من المشركين يبيتون فيصاب من نسائهم وذرايعهم؟ قال هم منهم . هذا حديث صحيح ثابت اتفق البخاري ومسلم على اخراجه .

وقالت الطائفة الاولى حديث بريدة كان في اول الامر وقصة حديثه تدل على ذلك واما حديث الصعب فالمشهور انه كان في عمرة القضية وذلك بعد الاول بزمان فوجب المصير اليه .

واما الطائفة الثانية التي رأت حديث الصعب منسوخا فحجتهم ما اخبرنا
 محمود بن ابي القاسم بن عمر عن طراد بن محمد الزينبي انا احمد بن علي بن الحسن انا
 حامد بن محمد الهروي انا علي بن عبدالعزيز ثنا ابو عبيد ثنا اسمعيل ثنا يونس بن
 عبيد عن الحسن عن الاسود بن سريع قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في غزاة فاصاب الناس ظفرا حتى قتلوا الذرية فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ألا لا تقتلن ذرية ألا لا تقتلن ذرية .

اخبرنا محمد بن علي بن احمد انا احمد بن الحسن في كتابه انا الحسن بن احمد
 انا دعلج انا محمد بن علي ثنا سعيد ثنا سفيان عن الزهري عن ابن كعب بن مالك
 عن عمه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والولدان اذبعث
 الى ابن ابي الحقيق .

ومن كان يذهب الى هذا القول سفيان بن عيينة وكان يقول حديث
 الصعب بن جثامة منسوخ ورواه عن الزهري قال الشافعي اخبرنا ابن عيينة
 عن الزهري وذكر حديث الصعب بن جثامة وقال اخبرنا ابن عيينة عن
 الزهري عن ابن كعب بن مالك عن عمه وذكر الحديث قال الشافعي فكان سفيان
 يذهب الى ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هم منهم اباحة لقتلهم واذن منه
 وان حديث ابن ابي الحقيق ناسخ له وقال كان الزهري اذا حدث حديث
 الصعب بن جثامة اتبعه حديث ابن كعب .

واما الطائفة الثالثة قالت معها ما يمكن الجمع بين الاحاديث تعذر ادعاء
 النسخ وفي هذا الباب يمكن كما ذكرنا ثم حديث ربح بن الربيع يدل على ذلك
 اخبرني محمد بن علي بن احمد عن احمد بن الحسن انا الحسن بن احمد انا
 دعلج انا محمد بن علي ثنا سعيد ثنا مغيرة بن عبد الرحمن الخزامي عن ابي الزناد
 حدثني مرقة بن صيفي اخبرني جدي رباح بن الربيع اني حظلة الكاتب انه كان
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة على مقدمته خالد بن الوليد فمر رباح
 واصحابه على امرأة مقتولة مما اصابته المقدمة فوقفوا عليها يتعجبون منها بغناء

رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته فلما جاء انفرجوا عن المرأة فوقف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليها فقال أكانت هذه تقاتل؟ ألم يكن في وجوه القوم (١) ثم قال لرجل الحق خالدًا فلا يقتلن ذرية ولا عسيقا وقد بين الشافعي ما بهم من هذه الأحاديث ولخصها .

• أخبرنا طاهر بن محمد بن طاهر عن أحمد بن علي بن عبد الله أنا الحاكم أبو عبد الله أنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا ابن عيينة عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله عن ابن عباس أخبرني الصعب بن جثامة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن أهل الدار من المشركين يبيتون فيصاب من نسائهم وذرائعهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هم منهم - وعن سفیان عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن عمه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث إلى ابن أبي الحقيق نهي عن قتل النساء والولدان .

قال فكان سفیان يذهب إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم هم منهم أنه أباحه قتلهم وأن حديث ابن أبي الحقيق ناسخ له قال وكان الزهري إذا حدث بحديث صعب بن جثامة اتبعه حديث كعب بن مالك .

قال الشافعي حديث الصعب كان في آخر عمره النبي صلى الله عليه وسلم فإن كان في عمره الأولى فقد قتل ابن أبي الحقيق قبلها وقيل في سنتها وإن كان في عمره الآخره فهي بعد أمر ابن أبي الحقيق من غير شك والله أعلم قال الشافعي رحمه الله ولم نعلمه رخص في قتل النساء والولدان ثم نهى عنه ومعنى نهيه عندنا والله أعلم عن قتل النساء والولدان أن يقصد قصدهم بقتلهم وهم يعرفون مقيزين ممن أمر بقتله منهم ، ومعنى قوله منهم أنهم يجمعون خصميتين أن ليس لهم حكم الإيمان الذي يمنع به الدم ولا حكم دار الإيمان الذي يمنع به الغارة على الدار ، وإذا أباح النبي صلى الله عليه وسلم البيات والغارة على الدار وأغار

(١) كذا والمحفوظ في الحديث بعد قوله « تقاتل » ثم نظر في وجوه القوم فقال « كما في المستدرک - ج ص - ١٢٢ وهو الظاهر نظر في وجوه القوم يتحير إيهام يرسل - ح .

على بن المصطلق غارين والعلم يحيط ان البيات والغارة اذا حلا باحلال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمنع احد بيت او غار من ان يصيب النساء والولدان فيسقط المأثم فيهم والكفارة والعقل والتقود عن اصابهم اذا ابرج ان بيت وبغير وايسر لهم حرمة الاسلام ولا يكون له قتلهم عامدا لهم متميزين عارفا بهم واما نهى عن قتل الولدان لانهم لم يبلغوا كفرا فيعملوا به فيقتلوا به وعن قتل النساء لانه لا معنى فيهن لقتال وانهن والولدان متخولون فيكونون قوة لاهل دين الله عز وجل .

قال فان قال قائل أين هذا بغيره قيل فيه ما اكتفى العالم به من غيره فان قال أفتجد ما تشده به؟ قلت نعم قال الله تعالى (وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا) الآية قل فاجب الله تعالى تقتل المؤمن خطأ الدية وتحرير رقبة وفي قتل ذى الميثاق الدية وتحرير رقبة اذ كانا معا ممنوعى الدم بالايمان او العهد والدار معا وكان المؤمن في الدار غير ممنوعة وهو ممنوع بالايمان فجعلت فيه الكفارة بالثلاثة ولم يجعل فيه الدية وهو ممنوع الدم بالايمان فلما كان الولدان والنساء من المشركين لامتنوعين بالايمان ولادار لم يكن فيهم عقل ولا قود ولادية ولا مأثم ولا كفارة ان شاء الله عز وجل .

باب النهى عن قتال المشركين

في الاشهر الحرم ونسخ ذلك

اخبرنا محمد بن عبدالحق بن ابي نصر انا احمد بن محمد بن بشر انا احمد بن عبد الله انا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى بن سليمان ثنا احمد بن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش في رجب مقفله من بدر الاولى وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم احد من الانصار وكتب لهم كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسبر

يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امر به ولا يستكره من اصحابنا احدا فلما سار عبد الله يومين ففتح الكتاب فنظر فيه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب قال سمعا وطاعة - وذكر الحديث - ثم قال ومضى عبد الله بن جحش وبقية اصحابه حتى نزلوا بنخلة فمرت به غير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش فيها عمر وبن الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما رأوهم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فاشرف لهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق رأسه فلما رأوه آمنوا وقالوا القوم عمار لا بأس عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من رجب فقال القوم والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن به منكم ولئن قتلتموهم لتقتلوهن في الشهر الحرام فتردد القوم وها بوا الاقدام عليهم ثم شجعوا عليهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه واخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان واقتل القوم نوفل بن عبد الله فاعجزهم واقتل عبد الله بن جحش واصحابه بالعيير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. وذكر بن اسحاق عن ابن عبد الله بن جحش ان عبد الله قال لا صحابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما غنمتم الخمس وذلك قبل ان يفرض الله تعالى الخمس من المغانم فعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس العير وقسم سائرها بين اصحابه فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال له ما امرتك بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وابى ان يأخذ من ذلك شيئا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وغنمهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل جهد واصحابه الشهر الحرام فسفكوا فيه الدم واخذوا فيه المال وأسرؤا فيه الرجال فقال من رد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا ما اصابوا

- ما اصابوا في شعبان وقت يهود تقاتل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عمر وعمرت الحرب ، الحضرمي حضرت الحرب ، واقد وقدت الحرب
 فجعل الله ذلك عليهم وبهم فلما اكثرت الناس في ذلك انزل الله تعالى على رسوله
 (يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله
 وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه) وانتم اهله (اكبر عند الله)
 • من قتل من قتلتم منهم (واقتنصه اشد من القتل) اى قد كانوا يفتنون المسلم
 في دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانهم وذلك اكبر عند الله من القتل (ولا يزالون
 يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) اى ثم هم مقيمون على اخبت
 ذلك واعظمه غير ثابتين ولا نازعين ، فلما نزل القرآن بهذا الامر وفرج الله
 عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الغير
 والاسيرين وبعثت اليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقذ يكوها حتى يقدم صاحبنا سعد بن
 ابى وقاص وعتبة بن غزوان فالتفتا كما عليهما فان قتلتموهما تقتل صاحبكم
 فقدم سعد وعتبة ففداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فاما الحكم بن
 كيسان فاسلم وحسن اسلامه واداه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 قتل يوم بئر معونة شهيدا ، واما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرا .
 هذا الحديث وان كان ابن اسحاق رواه منقطعاً فان له اصلاً في المسند وهو
 مشهور في المغازى متداول بين اهل السير ورواه الزهري عن عروة نحوه
 وهو من جيد مراسيل عروة غير ان حديث ابن اسحاق اتم وان صح الحديث
 فهو من قبيل نسخ السنة بالكتاب والله اعلم .

باب الاستعانة بالمشركين

اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن حيدر الامام انا محمد بن الفضل بن احمد
 انا ابو الحسين بن محمد التاجر انا محمد بن عيسى انا ابراهيم بن محمد ثنا مسلم حدثني
 ابو الطاهر حدثني عبد الله بن وهب عن مالك بن انس عن الفضيل اعله ابن ابى

عبد الله عن عبد الله بن نيار الأسلمي عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر فلما كان بحرة البصرة أدركه رجل قد كان يذكر منه امرأة ونجدة ففرح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فلما أدركه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اجئت لأتبعك واصيب معك، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر؟ قال لا، قال فارجع فإن استعين بمشرك، قالت ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كما قال أول مرة لا فارجع فإن استعين بمشرك، قالت ثم رجع فادركه بالبيداء فقال له كما قال أول مرة فقال له أتؤمن بالله ورسوله؟ قال نعم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتقل . هذا حديث صحيح .

وقد اختلف أهل العلم في هذا الباب فذهبت جماعة إلى منع الاستعانة بالمشركون مطلقا وتمسكوا بظاهر هذا الحديث وقالوا هذا حديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم وما يعارضه لا يوازيه في الصحة والثبوت فتعذروا دعاء النسخ لهذا، وذهبت طائفة إلى أن الإمام إن يأذن للمشركون أن يغزوا معه ويستعين بهم ولكن بشرطين أحدهما أن يكون في المسلمين قلة وتدعو الحاجة إلى ذلك والثاني أن يكونوا أمن يوثق بهم فلا تخشى أئمتهم فتن فقد هذان الشرطان لم يجوز للإمام أن يستعين بهم، قالوا ومع وجود الشرطين يجوز الاستعانة بهم وتمسكوا في ذلك بما رواه ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعان بيهود بني قينقاع ورضخ لهم واستعان بصفوان بن أمية في قتال هوازن يوم حنين، قالوا وتعين المصير إلى هذا لأن حديث عائشة رضي الله عنها كان يوم بدر وهو متقدم فيكون منسوخا .

أخبرني أبو مسلم محمد بن محمد بن الجعيد أنا محمود بن اسمعيل أنا محمد بن أحمد ابن محمد بن الحسين أنا سليمان بن أحمد نا موسى بن هارون نا إسحاق بن راهويه ثنا

ثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن سعد بن المنذر عن ابي حميد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم احدث حتى اذا جاوز ثنية الوداع اذا هو بكتيبة خشناء فقال من هؤلاء؟ قالوا عبد الله بن ابي في ستمائة من مواليه من اليهود من بني قينقاع . قال وقد اسلموا؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال مروهم فليرجعوا انا لا نستعين بالمشركين على المشركين .

- قرأت على روح بن بدر اخبرك احمد بن محمد بن احمد في كتابه عن ابي سعيد الصيرفي اخبرنا ابو العباس انا الربيع انا الشافعي قال الذي روى مالك كما روى رد رسول الله صلى الله عليه وسلم مشركا او مشركين في غزاة بدر و ابي ان يستعين الاسلام ثم استعان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بدر بستين في غزوة خيبر بعدد من يهود بني قينقاع كانوا اشداء واستعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين سنة ثمان بصفوان بن امية وهو مشرك فالرد الاول ان كان بان له الخيار بان يستعين بمشرك وان يرده كما له رد المسلم من معنى مخافة (١) اولشدة به فليس واحد من الحدِيثين مخالفا للآخر وان كان رده لانه لم ير ان يستعين بمشرك فقد نسخ ما بعده من استعانتهم بالمشركين ، ولا بأس ان يستعان بالمشركين على قتال المشركين اذا خرجوا طوعا ويرضخ لهم ولا يسهم لهم ولا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اسهم لهم .

ومن كتاب الغنائم

- اخبرنا عبد الوهاب بن هبة الله وجماعة قالوا انا احمد بن الحسن بن احمد انا ابو الغنائم محمد بن محمد انا عبد الله بن محمد الاسدي انا ابو الحسن علي بن الحسن انا ابو داود انا احمد بن يونس ثنا زهير ثنا الحسن بن الحر ثنا الحكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينقل قبل ان تنزل فريضة الخمس في المغنم فلما نزلت (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمس) ترك النقل الذي كان ينقل وصار ذلك في خمس الخمس وسهم الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم . هذا منقطع فان صح فهو من قبيل نسخ السنة بالكتاب .

(١) في الام ج ٢ ص ١٧٧ « يخافه منه » .

وقال ابو داود ثنا محمود بن خالد ثنا عبد الله يعني ابن جعفر ثنا عبيد الله عن زيد عن الحكم عن رجل عن ابيه في الانفال فقال (يسئلونك عن الانفال) وهي في قراءة عبد الله بن مسعود يسئلونك الانفال فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل ما شاء من المغنم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نقل سعد ابن مالك سلاح العاص بن سعيد يوم بدر وكان سعد قتل العاص ثم نسخ ذلك (واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله نجسه) في قراءة عبد الله انما غنمتم من شيء فله وللرسول وكان يؤخذ المغنم فيخرج نجسه فينقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خمس الخمس سهمه ، والامام اليوم له ان ينقل من سهم الله والرسول ما شاء وانما هو خمس الخمس ليس غيره .

باب اخذ السلب من غير

بينة ومأفيه من الاختلاف

اخبرنا محمود بن ابي القاسم بن عمر البغدادي اننا طراد بن محمد في كتابه اننا احمد بن علي بن الحسن اننا حامد بن محمد الهروي اننا علي بن عبد العزيز ثنا ابو عبيد ثنا ابو معاوية (ثنا - ١) الشيباني عن ابي عون الثقفي عن سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم بدر قتلت سعيد بن العاص - وقال غيره العاص بن سعيد قال ابو عبيد هذا عندنا هو المحفوظ قتل العاص - قال واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قتل اني عمير اقبل ذلك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به فآلقه في القبط فرجعت وبني ما لا يعلمه الا الله من قتل اني واخذ سابي فما جاوزت الا قريب حتى نزلت سورة الانفال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ سيفك .

وقد اختلف اهل العلم في هذا الباب فذهب بعضهم الى ان القتال يعطى السلب اذا قال انه قتله ولا يسأل على ذلك بينة وايه ذهب الاوزاعي عملا بظاهر هذا الحديث وفي الباب احاديث غير هذا .

(١) سقط من الاصل ولفظ احمد في مسنده ج ١ ص ٨٠ « ثنا ابو معاوية ثنا

- وقالت طائفة من اهل الحديث لا يعطى الالبينة لانه مدع ورأت الحديث الذى ذكرناه منسوخا لأن هذا كان فى يوم بدر وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام حنين من قتل قتيلاه عليه بيعة فله سلبه .
- اخبرنا ابو عبيد حمزة بن ابى الفتح الطبرى انا ابو على الحداد اذا ابو نعيم ثنا سليمان بن احمد ثنا على بن عبد العزيز ثنا القعنبى عن مالك حدثنى يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن افسح عن ابى محمد مولى ابى قتادة عن ابي قتادة قال نرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلا من المشركين تدعلا رجلا من المسلمين فاشتدت اليه حتى اتيته من ورائه فضر به على حبل عاتقه فاقبل فضمنى ضمة وجدت منها ريح الموت وادركه الموت فارسلنى فلحقت عمر بن الخطاب فقال ما للناس ؟ قالت ١٠ امر الله ، ثم ان الناس رجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلاه عليه بيعة فله سلبه ، قال فقممت فقلت من يشهد لى ؟ ثم جلست ، ثم قال مثل ذلك قال فقممت فقلت من يشهد لى ؟ ثم جلست ، ثم قال مثل ذلك الثالثة فقممت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا قتادة ؟ فقصصت عليه القصة فقال رجل من اقوام صدق يا رسول الله سلب ذلك القاتل عندى فأرضه ١٠ من حقه ، فقال ابو بكر الصديق لاه الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقتاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك سلبه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فأعطه اياه فأعطانى فبعت الدرع فابتعت مخرفا فى بنى سلمة فانه لاول مال تأثنته فى الاسلام . هذا حديث صحيح ثابت من حديث المدنيين اتفقت أئمة الصحاح على اخراجه .

٢٠

ومن كتاب الهدفة

اخبرنا محمد بن عبد الخالق انا احمد بن محمد انا عبد الله انا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى انا احمد بن محمد بن ايوب ثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق حدثنى محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان

ابن الحكم انهما حدثاه قال اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا - وذكر الحديث بطوله - قال الزهري فكتب يعني الصلح بينه وبين قريش ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيمن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا من مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وان لا اسلار ولا اغلال وان لا يحب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه . قال فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاءه ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديث قد انقلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى سهيل ابا جندل قام اليه فضرب في وجهه وأخذ يلبيه وقال يا محمد قد وجبت القضية بيني وبينك قبل ان يأتيك هذا ، قال صدقت فجعل يبزه ويلبيه ويجره ليرده الى قريش - وذكر تمام الحديث . هذا حديث طويل مخرج بطوله في الصحاح واقتصرنا منه على القدر المذكور اذ فيه الغرض ، ووجه الاستدلال ان النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم على ان يرد اليهم من اتاه من قبلهم .

فذهب اكثر اهل العلم الى ان الصلح كان معقودا بينهم على رد الرجال والنساء فصار حكم النساء منسوخا بالآية .

اخبرني ابو الحسن الانصارى انا احمد بن محمد انا احمد بن عبد الله ثنا حبيب بن الحسن ثنا محمد بن يحيى انا احمد بن محمد بن ايوب انا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق حدثنا الزهري عن عروة بن الزبير قال دخلت عليه وهو يكتب كتابا الى ابن ابي هنيئة صاحب اولىد بن عبد الملك وكتب يسأله عن قول الله عز وجل (اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنحوهن) الى قوله (اعلم حكيم) قال فكتب اليه عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم كان صالحاً قريباً يوم الحديبية على أن يرد عليهم من جاء بغير إذن وليه فلما هاجر النساء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى الإسلام إلى الله استردن إلى المشركين إذا امتحن محنة الإسلام فعرفوا أنهم إنما جئوا رغبة فيه وأمر برد صدقة من إليهم إذا حبس عنهم أن هم ردوا على المسلمين صداق من حبسوا عنهم من نسائهم ثم قال (ذلك حكم الله بحكم بينكم) فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ورد الرجال .

وقد أخرج البخاري بإسناده عن عروة أنه سمع المسور بن مخرمة ومروان يخبران عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالاً: كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته إلينا وخليت بيننا وبينه فكره المؤمنون ١٠ ذلك وإبي سهيل إلا ذلك فكانت النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فرد يومئذ أبا جندل إلى أبيه سهيل ولم يأته أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة وإن كان مسلماً وجاء المؤمنات مهاجرات فكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهي عاتق بخاء أهلها يسأون النبي صلى الله عليه وسلم أن يجمعها إليهم فلم يجمعها إليهم لما أنزل الله ١٥ فيهن (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنعنوهن الله أعلم بما يأمرن) إلى قوله (ولاهم يحلون هن) .

قرئ على محمد بن عبد الخالق وأنا أسمع أخبرك عبد الواحد بن اسمعيل في كتابه أن أبا نصر البلخي أنا أبو سليمان الخطابي قال وما قوله ثم جاءت نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى فيهن (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) الآية وقد اختلف العلماء في هذا على قولين ، أحدهما أن النساء لم يدخلن في الصلح وإنما وقع الصلح بينهم على رد الرجال وهذا أشبه القولين بالصواب ويدل على صحة ذلك قوله يعني في بعض الروايات وعلى أن لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته ، والقول الآخر ، أن الصلح كان

معهقود ابيهم على رد الرجال والنساء معاً لان في بعض الروايات ولاياتك
من احد الار د د ته فاشتمل عمومه على النساء والرجال الا ان الله تعالى نسخ
ذلك بالآية ومن ذهب الى هذا الوجه اجاز نسخ السنة بالكتاب وفيه دليل
على ان الامام اذا شرط في العقد ما لا يجوز فعله في حكم الدين كان ذلك الشرط
باطلاً وقد قال صلى الله عليه وسلم كل شرط ليس في كتاب الله عز وجل فهو
باطل ، وفيه على هذا التأويل دليل على جواز وقوع الخطاء من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض الامور ولكن لا يجوز تقريره عليه .

باب في منع الامام دفع السلب الى القاتل

اخبرني محمد بن ابي عيسى المدني انا الحسن بن احمد انا احمد بن عبد الله
١٠ انا محمد بن بكر ثمة ابوداود ثمة احمد بن حنبل ثمة الوليد بن مسلم حدثني صفوان
ابن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن عوف بن مالك الاشجعي
قال خرجت مع يزيد بن حارثة في غزوة مؤتة ورافقني مددي من اهل اليمن
فلقينا جموع الروم وفيهم رجل على فرس اشقر عليه سرج مذهب وسلاح
مذهب فجعل ارومي يفرى بالمسلمين وقعد له المددي خلف صخرة فمربه الرومي
١٥ فمربه فرسه فخرو علاه فقتله وحاز فرسه وسلاحه فلما فتح الله على المسلمين
بعث خالد بن الوليد اليه فأخذ السلب قال عوف فأتيته فقلت يا خالد أما علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل ؟ قال بلى ولكني
استكثرته ، فقلت تردنه اليه اولاً عرفتكها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأبي ان يرد عليه قال عوف فاجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٠ فقصصت عليه قصة المددي وما فعل خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رد عليه ما اخذت منه ، قال عوف فقلت دونك يا خالد ألم أف لك ؟ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك ؟ فاخبرته فنفضب وقال يا خالد لا ترد
عليه ، هل انتم تاركوا الى امرائي ، انكم صفوة امرهم وعليهم كدره .

قل الخطا في يفرى معناه شدة الشكاية فيهم يقال يفرى الفري اذا كان

- يبالغ في الامر، وقوله لأعزفذكها اى لأجازينك بها حتى تعرف صنيعك. قال الخطابي وفقهه ان السلب ما كان قليلا او كثيرا فانه للقاتل لا يغمس لانه امر خالد ابرده عليه مع استكثاره اياه وانما كان رده الى خالد بعد الامر الاول باعطائه القاتل نوعا من التكبر على عوف وردعاه وزجرا مثالا يتجرأ الناس على الاثمة ولا يتسرعون الى الواقعة فيهم وكان خالد مجتهدا في صنيعه ذلك وكان قد استكثر السلب فامضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهاده لما رأى في ذلك من المصلحة العامة بعد أن كان خطاه في رآيه الاول فالامر الخاص مغمور بالعام واليسير من الضرر محتمل للكثير من النفع والصلاح فيشبه ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد عوض المددى من الخمس الذى هو له وترضى خالد ابا النصيح له وتسليم الحكيم له في السلب. وفيه دليل على ان نسخ الشيء قبل الفعل جائز ألا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم امره برد السلب ثم امره بامساكه قبل ان يرده وكان في ذلك نسخ للحكمة الاول .

باب مبايعة النساء

- قرأت على محمد بن علي بن احمد اخبرك احمد بن الحسن في كتابه انا الحسن بن احمد ثنا دعاج انا محمد بن علي ثنا سعيد ثنا خالد بن عبد الله عن حصين عن عامر الشعبي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع النساء فيضع ثوبا على يده فلما كان بعد كن يجئن النساء فيقرأ هذه الآية عليهن (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين بهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك) الآية فاذا اقررن قال قدبا يعتكن حتى جاءت هند امرأة ابي سفيان ام معاوية فلما قال (ولا يزنين) قالت أوترنى الحرية ؟ لقد كنت متعجبى من ذلك في الجاهلية فكيف في الاسلام ، فقال (ولا يقتلن اولادهن) فقالت انت قتلت آباءهم وتوصيتنا في اولادهم ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ولا يسرقن) فقالت يا رسول الله انى اصيب من مال ابي سفيان ، قال فرخص لها .

قلت وردت في الباب احاديث ثابتة تصرح بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصفح امرأة اجنبية قط في المباينة وانما كان يبايعهن قولاً، كذلك هو في حديث اميمة وغيرها .

اخبرنا ابو العلاء الحافظ انا جعفر بن عبد الواحد انا محمد بن عبد الله الضبي انا سليمان بن احمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا القعنبى عن مالك عن محمد بن المنكدر عن اميمة بنت رقيقة قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فلنبايعه فقلن نبايعك يا رسول الله على ان لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرقة ولا نزنى ولا نقتل اولادنا ولا نأتى بهتان نفترقه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيك في معروف، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن وأطقتن، قلن الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا، هلم فلنبايعك يا رسول الله، قال افي لا اصافح النساء انما قولى لثمة امرأة كقولى لامرأة واحدة او مثل قولى لامرأة واحدة . وحديث الشعبي الذى بدأنا بذكره منقطع فلا يقاوم هذه الاحاديث انصحاح فان كان ثابتاً ففيه دلالة على النسخ وله شاهد في بعض الاحاديث والله اعلم بالصواب .

ومن كتاب الايمان

١٥

اخبرني محمد بن عبد الخالق انا ابو الفتيان عمر بن عبد الكريم الحافظ في كتابه انا ابو عبد الله محمد بن محمد الطائفي انا عبد الرحمن بن عثمان التميمي بدمشق ثنا الحسن بن حبيب ثنا عبد الله بن عبد بن يحيى المعروف بابن ابي حرب اخبرني ابو علقمة نصر بن خزيمه بن جنادة الكنا في اخبرني ابي عن نصر بن علقمة عن اخيه محفوظ عن ابن عائد قال قال يزيد بن سنان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحلف زمناً فيقول لا وانيك حتى ينهى عن ذلك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحلف احدكم بالكعبة فان ذلك اشراك وليقل ورب الكعبة . هذا حديث غريب من حديث الشاميين واسناده ليس بذلك القائم غير ان له شواهد في الحديث تدل على ان الحديث له اصل نحو ما تدرؤى عن النبي صلى الله عليه وسلم

في قصة الاعرابي السائل عن فرائض الصلوات انه قال افلح وايه ان صدق، وفي حديث ابي العشاء الدارمي عن ابيه قال النبي صلى الله عليه وسلم وايك لو طعنت في فخذها لاجزأك، فان صح الحديث فهو ظاهر في النسخ.

واما الحلف بغير الله فهو مكروه عند اهل العلم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بأبائكم ولا بامهاتكم ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا .
بالله الا وانتم صادقون وان حلف بغير الله لا ينعقد يمينه ولا يحنث في يمينه وقال احمد اذا حلف بالنبي صلى الله عليه وسلم انعقدت يمينه وتعلقت الكفارة بالحنث بها لانه احد شرطى الشهادة والحلف به يوجب الكفارة كاسم الله تعالى .

ومن كتاب الأُشربة

١٠ اخبرني عبد الرزاق بن اسمعيل وجماعة قالوا انا عبد الرحمن بن حمد
انا احمد بن الحسين القضي انا احمد بن محمد الحافظ انا احمد بن شعيب انا يوسف
ابن حماد المعنى البصري حدثني عبد الوارث عن ابي التياح قال حفص الليثي
قال أشهد على عمر ان انه حدثنا قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس
الحرير وعن التختم بالذهب وعن الشرب في الخناقم .

١٥ ترى على ابي طاهر روح بن بدر وانا اسمع اخبرك محمود بن اسمعيل
انا احمد بن محمد بن الحسين انا سليمان بن احمد ثنا احمد بن محمد السوطي ثنا عفان
ثنا شعبة عن ابي التياح عن حفص الليثي عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الختم ، قالت والحتم الجر الاخضر .

اخبرني ابو الفضل الاديبي انا سعد بن علي انا القاضي ابو الطيب
انا علي بن عمر ثنا الحسين بن اسمعيل ثنا ابو الاشعث احمد بن المقدم ثنا نوح بن
٢٠ قيس عن ابن عون عن محمد عن ابي هريرة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لوفد عبد القيس لا تشربوا في نقيير ولا مقير ولا دباء ولا حنتم ولا مزادة ، قالت
النقيير اصل النخلة ينقر ويتخذ منه ظرف والدباء القرع والحتم ذكرناه وانما
نهى عن هذه الاوعية لان لها ضراوة يشتد فيها النبيذ ولا يشعر بذلك صاحبها

فيكون على غمر من شربها .

وقد اختلف اهل العلم (١) في هذا الباب ، فذهب بعضهم الى ان الحظر باقى وكرهوا ان ينبذ في هذه الاوعية واليه ذهب مالك واحمد واسحاق . قال الخطابي وقد روى ذلك عن ابن عمر وابن عباس ، وذهب اكثر اهل العلم الى ان الحظر كان في مبداء الامر ثم رفع الحظر وصار منسوخا وتمسكوا في ذلك باحاديث ثابتة صحيحة تصرح بالنسخ واكثرها نصوص .

اخبرني محمد بن ابراهيم بن علي انا يحيى بن عبد الوهاب انا محمد بن احمد انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ ثنا اسحاق بن احمد ثنا محمد بن علي بن حمزة ثنا ابو عاصم ثنا سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد اذن محمد في زيارة قبر امه فزوروها فانها تذكركم الآخرة ، وكنت نهيتكم عن لحوم الاضاحى فوق ثلاث ليتسع ذوا الطول على من لا طول له فكلوا ما بدا لكم وأطعموا وادنروا ، ونهيتكم عن الظرف وان الظرف لا تحرم شيئا ولا تحله وكل مسكر حرام .

١٥ قرأت على محمد بن ذاكربن محمد المستملى اخبرك الحسن بن احمد اخبرنا محمد بن احمد الكاتب انا علي بن عمر نا علي بن احمد بن الهيثم ثنا احمد بن ابراهيم ثنا يحيى بن يحيى ثنا محمد بن جابر عن سماك عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنا نهيناكم عن الشرب في الاوعية فاشربوا في اى سقاء شئتم ولا تشربوا مسكرا ، جود يحيى بن يحيى اسناد هذا الحديث وهو امام .

وقال ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن القزوينى ثنا محمد بن الفضل الطبري ثنا احمد بن عبدة الضبي ثنا ابن ابان ابو خالد عن عمرو بن دينار مولى آل الزبير عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اني كنت نهيتكم عن نبذ الجمر وان الاوعية لا تحل شيئا ولا تحرم فاشربوا

ولا تشرىوا مسكرا .

وانكر من نصر القول الاول ورود النسخ على الظروف كلها وقال
كان النهى ورد عن الظروف كلها ثم نسخ منها ظروف الادم، وما عداها من
المزفت والحناثم وغيرها باق على اصل الخطر .

- وتمسكوا في ذلك بما اخبرنا عبد الله بن حيدر بن ابي القاسم القزويني انا
محمد بن الفضل بن احمد الفقيه انا عبد الغافر بن محمد التاجر انا محمد بن عيسى انا ابراهيم
ابن محمد نا مسلم ثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن ابي عمر واللفظ لابن ابي عمر ثنا
سفیان عن سليمان الاحول عن مجاهد عن ابي عياض عن عبد الله بن عمر وقال
لما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التبيذ في الاوعية قالوا ليس كل الناس
يحمد فأرخص لهم في الجر غير المزفت . وقالوا وهذا حديث صحيح يدل على صحة
ما ذكرناه ، ويدل عليه ايضا ما رواه شعبة عن عقبة بن حريث سمعت ابن عمر يقول
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجر والدباء والمزفت وقال انتبهوا في
الاسقية . وهذا حديث صحيح ، ألا ترى ان النهى في حديث عبد الله بن عمر وعم
الوعية كلها فتناول الاسقية وغيرها من الظروف ثم بين في حديث ابن عمر
وفصل بين ما هو باق على اصل الخطر وما هو منسوخ .

- وقال من نصر القول الثاني لا يمكن الاستدلال بحديث ابن عمر لانه
نصر في الحديث ورواه مختصرا على ما سمعه ، وغيره رواه احسن سياقا منه واتم
من حديثه وقد اجمعنا على قبول الزيادة من الثقات ، وتمسكوا باحاديث .

- منها ما قرئ على ابراهيم بن علي الفقيه انا اسمع اخبرك ابو عبد الله محمد
ابن الفضل اخبرنا ابو الحسين التاجر انا محمد بن عيسى انا ابراهيم بن محمد الفقيه انا
مسلم نا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا محمد بن فضيل ثنا ضرار بن مرة ابو سنان عن
محارب بن دثار عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهيتكم عن التبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشرىوا مسكرا .
ويحتمل معنى آخر وهو أنا نقول ذات الاحاديث الثابتة على ان النهى

كان مطلقا عن الظروف كلها، ودل بعضها أيضا على السبب الذي لاجله رخص فيها وهو أنهم شكوا إليه الحاجة إليها فرخص لهم في ظروف الادم لاغير. ثم أنهم شكوا إليه ان ليس كل احد يجده سقاء فرخص لهم في الظروف كلها، ليكون جميعا بين الاحاديث كلها سيما بين حديث بريدة عن الوجه الذي سقناه وبين حديث عبدالله بن عمر والله اعلم بالصواب .

ومن كتاب اللباس

باب لبس الديباج ونسخته

اخبرني محمد بن ابراهيم بن علي انا يحيى بن عبد الوهاب انا محمد بن احمد الكاتب انا عبدالله بن محمد ثنا محمد بن عبدالله بن رسته ثنا العباس بن الربيع ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن قتادة عن انس بن مالك ان اكيد ردومة اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم جبة من سندس وذلك قبل ان ينهى عن الحرير فلبسها فعجب الناس منها فقال والذي نفسي بيده لثنا ديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذه .

اخبرني ابو بكر الخطيب انا ابو زكريا العبدى انا ابو طاهر بن عبد الرحيم انا ابو الشيخ الحافظ ثنا عبدالله بن محمد بن زكريا ثنا ابو خالد الرملي ثنا الليث عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبية ولم يعط مخرمة شيئا فقال مخرمة يا بني انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقت معه فقال ادخل فادعه الى قال فدعوت له فخرج وعليه قباء منها فقال خبات هذا لك فنظر اليه فقال رضى مخرمة - وقال غير ابي خالد فخرج وعليه قباء من ديباج مزور بذهب .

نسخ ذلك

اخبرنا ابو منصور شهر دار بن شعرويه الحافظ انا عبد الرحمن بن محمد انا احمد بن الحسين القاضي انا احمد بن محمد انا احمد بن شعيب ثنا يوسف بن سعيد

ثم حججنا عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول لبس النبي صلى الله عليه وسلم يوما قباء ديباج اهدى له ثم اوشك ان نزع فارسل به الى عمر، فقبل له قد اوشك ما نزعته يارسول الله قال نهاني عنه جبريل عليه السلام بخاء عمر يبكي فقال يارسول الله كرهت امرا واعطيتني فقال اني لم اعطيكه اتلبسه انما اعطيتك لتهب به فبا عه عمر بالفى درهم . هذا حديث صحيح على شرط مسلم بن الحجاج اخرجه في كتابه عن محمد بن عبد الله بن نمير واصلح بن ابراهيم ويحيى بن حبيب وحجاج بن الشاعر كلهم عن روح بن عباد القيسي عن ابن جريج .

اخبرنا ابو العلاء الحافظ انا جعفر بن عبد الواحد الثقفي انا محمد بن عبد الله انا سليمان بن احمد ثنا ابو مسلم ثنا ابو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله البرقي عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في فروج حرير ثم نزع فقلت يارسول الله صليت فيه ثم نزعته، فقال ان هذا ليس من لباس المتقين .

باب اباحت لبس خاتم الذهب ونسخها

اخبرني محمد بن ابراهيم بن علي انا ابو زرارة العبدى انا محمد بن احمد الكاتب انا ابو الشيخ الحافظ قال روى عن علي بن سعيد عن اسحاق بن منصور ثنا ابو رجاء عن محمد بن مالك قال رأيت علي البراء خاتما من ذهب فقال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فالبسني و قال البس ما كسالك الله ورسوله . وقال ابو الشيخ ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن ثنا عبد الجبار ثنا سفيان سمعه من اسمعيل بن محمد بن سعد عن عمه انه رأى علي سعد بن ابي وة ص خاتما من ذهب وعلى ٢ صهيب وعلى طلحة بن عبيد الله .

نسخ ذلك

اخبرنا ابو الفرج عبد الحميد بن اسمعيل انا ابو الفتح عبدوس بن عبد الله

انا الحسين بن علي انا احمد بن محمد الحافظ انا احمد بن شعيب انا محمد بن معمر ثنا ابو عاصم عن المغيرة بن زياد ثنا نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتما من ذهب ثلاثة ايام فلما رآه الصحابة (١) فشت خواتيم الذهب فرمى به فلا ندري ما فعل، ثم امر بنحاتهم من فضة فأمر أن ينقش فيه محمد رسول الله وكان في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات وفي يد ابي بكر حتى مات وفي يد عمر حتى مات وفي يد عثمان ست سنين من عمله فلما كثرت عليه دفعه الى رجل من الانصار وكان يتحتم به فخرج الانصارى الى قليب لعثمان فسقط فالتمس فلم يوجد فأمر بنحاتهم مثله ونقش فيه محمد رسول الله .

قرأت على ابي عيسى الحافظ اخبرك الحسين بن احمد ابو علي انا ابو نعيم انا ابو احمد العبدى انا عبد الله بن محمد انا اسحاق انا محمد بن بشر ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب وجعل فيه ما يلى بطن كفه فاتخذ الناس الخواتيم فالتقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا البسه ابدا، قال ثم اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فأدخله في يده ثم كان في يد ابي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى هلك منه في بئر اريس .

اخبرنا عبد الله بن احمد بن محمد انا عبد الرحيم بن عبد الكريم الامام انا ابو الحسين التاجر انا ابو احمد النيسابورى انا ابو اسحاق الفقيه انا مسلم ثنا قتيبة ثنا الليث عن نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتما من ذهب وكان يجعل فيه الى باطن كفه اذا لبسه فصنع الناس ثم انه جلس على المنبر فزعه وقال افي كنت البس هذا الخاتم وأجعل فيه من داخل، فرمى به ثم قال لا والله لا البسه ابدا فنبذ الناس خواتيمهم . هذا حديث صحيح ثابت وله طرق في الصحاح اخرجاه في كتابيهما من عدة طرق، وحديث البراء استاده ليس بذلك وان صح فهو منسوخ بهذه الاحاديث الثابتة .

واما استعمال البراء الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولبسه يدل على انه

لم يبلغه النبي وكذلك العذر عن طلحة وسعد وصهيب في لبسهم خواتيم الذهب والله اعلم بالصواب .

باب في تعليق

الستور ذوات التصاوير والنهي عنها

- ٥ اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن محمد انا عبد الرحمن بن محمد انا احمد ابن الحسين القاضي انا احمد بن محمد انا احمد بن شعيب انا محمد بن عبد الاعلى ثنا خالد ثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة قالت كان في بيتي ثوب فيه تصاوير فجعلته الى سهوة في البيت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اليه ثم قال يا عائشة انريه عني فزعت به فجعلته وسائد هذا حديث صحيح وله طرق في الصحاح ويروى بالفاظ مختلفة ربما يتعذر على غير المتبحر ١٠ الجمع بينها واولا خشية الاطالة لذكرتها وانما اقتضرت على هذا الحديث لان فيه دلالة على النسخ واللفظ . شعر بذلك ألا ترى قول عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اليه والضمير عائد الى الثوب الذي كان فيه التصاوير وليس عائد الى السهوة كما توهمه بعض الناس وقال السهوة هي المكان الضيق فيكون الضمير عائدا الى المعنى اذ الجمل على المعنى يفتقر الى تقدير ١٥ والتقدير على خلاف الاصل، وايضا لم يكن البيت كبير بحيث يخفى مكان الثوب على النبي صلى الله عليه وسلم ثم في قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة انريه عني ما يؤيد (١) ما قلناه لانها ذكرته بلفظ ثم وهذه الكلمة موضوعة للتراني والمهله ، ويدل عليه ايضا حديث ابي هريرة .

- ٢ اخبرنا ابو الفرج عبد الحميد بن اسمعيل انا عبد وس بن عبد الله انا ابو طاهر بن سلمة انا ابو بكر ابن السنن انا احمد بن شعيب انا هناد بن السري عن ابي بكر عن ابي اسحاق عن مجاهد عن ابي هريرة قال استأذن جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادخل ، فقال كيف ادخل وفي بيتك ستر فيه تصاوير؟ فما قطع رؤوسها او تجعل بساطا يوطأ فانا معشر الملائكة لاندخل

باب الامر بقتل الكلاب ثم نسخه

قرئ على ابي زرعة طاهر بن محمد اخبرك مكي بن منصور انا احمد بن الحسن انا محمد بن يعقوب انا الربيع انا الشافعي انا مالك عن نافع عن ابن عمر . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب . هذا حديث صحيح ثابت .

ذكر سبب ذلك

اخبرنا محمد بن عمر الحافظ انا ابو علي انا ابو نعيم ثنا سليمان بن احمد انا اسحاق انا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في بيت ميمونة واجها فقالت ميمونة يا رسول الله كأننا استنكرنا نفسك اليوم ، فقال ان جبريل عليه السلام وعدني ان يأتيني والله ما اخلفني ، قال فوقع في نفسه جر وكتب لهم تحت نضد لهم فأمر به فاخرج ونضح مكانه بخاء جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك وعدتني ان تأتيني ، فقال جبريل ان جر وكتب كان في البيت وانا لاندخل بيتا فيه كلب ، قال معمر وحسبت انه قال ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب . كذا روى معمر هذا الحديث مرسل ولم يضبط اسناده عن الزهري ورواه يونس عن الزهري عن ابن السباق عن عبد الله بن عباس عن ميمونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجها قالت ميمونة يا رسول الله لقد استنكرت هيئتك منذ اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني أما والله ما اخلفني ، قالت فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذاك على ذلك ثم وقع في نفسه جر وكتب تحت فسطاط لنا فأمر به فاخرج ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل عليه السلام فقال له قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة ، قال اجل ولكننا لاندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فأمر بقتل الكلاب حتى انه ليأمر بقتل

بقتل كلب الحائط الصغير ويدع (١) كلب الحائط الكبير . أخرجه مسلم في الصحيح عن حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن يونس .

ذكر نسخ ذلك

قرأت على محمد بن عمر بن أحمد الحافظ أخبرك أبو علي أنا أبو نعيم أنا أبو أحمد العبدى أنا عبد الله بن محمد ثنا إسحاق أنا الملائى ثنا إبراهيم بن اسمعيل بن ٥ جمع أخبرني أبو الزبير أن جابر بن عبد الله حدثه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب فكنا لا ندع كلبا إلا قتلناه حتى أن الأعرابية يدخل كلبها فنقتله حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها فأتوا الأسود البهيم يعني ذا النقطتين اللتين بحاجبه فانه شيطان ومن اتنى كلبا ليس كلب صيد ولا ماشية نقص من عمله كل يوم قيراط . ١٠

قرأت على محمد بن أحمد الوكيل أخبرك عبد القادر بن محمد أنا أبو علي التميمى أنا أحمد بن جعفر القطيعى ثنا عبد الله بن أحمد بن محمد حدثني أبي ثنا روح بن عباد ثنا ابن جريج ثنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب حتى أن المرأة تقدم من البادية وكلبها فنقتله ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وقال عليكم بالأسود البهيم ١٥ ذى النقطتين فانه شيطان .

أخبرني أبو الفضل محمد بن بنيمان أنا سعد بن علي أنا القاضي أبو الطيب أنا علي بن عمر ثنا أبو بكر النيسابورى ثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ثنا بهز بن أسد ثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت مطرفا عن عبد الله بن مغفل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب ثم قال ما لهم ولها فرخص في ٢٠ كلب الصيد وفي كلب الغنم .

أخبرني محمد بن إبراهيم بن علي أنا أبو زكريا العبدى أنا أبو طاهر الكاتب أنا أبو الشيخ ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن إسحاق بن محمد العرزمى ثنا الحكم بن ظهير عن علقمة بن مرثد عن سيمان بن بريدة عن أبيه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد انطلق فلا تدع بالمدينة
كلابا الا قتلتهم فانطلق فلم يدع بالمدينة كلبا الا قتله الاكلاب العجوز في اقصى المدينة
في مكان وحش فخبّر النبي صلى الله عليه وسلم انا تركناه موضعا العجوز يحرسها
قال ارجع فاقتله فرجعنا فقتلناه ثم قال اولا ان الكلاب امة من الامم لأمرت
بقتلها ولكن اقتلوا منها كل اسود بهيم فانه شيطان .

باب الامر بقتل الحيات (١)

ونسخ حيات البيوت منها

قرأت على محمد بن عمر بن ابي عيسى الحافظ اخبرك الحسن بن احمد انا
احمد بن عبد الله بن احمد انا احمد بن محمد العبدى انا عبد الله بن محمد انا اسحاق انا
عبدالرزاق ثنا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابر فانهما يسقطان الجبل
ويطمسان البصر قال فرآنى زيد بن الخطاب او ابوابا انا اطار دحية لأقتلها
فنهانى فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتلها فقال انه نهى بعد ذلك
عن ذوات البيوت . هذا حديث صحيح ثابت من حديث الزهرى اخرجه في
الصحيح من غير وجه .

اخبرنى عبد الرزاق بن اسمعيل انا ابو على ناصر بن مهدى انا ابو الحسن
عل بن شعيب انا ابراهيم بن محمد الابهري انا احمد بن محمد بن ساكن الزنجاني ثنا
الحسن بن على الحلواني ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابي عن صالح عن الزهرى
اخبرنى سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمر بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات والكلاب واقتلوا ذا الطفيتين
والابر فانهما يطمسان (٢) البصر ويستسقطان الجبال . قال الزهرى ونرى ذلك
من سمعها والله اعلم . قال سالم قال عبد الله بن عمر فليئت لا اترك حية اراها الا قتلتها
فبينما انا اطار دحية يوما من ذوات البيوت حتى رآها ابوابا بن عبد المنذر

وزيد بن الخطاب قد لا انا لله قد نهى عن ذوات البيوت .

ذكر سبب النهي عن قتل احيات البيوت

اخبرنا ابو منصور شهر دار بن شيرويه الحافظ قراءة عليه انا ابو بكر احمد بن محمد بن زنجويه الفقيه انا ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ انا احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي انا ابن نمير .
انا عبد الله بن صيفي عن ابي سعيد الخدري قال وجد رجل في منزله حية فأخذ رمحاً فشكها فيه فلم تمت الحية حتى مات الرجل فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان معكم عواماً فاذا رأيتم منها شيئاً فخرجوا عليه ثلاثاً فان رأيتموه بعد ذلك فاقتلوه .

- ١٠ اخبرني عبد الله بن احمد بن محمد من ائمه العتيق انا ابو الحسين احمد بن يوسف ان ابو عمر وانا ابو بكر الشافعي انا اسحاق بن الحسن ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن صيفي هو مولى ابن الفلاح اخبرني ابو السائب مولى هشام بن زهرة انه دخل على ابي سعيد الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجلست انتظره حتى يقضى صلاته فسمعت تحريكاً في عراجين في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لأقتلها فاشار الى ان اجلس فجلست فلما انصرف اشار الى بيت في الدار فقال أترى هذا البيت؟ فقلت نعم قال كان فيه قتي من حديث عهد بعمرس قال ففخر جئنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار ويرجع الى اهله فاستأذنه يوماً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك قرينة فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امرأته بين اليابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعن بها واصابته غيرة فقاتلت له اكففت عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانظمتها به ثم خرج فركزه في الدار فاضاطربت الحية فما يدرى ايها كان اسرع موتاً الحية ام الفتى قال بلغتنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٠

عليه وسلم فذكرنا ذلك له وقلنا ادع الله يحییہ لنا فقال استغفر والصاحبکم ثم قال ان بالمدینة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منهم شیئا فاذا نوه ثلاثة ايام فان بدکم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شیطان . هذا حدیث صحیح ثابت وله طرق فی الصحاح .

باب النهی عن الرقی ونسخ ذلك

اخبرني محمد بن ابراهيم بن علي انا ابو زكريا العبدى انا محمد بن احمد الكاتب انا عبد الله بن محمد ثنا ابو بكر البزار ثنا بشر بن آدم ابن بنت ازهر ثنا عثمان بن عمر انا اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن قيس ابن السكن عن عبد الله بن مسعود قال كان مما حفظنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرقى والتائم والتولة شرك ، فقالت له امرأته ما التولة ؟ قال انتهىج . هذا الحديث يروى موقوفا ومرفوعا والموقوف احفظ كذلك يرويه الاعلام وذهب بعضهم الى ان النبي صلى الله عليه وسلم ، اقدم المدينة نهى عن الرقى مطلقا ثم نسخ ذلك وتمسكوا في ذلك باحدىث .

قرأت على ابي موسى الخافظ اخبرك ابو علي انا ابو نعيم انا ابو احمد العبدى انا عبد الله بن محمد انا اسحاق ثنا جرير ووكيع عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال كان خالى من الانصار وكان يرقى من الحية فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فاتاه فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى وانى كنت ارقى من الحية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع متمك ان ينفع اخاه فليفعل .

اخبرني محمد بن علي انا احمد بن الحسن في كتابه انا الحسن بن احمد انا دعلج انا ابو عبد الله الصائغ ثنا سعيد ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى وكان عند آل عمرو ابن حزم رقية يرقون بها من العقرب فاتوه فقالوا يا رسول الله انك نهيت عن الرقى وكانت عندنا رقية نرقى بها من العقرب فقال فعرضتها عليه فقال ما ارى

بأسا من استطاع ان ينفع اخاه منكم فلينفعه .

ويحتمل ان يقال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن مطلق الرقى بل كان قد نهى عن رقى مخصوصة وذلك انه حين قدم المدينة رأى معهم رقى يخاطبها الشريك فنهى عن تلك الرقى واما ما كانت تشتمل على اسماء الله تعالى فلم يكن قد نهى عنها، يدل على ما ذكرناه اثر الزهرى .

اخبرني محمد بن جعفر انا ابو سعيد (١) المطرزي كتابه اخبرنا احمد بن عبد الله ثنا سليمان بن احمد انا اسحاق بن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يرقون رقى يخاطبها الشريك فنهى عن الرقى فللدغ رجل من اصحابه لدغته حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل من راق يرقيه ؟ فقال رجل انى كنت ارقى برقية فلها نهيت عن الرقى تركتها قال ١٠ فاعرضها على فعرضا عليه فلم يربها بأسا فامرته فراقه .

وقال اسمعيل بن اسحاق القاضي ثنا على بن المدينى انا الضحاك بن مخلد انا ابن جريج اخبرني العباس هو الجريري عن ابن شهاب قال بلغني عن رجل من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الرقى حين قدم المدينة وكانت الرقى في ذلك الزمان فيها كثير من كلام الشريك فانهى الناس فيبناهم على ذلك ١٥ لدغت رجلا من الانصار حية فقال التمسوا راقيا ففيل له انه كان آل حزم يرقون منها حتى نهيت عنها ، فقال ادعوا الى عمارة بن حزم فقال اعرض على رقتك فعرض عليه فلم يربها بأسا فاذن لهم وقال من استطاع ان ينفع اخاه فلينفعه .

اخبرني محمد بن ابراهيم بن على انا ابو زكريا العبدى انا محمد بن احمد ٢٠ الكاتب انا عبد الله بن محمد ابو الشيخ الحافظ ثنا محمد بن حمزة ثنا محمد بن اسحاق الصغاني ثنا روح بن عبادة ثنا ابن جريج عن ابى الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسماء بنت عميس ما لى ارى اجسام بنى انى ضارعة ؟ اتصبيهم الحاجة ؟ قالت لا ولكن العين تسرع اليهم افا رقيهم ؟ فقال بماذا ؟ فعرضت عليه

كلاما لا بأس به فقال ارفقيهم .

اخبرني ابو العلاء الحافظ انا جعفر بن عبد الواحد انا محمد بن عبد الله
الضبي ثنا سليمان بن احمدنا محمود بن محمد الواسطي ثنا وهب بن بقية ثنا خالد
عن عبد الرحمن بن اسحاق عن محمد بن زيد عن عمير مولى ابي اللحم قال عرضت
عليه يعني النبي صلى الله عليه وسلم رقية كنت ارقى بها المجانين في الجاهلية فقال
اطرح منها كذا واطرح منها كذا وارق منها بكذا .

فقد دلت هذه الاحاديث على صحة ما ذكرناه ان النبي تناول ما كان
من قبيل الشرك دون ما كان من اسماء الله تعالى، وعلى هذا الاحتمال لاحاجة بنا
الى الحكم بالنسخ لامكان الجمع بين الاخبار والله اعلم .

باب سدل الشعر ونسخه بالفرق

اخبرنا ابو الفرج عبد الحميد بن اسمعيل قراءة عليه انا ابو الفتح
عبدوس بن عبد الله انا ابو طاهر بن سلمة انا احمد بن محمد الدينوري انا احمد
ابن شعيب ثنا محمد بن سلمة ثنا ابن وهب عن يونس عن الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره
وكان المشركون يفرقون شعورهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك . هذا حديث ثابت من حديث الزهري وله طرق في الصحاح .

اخبرني محمد بن محمد بن الجعيد انا محمد بن محمد بن ابي عبد الله الفقيه انا
احمد بن عبد الله ثنا ابو القاسم اللخمي ثنا اسحاق انا عبد الرزاق ثنا معمر عن
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم -
يعني المدينة- وجد اهل الكتاب يسدلون الشعر ووجد المشركين يفرقون وكان
اذا شك في امر لم يؤمر فيه بشيء صنع ما يصنع اهل الكتاب فسدل ثم امر
بالفرق ففرق فكان الفرق آخر الامرين . كذا رواه عبد الرزاق عن معمر مرسلا
وكان معمر يختلف عليه في هذا الحديث فتارة كان يرويه متصلا ومرة كان

يرويه منقطعا وهو محفوظ عن الزهري متصلا كذلك رواه أصحابه الثقات .

باب النهي عن دخول الحمام ثم الاذن فيه بعد ذلك

- قرأت على أبي موسى الحافظ اخبرك ابو علي الحداد انا ابو نعيم الحافظ اخبرنا ابو احمد العبدى انا عبد الله بن محمد انا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي انا ابو الوليد ثنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن شداد عن ابي عذرة عن عائشة رضى الله عنها قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمام للرجال والنساء ثم رخص فيه للرجال ان يدخلوها بالميازر ولم يرخص للنساء . لا يعرف هذا الحديث الا من هذا الوجه وابو عذرة غير مشهور واحاديث الحمام كلها معلولة وانما يصح فيها عن الصحابة رضى الله عنهم فان كان هذا الحديث محفوظا فهو صريح في ١٠ النسخ والله اعلم بالصواب .

باب النهي عن القرآن بين قمرتين ونسخ ذلك

- اخبرنا محمد بن ابراهيم بن علي انا يحيى بن عبد الوهاب انا محمد بن احمد ابن محمد انا ابو محمد عبد الله بن محمد انا محمد بن يحيى انا ابو موسى وبندار قالا انا محمد ابن جعفر انا شعبة عن جبلة بن سحيم قال كان ابن الزبير يزمننا التمر وكان قد اصاب الناس يومئذ جهد وكنا نأكل فيمر علينا ابن عمر ونحن نأكل فيقول لا تقارنوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران الا ان يستأذن الرجل اخاه قال شعبة لا ادرى هذه الكلمة الا من كلام ابن عمر يعني الاستئذان . هذا حديث صحيح حسن وله طرق مخرجة في الصحاح ، وقيل ان النبي صلى الله عليه ٢٠ وسلم انما نهى عن ذلك حيث كان العيش زهيدا والقوت متعذرا مراعاة لحاجب الضعفاء والمساكين وحثا على الايثار والمواساة ورغبة في تعاطي اسباب المعدلة حالة الاجتماع والاشراك فلما وسع الله الخير وعم العيش الغنى والفقر قال

ذكر ما يدل على النسخ

اخبرني ابو موسى الحافظ انا ابو علي الحسن بن احمد انا ابو نعيم ثنا سليمان
ابن احمد ثنا محمد بن يحيى بن سهل بن محمد العسكري ثنا سهل بن عثمان ثنا محبوب
العطار عن يزيد بن زريع ابي خاند عن عطاء الخراساني عن ابن بريدة عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن الاقران وان الله قد اوسع
الخير فانقروا . الاسناد الاول اصح واشهر من الثاني غير أن الخطب في هذا
الباب يسير لانه ليس من باب العبادات والتكاليف وانما هو من قبيل المصالح
الدنياوية فيكفي في ذلك الحديث الثاني ثم يشيده اجماع الامة على خلاف
١٠ ذلك والله اعلم .

باب النهي عن ان يقال

ما شاء الله وشئت

اخبرنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر قراءة عليه انا ابو منصور محمد
ابن الحسين بن احمد انا القاسم بن ابي المنذر انا علي بن بحر القطان انا محمد بن يزيد نا
هشام بن عمار نا عيسى بن يونس نا الاجلج الكندي عن يزيد بن الاصم عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف احدكم فلا يقل ما شاء الله
وشئت ولكن يقل ما شاء الله ثم شئت .

ذكر احاديث تدل على

ان النهي كان بعد الاباحة

اخبرنا محمد بن ابراهيم بن علي انا ابو زكريا العبدى انا محمد بن احمد
الكاتب انا ابو محمد عبد الله بن محمد انا ابو بكر بن ابي عاصم ثنا هذبة ثنا حماد بن
سلمة حدثني عبد الملك بن عمير عن ربيع بن حراش عن الطفيل بن محبوب عن ابي
عائشة لامها انه قال رأيت فيما يرى النائم كأنني أتيت على رهط من اليهود فقلت
٢٠

من انتم ؟ فقالوا نحن اليهود ، فقلت انكم لا تهم القوم لولا انكم تقولون عنزير ابن الله ، قالوا واتهم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ، ثم اتيت على رهط من النصارى فقلت من انتم ؟ فقالوا نحن النصارى ، فقلت انكم لا تهم القوم لولا انكم تقولون المسيح ابن الله ، فقالوا واتهم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد (١) فلما اصبح اخبر بها من اخبر ثم اخبرت بها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هل اخبرت بها احدا ؟ قلت نعم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا لحمد الله واثنى عليه ثم قال أما بعد فان طفيلاً رأى رؤيا فاخبر بها من اخبر منكم وانكم تقولون الكلمة كان يمعنى الحياء منكم ان انهاكم عنها فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد . تابعه شعبة وزائدة ونفر عن عبد الملك نحوه . وروى عنه سفيان الثوري فحالفهم في ذلك .

اخبرنا محمد بن محمد بن ابي نصر الخطيب انا الحسن بن احمد انا احمد بن عبد الله انا ابو الشيخ الحافظ ثنا اسماعيل بن احمد قال قرأت على عباس بن يزيد البصري عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ربي عن حذيفة قال لقي رجل من المسلمين رجلا من اليهود فقال نعم القوم انتم ترمون انا مشركون واتهم تشركون تقولون ما شاء الله وشاء محمد ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد كنت اكرهاها فقولوا ما شاء الله ثم ما شاء محمد (٢) وقد روى عن شعبة قول آخر خلاف الاول .

وبالا سناد قال ابو الشيخ ثنا ابو بكر بن ابي عاصم انا عقبه بن مكرم ثنا هاني بن يحيى ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربي عن عبد خير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قالت اليهود نعم القوم قوم محمد لولا انهم يقولون ما شاء الله وشاء محمد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله تعالى وحده .

واخبرنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر انا ابو منصور محمد بن الحسين في كتابه انا القاسم بن ابي المنذر انا علي بن بحر القطان انا محمد بن يزيد ثنا هشام

ابن عمار ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربيع بن حراش عن حذيفة ابن اليان ان رجلا من المسلمين رأى في النوم انه لقي رجلا من اهل الكتاب فقال نعم القوم انتم لولا انكم تشركون ، قال تقولون ما شاء الله وشاء محمد ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم والله ان كنت لأعرفها لكم . قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد .

قالوا وسكوتهم صلى الله عليه وسلم اذن لهم في ذلك حتى نهاهم فانتبهوا وقد يشكل على بعض الناس الجمع بين هذا الحديث والحديث الآخر في الواقد الذي قدم وقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصها فقد غوى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يسخط عليك انت هلاقت ومن يعص الله ورسوله . اذ يجوز له ما انكر عليه في الحديث الاول لان الحديث الاول كان مذكورا بحرف الواو وهي تقتضي الجمع دون الترتيب فأمرهم ان يعدلوا بها الى حرف تم التي تقتضي الترتيب مع التام والى الحديث الثاني فأمره ان يعدل بضمير التثنية الى واو اعطف ، وقد بين اشافي رضي الله عنه ذلك بيا نا شافيا .

اخبرنا ابو مسلم محمد بن ابي الفتوح انا القاضي ابو علي اسمعيل بن احمد ابن الحسين اخبرنا أبي اخبرنا محمد بن عبد الله نا محمد بن يعقوب نا الربيع قال قال الشافعي رضي الله عنه المشيئة اداة الله تعالى قال الله عز وجل (وما تشاؤون الا ان يشاء الله) فأعلم الله خلقه ان المشيئة له دون خلقه وان مشيئتهم لا تكون الا ان يشاء الله فيقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم شئت ولا يقال ما شاء الله وشئت ، قال ويقال من يطع الله ورسوله فان الله تعبد العباد بان فرض طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اطيع الله تعالى بطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب والحمد لله وحده

ترجمة المؤلف

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (١) «الامام الحافظ البارع النسابة ابوبكر محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الهمداني ولد سنة ٤٨٠هـ وسمع من ابي الوقت السجزي حضورا ومن شهر دار بن شهرويه الديلمي وابي زرعة الدمشقي والحافظ ابي العلاء الهمداني ومعمربن القانر وقدم بغداد فسمع من ابي الحسين عبدالحق بن يوسف وعبدالله بن عبد الصمد العطار وبالموصل من محمد بن طلحة المالكي ويا صبهان ابا الفتح الخرقى ويا العباس الترك ويا موسى الحافظ وبالحرمين والشام والجزيرة الكثير وصنف وجود قال الديلمي قدم بغداد وسكنها وتفقه بها في مذهب الشافعي وجالس العلماء وتميز وفهم وصار من احفظ الناس للحديث واسانيده ورجاله معزهد وتعبد ورياضة وذكر... وذكره ابن النجار فقال كان من الائمة الحفاظ العالمين بفقهاء الحديث ومعانيه ورجاله وكان ثقة حجة نبلا زاهدا عابدا ورعا لازما للخلوة والتصنيف وبث العلم ادركه اجله شابا سمعت محمد بن محمد بن غانم الحافظ يقول كان شيخنا الحافظ ابو موسى يفضل ابابكر الخازمي على عبد الغني المقدسي ويقول ما رأيت شابا يحفظ منه مات في جمادى الاولى (٢) سنة ٨٤٠هـ » .

وذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية (٣) فقال «امام متقن مبرز» وذكر نحو ما تقدم وزاد أنه قيل في وولده سنة ٤٩٠هـ قال «وله اجازة من السلفي وابن السمعا في وابي عبدالله الرستمى روى عنه ابو عبدالله الديلمي وابن ابي جعفر والتمى على بن ماسويه المقرئ وغيرهم» وذكرنا من مصنفاته «الاعتبار» تخريج احاديث المذهب قال الذهبي ولم يتمه ، وبجمالة المبتدى في الانساب ، المؤلف والمتن في اسماء البلدان »

(١) ج ٤ ص ١٥١ (٢) في الطبقات «ثامن عشرين جمادى الاولى» (٣) ج ٤

خاتمة الطبع

الحمد لله على احسانه ، حمد ايليق بعظمة شأنه ، والصلاة والسلام على خاتم انبيائه
سيدنا محمد وآله وصحبه .

وبعد فقد تم بحمد الله تعالى طبع كتاب الاعتبار في الناسخ والمسنوخ من الآثار
للامام الحازمي رحمه الله تعالى اعدنا طبعه مرة ثانية مع اعادة المقابلة على نسخة
قلمية قديمة محفوظة بالمكتبة السعيدية في عاصمة حيدرآباد (وعلا متهمس)
ومراجعة المظان من كتب الحديث والرجال بلخاءت هذه الطبعة ابلغ
في الصحة من الاولى والله الحمد . وكان الطبع بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة
بدائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية حيدرآباد الدكن ادامها الله
مصونة عن الفتن والحن في ظل الملك المؤيد المعان ، الذي اشتهر فضله في كل
مكان ، السلطان ابن السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع
مير عثمان علي خان بها در لا زالت مملكته بالعز والبقاء ، دأمة التقدم والارتقاء
وهذه الجمعية تحت صدارة ذى الفضائل السنية والمفاخر العلية النواب السير
حيدر نواز جنك بها در رئيس الجمعية ورئيس الوزراء في الدولة الآصفية ،
والعالم العامل بقية الافاضل النواب محمد يار جنك بها در ، وتحت اعتماد الماجد
الاريب الشريف النسيب النواب مهدي يار جنك بها در عميد الجمعية ووزير
المعارف والمالية في الدولة الآصفية ومعين امير الجامعة العثمانية ، وضمن ادارة
العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا السيد هاشم الندوي معين عميد الجمعية
ومدير دائرة المعارف ادام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية .

وعنى بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلمائها مولانا السيد هاشم الندوي
ومولانا محمد طه الندوي ومولانا الشيخ عبدالرحمن اليماني ، ومولانا محمد عادل
القدوسي ، ومولانا السيد احمد الله الندوي ، والسيد حسن جمال الليل المدني ،
والشيخ

والشيخ احمد بن محمد اليماني وكان تمامه يوم الخميس ثاني عشر محرم الحرام

سنة ١٣٦٠ هـ

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله

وسلم على سيدنا ومولانا محمد نبيه الامين

وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين

الى يوم الدين



الخطبة	٢
مقدمة في حقيقة النسخ وشرائطه واماراته	٦
وجوه الترجيح	٩
فصل - ذكر التمييز بين التخصيص والنسخ	١٢
باب النسخ في السنة على نحو وقوعه في الكتاب	٢٣
باب	٢٤
نسخ الكتاب بالسنة	٢٥
نسخ السنة بالكتاب	٢٧
كتاب الطهارة - ما كان في بدء الاسلام ان لا غسل الا من الانزال	٢٨
ذكر ما يدل على انسخ	٣٢
ذكر خبر آخر مشيد ما ذهبنا اليه	٣٤
باب النهي عن استقبال القبلة والاختلاف فيه	٣٥
بيان النسخ	٣٧
باب ما جاء في مس الذكر	٣٩
ذكر خبر يدل على ان تدوم طلق كان في اول الهجرة	٤٥
باب الوضوء مما مست النار	٤٦
ذكر ما يدل على النسخ	٤٨
ذكر خبر آخر يدل على ان الرخصة كانت غير مرة	٥١
باب تجد يد الوضوء لكل صلاة	٥٢
ذكر ما يدل على النسخ	٥٣
ذكر خبر آخر شاهد للنسخ	٥٤
باب ما جاء في جلود الميتة	»
ذكر ذلك	٥٦

ومن باب التيمم	٥٨
ومن باب المسح على الرجلين	٦١
كتاب الصلاة - ومن باب استقبال القبلة	٦٢
باب في نسخ الالتفات في الصلاة	٦٤
ومن كتاب الاذان - في الرجل يؤذن ويقيم غيره	٦٥
باب في تثنية الاقامة	٦٧
باب مائسخ من الكلام في الصلاة	٧٠
ذكر حديث يدل على ان جواز ذلك كان قبل الهجرة	٧٢
ما ذكر في سهو الكلام دون عمده	»
باب في مرور الحمار قدام المصلي	٧٥
باب في الصلاة الى التصاوير والتمهي عنها	٧٦
باب ما ذكر في وضع اليدين قبل الركبتين	٧٧
باب الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم وتركه	٧٩
باب ما جاء في التطبيق في الركوع	٨٢
دليل النسخ	٨٣
باب في قنوت النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الصلوات	٨٥
ذكر حديث يدل على ترك الحكم الاول	»
باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على آحاد الكفرة	٨٦
باب في اختلاف الناس في القنوت في الفجر	٨٩
باب في النهي عن القراءة خلف الامام	٩٧
باب في الاسفار في صلاة الفجر واختلاف الناس فيه	١٠١
بيان نسخ الافضلية بالاسفار	»
باب في المسبوق يصلي ما فاتته ثم يدخل مع الامام في الصلاة ونسخ ذلك	١٠٤
باب	

- ١٠٦ باب موقف الامام من المأوم
- ١٠٧ ذكر احاديث تدل على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
- خلاف الاول
- ١٠٨ باب ما ذكر من اتمام المأوم بما ماله اذا صلى جالساً
- ١٠٩ نسخ ذلك
- ١١٣ باب في سجود السهو بعد السلام والاختلاف فيه
- ١١٦ ومن باب صلاة الخوف
- ١١٨ ومن كتاب الجمعة في الصلاة قبل الخطبة ونسخ ذلك
- ١١٩ ومن كتاب الجنائز - باب الامر باقيام للجنائز
- ١٢٢ باب عدد التكبير على الجنائز
- ١٢٥ باب الصلاة على المنفقين ونسخ ذلك
- ١٢٦ باب ترك الصلاة على من عليه دين ونسخ ذلك
- ١٢٧ نسخ ذلك
- ١٢٨ باب النهي عن الجلوس حتى توضع الجنائز ونسخ ذلك
- ١٣٠ باب النهي عن زيارة القبور ثم الرخصة فيها
- ١٣١ باب الاستغفار لموتى المشركين ونسخ ذلك
- » ومن كتاب الزكاة
- ١٣٣ ومن كتاب الصيام - باب صوم عاشوراء
- ١٣٥ باب الرجل يصبح جنباً في شهر رمضان
- ١٣٧ باب الحجامة للصائم
- ١٤٠ ذكر خبر يصرح بالنسخ
- ١٤١ ذكر خبر يدل على الرخصة والغالب ان الرخصة لا تكون الا بعد النهي
- ١٤٢ باب الصوم والفطر في السفر

صفحة

- ١٤٣ باب امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بصيام ثلاثة ايام من كل شهر ونسخ ذلك برمضان
- ١٤٤ باب في السجود بعد طواع الفجر الثاني
- ١٤٦ كتاب الحج
- » باب في الرجل يحرم وعليه اثر الطيب
- ١٥٠ باب ما كان في اول الاسلام من منع دخول المحرم من الابواب ونسخ ذلك
- » باب الاشتراط في الحج
- ١٥٢ باب في استحلال النبي صلى الله عليه وسلم الحرم ونسخ ذلك
- ١٥٣ نسخ ذلك واعادة حرمتها كما كانت
- » ومن كتاب الاضاحى والذبائح
- » باب النهى عن أكل الاضحية بعد ثلاث
- ١٥٤ ذكر ما يدل على النسخ
- ١٥٦ باب الفرع والعتيرة
- ١٥٩ باب في أكل لحوم الحجر الاهلية ونسخ ذلك
- » ذكر تحريمه
- ١٦٠ باب الامر بتكسير القدر حتى يطبخ فيها لحوم الحرم ثم تركها
- » باب ما جاء في أكل لحوم الخيل
- ١٦٣ ومن كتاب البيوع - باب الربا
- ١٦٧ باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لقاح النخل ثم الاذن بعد ذلك
- ١٦٩ ومن باب المزارعة
- ١٧٣ ذكر خبر يصرح بالاذن والنهى بعده
- ١٧٤ باب النهى عن كسب الحجام والاذن فيه

- ١٧٦ كتاب النكاح - باب نكاح المتعة
- ١٧٩ كتاب العشرة باب النهي عن ضرب النساء ثم الاذن فيه بالمعروف
- ١٨١ كتاب الطلاق - ذكر ما كان من المراجعة بعد الطلاق الثلاث ونسخ ذلك
- ١٨٣ ومن كتاب اعادة - ذكر عدة المتوفى عنها زوجها في غيرهاها واختلاف الناس فيها
- ١٨٤ دليل ذلك
- ١٨٦ ومن كتاب الرضاع (رضاع الكبير)
- ١٨٧ ذكر احاديث تدل على صحة دعوى القائلين بالنسخ
- ١٨٨ ومن كتاب الجنائيات - قتل المسلم بالذمي
- ١٩١ باب في استيفاء القصاص قبل اندمال الجرح والاختلاف فيه
- ١٩٣ ذكر ما يدل على النسخ
- » باب في القود بالنار والاختلاف فيه
- ١٩٥ باب المثلة ونسخها
- ١٩٩ باب نسخ القتل في حد السكران
- ٢٠٠ ذكر ما يدل على النسخ
- » باب جلد المحصن قبل الرجم والاختلاف فيه
- ٢٠٤ باب ما جاء فيمن زنى بجارية امرأته من الاختلاف
- ٢٠٦ ومن كتاب السير باب وجوب الهجرة ونسخه
- ٢٠٧ ذكر احاديث تدل على رفع وجوب الهجرة
- ٢٠٩ باب الامر بالدعوة قبل القتال ونسخه
- ٢١٠ ذكر ما يدل على النسخ
- ٢١٢ باب قتل النساء والولدان من اهل الشرك والاختلاف في ذلك

باب النهى عن قتال المشركين فى الاشهر الحرم ونسخ ذلك	٢١٥
باب الاستعانة بالمشركون	٢١٧
ومن كتاب الغنائم	٢١٩
باب اخذ السلب من غير بيعة وما فيه من الاختلاف	٢٢٠
ومن كتاب الهدنة	٢٢١
باب فى منع الامام دفع السلب الى القتاتل	٢٢٤
باب مبايعة النساء	٢٢٥
ومن كتاب الايمان	٢٢٦
ومن كتاب الأشرية	٢١٧
ومن كتاب اللباس	٢٣٠
باب لبس الدياج ونسخه	»
نسخ ذلك	»
باب اباحة لبس خاتم الذهب ونسخها	٢٣١
نسخ ذلك	»
باب فى تعليقات الستور ذوات التصاوير والنهى عنها	٢٣٣
باب الامر بقتل الكلاب ثم نسخه	٢٣٤
ذكر سبب ذلك	»
ذكر نسخ ذلك	٢٣٥
باب الامر بقتل الحيات ونسخ حيات البيوت منها	٢٣٦
ذكر سبب النهى عن قتل حيات البيوت	٢٣٧
باب النهى عن الرقى ونسخ ذلك	٢٣٨
باب سدل الشعر ونسخه بالفرق	٢٤٠
باب النهى عن دخول الحمام ثم الاذن فيه بعد ذلك	٢٤١

فهرس كتاب الاعتبار ٢٥٤

صفحة

باب النهى عن القران بين تمرين ونسخ ذلك	٢٤١
ذكر ما يدل على النسخ	٢٤٢
باب النهى عن ان يقال ما شاء الله وشئت	»
ذكر احاديث تدل على ان النهى كان بعد الاباحة	»
ترجمة المؤلف	٢٤٥
خاتمة الطبع	٢٤٦



فهرس الخطأ والصواب واستدراك ما فات من كتاب الاعتبار

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨	١٠	قال	قال
١٤	٦	ينهم	بينهم
٢٢	١٠	عن ذكرها	ذكرها
٢٩	١٦	يحيى	يحيى
٣١	٢١	النبي	النبي
٣٦	٢٣	ابن المنذر	ابن المنذر
٣٧	٢٢	اقبله	القبلة
٣٨	٢	في النهى	في النهى
٤٢	١٢	ايه	ايه
٤٤	١٩	محمد جابر	محمد بن جابر
٦٣	١٠	البخارى	البخارى
٦٥	١١	الاشعت	الاشعث
٧٨	٢٠	هاورون	هارون
٨٣	١٢	ادا	اذا
٨٩	١٣	في الفج	في الفجر
١٢٣	٢١	قالوا	قالوا
١٢٥	٤	ننى	بنى
١٤١	٢٦	(١) س « ابو سعيد	(١) س - « ابو سعد
١٤٦	٢٤	نياه	نبيه
١٥٢	١٣	جست	جست
»	١٥	اقائم	القائم
١٦٨	٦	وهو للنسخ	وهو قابل للنسخ

فهرس الخطأ والصواب واستدراك ما فات من كتاب الاعتبار

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٦٨	٨	مثل قائل الكفر	مثل الكفر
»	٨	الى مسئلة	الى مسئلة
١٨١	١٤	شارقت	شارفت
١٨٣	١٢	فترجع	فترجع
١٩٢	١٢	ن	بن
١٩٤	٩	فقال	فقال
١٩٨	٤	حزاء	جزاء
١٩٩	٥	الحمر	الخر
٢٠٣	١٢	احدهما	احدهما
٢٠٨	١١	انقطت	انقطعت
٢٠٩	١١	ونسخة	ونسخة
٢١٦	١١	ولين	ولئن
»	١٦	بن	وابن
٢١٩	٢	حرج	خرج
٢٢٠	٢	الانفال	الانفال
٢٢٣	٣	رغبة	رغبة
٢٢٥	١٩	الآيه	الآية
٢٣٢	١	مطلقا	مطلقا
٢٣٤	٨	خبر بل	خبر بل
٢٤٦	٥٥	مولا	مولانا